الإثنين 25 تموز 2016
العدد 2943 السنة العاشرة
lundi 25 juillet 2016 nº 2943 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مقابلة

حمدين صباحي
السيسي آخر الجنرالات في السلطة
14

وثائق تكشف تزوير بلال حمد محاضر جلسات المجلس البلدي السابق لبيروت [5]

إسرائيل تمهّد لضم الغجر [4]

5 سنوات على «نكبة» اللبناني الكندي
الحقوق لا تزال مهدورة؟
[3 ـ 2]

خمس سنوات مرّت على اتهام الخزانة الأميركية لبنك البناني الكندي بارتكاب مخالفات. ولا تزال تتوالى فصول من الشبهات والدعاوى القضائية مع استمرار عملية التصفية (مروان طحطح)

الحدث

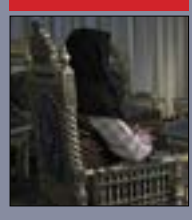

هل تبيع «النصرة» راية «القاعدة» لواشنطن؟
12

الحدث

السعودية وإسرائيل
سقطت ورقة التوت
15

04
في الواجهة
تمام سلام
حزب الله في صلب صمود جبهتنا الداخلية

06
تحقيق
سدّ اليمّونة
هذا ما جنته «نيو ليبانون»

08
قضية
سوس الخلافات ينخر نقابة أطباء الأسنان

على الغلاف

انتهى «البنك اللبناني الكندي» بمجرد تعبير الادارة الاميركية عن «قلقها» من تورطه في تبييض الاموال عام 2011، لكن فصول تصفيته لم تنته بعد. وفي ظل النزاعات القضائية من لبنان إلى أميركا والامارات، تزداد النهاية «التراجيدية» لثامن مصرف لبناني، تعقيداً، فيما يشكو المتضررون من «ممارسات» المصفّيَين و«خضوع القضاء اللبناني للضغوط السياسية»

5 سنوات على «نكبة» اللبناني الكندي

الحقوق لا تزال مهدورة؟

فراس الشوفي

خمس سنوات مرّت على اتهام الخزانة الأميركية للبنك اللبناني الكندي «LCB» بتسهيل عمليات تبييض الأموال والاتجار بالمخدرات والتجارة غير المشروعة وارتكاب مخالفات. الاتهام الأميركي الحاسم قضى على المصرف، فبيع لبنك «سوسييتيه جنرال»، لتبقى عملية تصفيته مستمرّة حتى الآن. وفوق خراب تاسع أكبر مصرف لبناني من أصل 49 في ذلك الحين، غُرِّمَ المصرف عام 2013، مبلغ 102 مليون دولار أميركي لإتمام عملية تسوية مع المحاكم الأميركية، دفعت من أموال كانت الإدارة الأميركية قد حجزت عليها بدلاً من حساب ضمان البيع، البالغة قيمته 150 مليون دولار في البنك اللبناني الفرنسي، وهي من أموال المساهمين.

غير أن فصولاً من الشبهات والاعتراضات والدعاوى القضائية، لا تزال تتوالى مع استمرار عملية التصفية، من القضايا الجزائية والمدنية المرفوعة من قبل مساهمين مباشرين وغير مباشرين أمام القضاءين الأميركي والخليجي، إلى تلك العالقة أمام القضاء اللبناني، تحت وطأة الضغوط السياسية و«نزوح» عددٍ من القضاة عن الدعاوى باستمرار.

وجراء الاتهام والتصفية، تكبّد بعض المساهمين خسائر فادحة، تبدأ بالظلم المعنوي والمادي وخسارة الأموال، ولا تنتهي بأموال التسوية المليونية التي دفعها المصرف إلى الحكومة الأميركية. ولأن الحلول على «الطريقة اللبنانية» تنتهي بـ«تبويس اللحى»، ومظلومية لمن لا حول له ولا «واسطة» في بلاد يخضع فيها القضاء لمداخلات السلطة والسياسيين وأصحاب رؤوس الأموال. اتهم المصرف ويصفّى، ولا يزال «غسيله» منشوراً أمام القضاء الاميركي والخليجي واللبناني، لكن، إلى اليوم، لم يجر اتهام شخص واحد ومحاسبته على الانهيار، وما وصل إليه المصرف. فيما انتقل القيّمون على المصرف في المرحلة التي وجّه الاتهام على أساسها، أي السيدان محمد حمدون وجورج أبو جودة من إدارة المصرف «المنكوب»، إلى إدارة التصفية، بينما لا يزالان يتقاضيان رواتب ومصاريف «خيالية» من أموال المساهمين وغيرهم.

البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. أُسِّس عام 1960، باسم «Banque Des Activites Economique SAL»، وهو إحدى الشركات التابعة لـ«رويال بنك أوف كندا» من عام 1968 وحتى عام 1988 باع الكنديون حصّتهم، وبات ملكاً لأبو جودة وأقاربه، وبعض المساهمين الآخرين، أبرزهم نائب رئيس مجلس النوّاب فريد مكاري. وعلى مدى سنوات ما بعد الحرب، شهد المصرف تطوّراً لافتاً، وبات يقدّم مجموعة واسعة من الخدمات لشركات الاستثمار والتجزئة، ويحافظ على حسابات مراسلة واسعة مع البنوك في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المؤسسات الأميركية.

> اللبناني الكندي كان مصرف الصرافين المفضل 72٪ من الأموال المشكوك فيها مرت عبره

> حمدون وأبو جودة كُلّفا بتصفية المصرف بعد أن أشرفا على ادارته طوال مرحلة ما قبل الاتهام

مطلع 2009، بلغ إجمالي موجودات المصرف أكثر من 5 مليارات دولار أميركي، وبات يملك عدداً من الشركات، بين بيروت ودبي وأفريقيا، أبرزها Prime Bank of Gambia، وهو أحد أبرز مكامن تبييض الأموال، بحسب الاتهام الأميركي، وشركة «تبادل» المالية، ومقرّها الإمارات العربية المتحدة.

الاتهام الأميركي

في شباط 2011، كان المصير الأسود بعد صدور القرار الأميركي إلى العلن، فقضي على المصرف، ومعه على أرزاق أكثر من 700 موظّف، موزّعين على 35 فرعاً في لبنان، ومكتب تمثيلي في مدينة مونتريال الكندية.

في تشرين الأول 2010، كان ملفّ اللبناني الكندي لا يزال قيد المداولات السريّة في كواليس الخزانة الأميركية. وفي 17 شباط، نشرت الهيئة

الشرح	2012/8/31	2013/8/31	2014/8/31	2015/8/31
مصاريف عامة	88.525	143.509	547.936	239.439
مستشارين	1.348.000	1.699.000	3.500.000	-
مدققي الحسابات	472.725	305.415	659.348	132.457
ايجار وصيانة وتجهيز المكاتب	305.000	125.000	315.000	100.000
أعباء	16.000	301.000	2.000	3.000
رواتب	54.000	62.000	64.000	34.000
أتعاب قانونية	2.536.955	6.130.090	4.102.247	1.437.000
المجموع العام	4.821.205	8.766.014	9.190.531	1.945.896

المجموع العام: 24 مليوناً و723 ألفاً و646 دولاراً

المتوسط الشهري لمصاريف الشركة المتوقفة عن مزاولة أي نشاط يبلغ أكثر من 574 ألف دولار

حمدون وأبو جودة: نستحقّ التهنئة على عملنا

قد تبدو نهاية البنك اللبناني الكندي لكثير من المساهمين فيه وللقطاع المصرفي اللبناني، نهاية تراجيدية مكلفة، في المال والسمعة. إلّا أنها «أفضل الممكن» بالنسبة إلى المُصَفِّيَيْن الحاليين للمصرف، جورج أبو جودة ومحمد حمدون، والقيّمين السابقين على أعمال المصرف، في مرحلة ما قبل التصفية. أعمال التصفية المستمرة منذ خمس سنوات، والبيع بسعر 560 مليون دولار لبنك سوسييتيه جنرال، وخفض الغرامة الأميركية من 200 مليون دولار إلى 102 مليون، وتحصيل جزء من ديون المصرف، تبدو إنجازاً بالنسبة إلى الرجلين. حتى أنهما يؤكدان بلسان واحد لـ«الأخبار»، أنهما نالا تهنئةً من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، على «الخروج بأقل الخسائر الممكنة»، إذ «لا يزال هناك 30 مليون دولار وتنتهي التصفية».

رواية الاتهام الأميركي وأسبابه، يعيدها الرجلان إلى أن الأميركيين أرادوا أن «يربّوا المصارف فينا»! اختاروا بنكاً متوسط الحجم، لا يقصم ظهر القطاع المصرفي، لكنّه يهزّه، «يؤلم ولا يقتل» يقول حمدون لـ«الأخبار». اتهامهما بالتورط في عمليات تبييض الأموال، يضعه الثنائي في صيغة الاتهام من دون أدلة، «ولا مرّة كنا على اللائحة السوداء، ولا على لائحة أوفاك»، مؤكّدين أن «متن القرار الأميركي شكوك فحسب». ولكن إذا كان الأمر اتهاماً فقط، فلماذا قبلتم بالغرامة وخضعتم للشروط الأميركية؟ يقول الرجلان: «الجماعة (الأميركيون) ما فيك عليهم... نحن طبعاً أنكرنا كل شي، لكن وُضعنا أمام خيارين: إما أن تبيع وتعمل تسوية وتدفع الغرامة، وإما بيطير البنك، انجبرنا ندفع، البنك العربي صار دافع 700 مليون دولار». يتذرّع الرجلان بأن قرار البيع لم يكن قرارهما وحدهما، بل «قراراً بإجماع مجلس الإدارة... صاروا يقولولنا دخيلكم خلصونا». دعاوى المتضرّرين، وبالتحديد أبو النحل وشريكه القطري ناصر آل ثاني، ليست محقّة بالنسبة إلى حمدون وأبو جودة. أوّلاً، يقول الرجلان إن «الشكوك التي يقول أبو النحل إنها كانت لديه منذ ما قبل الاتهام الأميركي هي كلام لا أكثر. كان معهم أهم لجنتين، لجنة التدقيق ولجنة المخاطر، لماذا لم يعترضوا سابقاً؟ أبو النحل ضاعف مبالغه الموجودة في المصرف، فأين يكون الغبن اللاحق به؟». ثم إن الدعاوى «كلها فشلت، ولم يربح أبو النحل أياً منها حتى الآن». ويضيف الثنائي عن الدعاوى التي يقيمها أبو النحل في الإمارات وأميركا، أن «الدعوى في الولايات المتحدة لم نتبلغها بعد، ونظنّ أنها لن تقبل، وفي أحسن الأحوال لن تصل إلى نتيجة إلّا تشويه سمعة مصرف لبنان وسمعتنا»، فيما يقولان إن «أبو النحل وآل ثاني مدعومان في الإمارات من نافذين». ماذا عن الدعاوى في لبنان وما يؤكّده المتضرّرون عن ضغوط تمارسانها على بعض القضاة؟ يؤكّد الثنائي أنه «لا ضغوط أبداً على القضاة، هذا كلام لا أساس له من الصحة، ويبدو أن القاعدة هي، أن من لا ينتصر القضاء لقضيته، يعمد إلى اتهام القضاء بالخضوع لضغوط الخصم».

على لسان الثنائي اتهامات كثيرة لأبو النحل وآل ناصر وآخرين في المصرف، يقولان إنها مدعّمة بالمستندات، ومستندات أخرى تثبت براءتهما من اتهامات الآخرين.

هل تسافران أم ممنوعان من السفر؟ ينفي حمدون وأبو جودة، ويؤكّدان أنهما يذهبان إلى حيث يريدان، من أميركا إلى الإمارات.

شركة خاصة أعدت تقريراً مفصلاً لصالح أبو النحل تكشف فيه التجاوزات (مروان طحطح)

مجموعة غازي أبو النحل، أحد أبرز المساهمين والمتضرّرين من تصفية المصرف. وتضيء الدراسة على مسارات مهمة من سير أعمال المصرف، بدءاً بعام 2005، وصولاً إلى مرحلة الاتهام الأميركي ومرحلة التصفية وما بعدها، في ظلّ وجود عدّة دعاوى قضائية رفعها أبو النحل على القيّمين أو المصفّين لاحقاً، حمدون وأبو جودة بـ«التسبب بتوقّف المصرف عن العمل، واستخدام أموال المصرف لغايات شخصية، والتصرّف بموجودات المصرف وتجاوز القانون». وتشير إلى ما تسمّيه «إهمال وتواطؤ وتعمية ومخالفة المعايير والقوانين»، قامت بها شركة «ديلويت أند توش» في خلال ممارستها عملها مدقّقاً خارجياً مستقلاً، فيما تعتبر دور المدقّق الداخلي المدعو ك. م.، ناقصاً، بسبب «عدم إشهار المخالفات في المصرف والإهمال في كشف تبييض الأموال».

ولم يكن اتهام الأميركيين للمصرف مفاجئاً بالنسبة إلى أكثر من مساهم، بينهم أبو النحل. إذ سبق الاتهام الأميركي في 2011، عدة شكاوى واستفسارات تقدّم بها مساهمون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وحثّوا إدارة البنك على «ضرورة تطبيق المعايير الدولية لمكافحة تبييض الأموال». ويدعّم هؤلاء روايتهم بالوثائق والكتب المرسلة إلى مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف منذ عام 2009، أشاروا فيها إلى وجود عمليات مشبوهة تحصل في المصرف، إلّا أنها لم تلقَ آذاناً صاغية عند الجهات المتلقية. فضلاً عن الشكاوى التي أُبلِغَت إلى الإداريين في المصرف، من دون أن تؤخذ في الاعتبار تحفظات مساهمين يملكون نحو ربع المصرف.

الحقوق المهدورة

وفي وقت لم ينل المتضررون فيه ما يرونه حقوقهم بعد، يزداد شعور هؤلاء بالغبن مع استمرار المصفّيَين بتقاضي رواتب تصل حتى مليوني دولار سنوياً، ويتصرّفان بمبالغ خيالية وصلت إلى حدّ 30 مليون دولار لمصرف متوقّف عن العمل، تحت عناوين «مصاريف عامة ومستشارين ومدققي حسابات وإيجار وصيانة وأعباء ورواتب وأتعاب قانونية»، عدا عن نسب مئوية من تحصيل قروض، كانت قد أعطيت في الماضي من دون ضمانات، بمخالفات واضحة لقوانين المصرف المركزي، وقد رفضتها إدارة «سوسييتيه جنرال» عند البيع.

تعثّر الملفّات أمام القضاء اللبناني، يضعه أبو النحل في إطار «الضغوط السياسية التي يتعرّض لها القضاة من جهات نافذة، ما أدى إلى تنحي عدد من القضاة من دون بتّ القضايا المرفوعة أمامهم، أو إصدار بعضهم أحكاماً هزيلة»، على ما يقول الأخير لـ«الأخبار».

ويسأل أبو النحل ومتضرّرون آخرون، عن دور مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف في مراقبة أعمال التصفية، وعمّا إذا كان «سبب عدم اكتراث المصفّين لأموال المصرف هو نتيجة عدم امتلاكهم أسهماً حقيقية في المصرف والمماطلة بأعمال التصفية مع استمرار دفع التكاليف الباهظة من جيب المساهمين؟ خصوصاً أن هناك شكوكاً في أن أبو جودة وحمدون يملكان فعلياً حصة صغيرة مّما هو مسجل باسمهم على لائحة المساهمين، فيما تعود باقي الأسهم لأشخاص جرى التفرغ لهم عنها بموجب عقود بيع لأسهم اسمية غير مسجلة لهم، دون إعلام مصرف لبنان و(الميد كلير)؟».

بيع السيارات المستعملة والسلع الاستهلاكية». وفي النسخة الكاملة من الاتهام، يحدّد التقرير مديري المصرف بالاسم، أي أبو جودة والسيد محمد حمدون، وأقرباء لهما، ورجل الأعمال الشهير أيمن جمعة (وهو غير أيمن جمعة صهر الرئيس نبيه بري، ولا تربطه به أي صلة قرابة، باستثناء تشابه اسميهما)، ويشير بالتفاصيل إلى عمليات التجارة غير المشروعة التي جرت عبر المصرف اللبناني الكندي وتواريخها والمسؤولين عنها. ويضيف التقرير أن اللبناني الكندي، ومنذ 2006، «تحوّل إلى المصرف المفضّل للتبادل مع شركات الصيرفة»، مع الإشارة إلى أنه بين عامي 2004 و2008، فإن 72% من الأموال المشكوك في أمرها، والتي حُوِّلَت من أميركا اللاتينية، مرّت عبر اللبناني الكندي!

البيع والتصفية

بعد الضغوط التي تعرّض لها المصرف، ولا سيّما بفعل إقبال المودعين على سحب مدخراتهم بكثافة، توصّل مجلس الإدارة على عجل بالتنسيق مع مصرف لبنان، بتاريخ 3 آذار 2011، إلى قرار «بالإجماع»، باركه الحاكم رياض سلامة، ببيع المصرف إلى «بنك سوسييتيه جنرال»، الذي قدّم عرضاً بقيمة 580 مليون دولار أميركي، وهو الأعلى بين أربعة عروض قدّمت إلى المصرف (فرنسبنك 577 مليوناً، بنك بيبلوس 500 مليون، البنك اللبناني الفرنسي 525 مليوناً)، كما يرد في محضر اجتماع مجلس إدارة البنك اللبناني الكندي المنعقد بتاريخ 3 آذار 2011.

وفيما يتسلّح حمدون وأبو جودة بـ«الإجماع» في مجلس إدارة البنك على البيع، إلّا أن المساهمين المتضرّرين يعزون الإجماع إلى ضغوط مارسها المصفيان على المساهمين، عبر «ترهيب المساهمين وإعطائهم معلومات خاطئة أو منقوصة والتسرّع ببيع المصرف في خلال أشهر قليلة (بين شباط وحزيران 2011)، ومن دون إعادة تقويم أصول المصرف، علماً بأن قيمة البنك السوقية كانت تفوق المليار دولار». ويضع المتضررون دفع الـ 102 مليون دولار للمحاكم الأميركية، في خانة اعتراف القيّمين على المصرف، وعلى رأسهم حمدون وأبو جودة، بمسؤوليتهم عن وصول المصرف إلى هذه الخاتمة.

مسار الانحدار

«الأخبار» اطلعت على نسخة من دراسة أعدّتها شركة خاصة، لمصلحة

هدر المليارات بسبب غرامات الضمان الاجتماعي

تنقل دراسة الشركة الخاصّة المعدّة لمصلحة مجموعة غازي أبو النحل وشركاه في الصفحة 49 منها، عن تقرير مدقّق الحسابات للسنة المنتهية في 8 أيلول 2014، في الصفحة 16 الإيضاح رقم 11، تحت عنوان «ذمم دائنة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي» ما حرفيته أنه «جرت في خلال عام 2012 مراجعة حسابات الشركة من قبل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منذ عام 2000 وحتى تاريخ التوقّف عن العمل في 8 أيلول 2011، ونتج من هذه المراجعة مطالبات إضافية بمبلغ 2 مليار و850 مليون ليرة لبنانية جرى تسديده وقيده أعباء 2012، بالإضافة إلى ذلك، ونتج من هذه المراجعة غرامات تأخير بمبلغ 2 مليار و160 مليون ليرة، استُدركَت في خلال السنة السابقة (منه مليار و600 مليون ليرة أعفيت بموجب القانون رقم 269 الصادر بتاريخ 22 نيسان 2014). يستنتج أن التكلفة الإضافية التي تكبّدها المصرف قيد التصفية نتيجة تفتيش الضمان هي 3 مليارات و10 ملايين ليرة».

كم يتضمن نفس التقرير، وفي الصفحة 18 الإيضاح 14، ما حرفيته أنه «جرت في خلال 2013 مراجعة حسابات الشركة وتصاريحها الضريبية عن السنوات من 2007 ولغاية أيلول 2011، ونتج من هذه المراجعات مطالبات إضافية بنحو 8 مليارات و300 مليون ليرة، ما عدا الغرامات. وبلغت قيمة الضرائب المسدّدة 4 مليارات و595 ملون ليرة، ويكون مجموع التكاليف التي تكبّدها المصرف تجاه الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والضرائب هو 8 مليارات و5 ملايين ليرة، عن الأعمال الحاصلة ما قبل التوقّف.

في الواجهة

سلام: حزب الله في صلب صمود جبهتنا الداخلية

لم يستبعد الرئيس تمام سلام في قمة نواكشوط ما سبق ان جبهه في مثيلاتها حيال حزب الله، الا ان الموقف اللبناني الرسمي يقارب العلاقة معه من باب الاستقرار الداخلي والتماسك كونه مكونا رئيسياً

نواكشوط ـ **نقولا ناصيف**

في الطائرة، في طريقه الى موريتانيا للمشاركة في القمة العربية في دورتها 27 التي تبدأ اعمالها اليوم، تحدث رئيس الحكومة تمام سلام الى الوفد الاعلامي المرافق. فضّل ترك موقفه في القمة حيال ما يمكن ان يُجبه به حيال حزب الله الى لحظته: «بلا ادنى تردد لن يختلف موقف لبنان عن قبل. حصل ذلك في قمم سابقة. اذا استجد أمر مماثل في القمة الحالية سنعالجه بالطريقة المناسبة. نحن واضحون حيال ما يتعلق بحزب الله. هو مكوّن اساسي، وحريصون على الاستمرار في ما يؤمن صمود جبهتنا الداخلية في هذه الظروف الصعبة ويعززها، وصمود القرار الداخلي وتماسكه. حزب الله جزء من هذا القرار في مواجهة كل الاستحقاقات».

> اقرار الموازنة اشارة ايجابية الى منع الانهيار

رأى ان من المبكر القول، قبل مباشرتها اعمالها، ان القمة العربية تتحفظ عن بند التضامن مع لبنان في البيان الختامي، على انه شدد على انه يحمل الى هناك ملف النازحين السوريين الذي ينطوي على تأكيد التضامن مع هذا البلد في حمل وزره. قال: «عندما تنعقد القمة نرى ما يجب ان نفعل». لكنه شدد على ان يكون لبنان «حاضراً ويبرز دوره التقليدي العريق في الاسرة العربية ويؤكد التضامن العربي، على امل ان تكون القمة مناسبة مجددة للعرب في سبيل التضامن. هذه القمة تدعى قمة الامل نظراً الى وجود شعور بالحاجة الى البحث في الوضع العربي الذي يشكو من الضعف والتطلع الى المستقبل».

لم يقلّل سلام من اهمية المشكلات التي تواجهها حكومته، الا انه ابصر في اقرار موازنة 2017 «اشارة ايجابية الى الاصرار على ان لا ندع البلد ينهار». قال: «الكلام عن الموازنة اليوم ناجم عن التعثر والتراجع الذي ينعكس على الوضع اللبناني في مجمله، وخصوصاً على الصعيد الاقتصادي، ما يجعل البلاد في حاجة اليها. نأمل في ان تكون الموازنة بين ايدينا بغية طمأنة الوضع الداخلي، وأننا في طور الخروج من العجز عن اقرارها بعد 11 سنة من تعذر اقرار موازنة عامة، وهو ما نريد الآن التخلص منه، وكي نعرف نطاق انفاقنا ومداخيلنا وواردانا. طبعا هناك قواعد لاخراج الموازنة تحتاج الى مقاربة نأمل في التوصل اليها. امامنا مشكلات من داخلها كقطع الحساب وسلسلة الرتب والرواتب وتمويل المحكمة الدولية. وهذه تتطلب مناقشات علّنا نصل الى وقت ننجز الموازنة فيه. موازنة عام 2017 ليست الآن بين ايدينا، بل في طور التحضير، ويفترض ان يتقدم بها وزير المال في غضون شهر لمناقشتها. اذا تمكنا من اقرارها بعد تجاوز العقبات تلك، نحيلها الى مجلس النواب. اذا تعذر على المجلس خلال المهلة القانونية اقرارها نصدرها بمرسوم. هناك ما يثار على هذا الصعيد يتعلق بوجود رئيس الجمهورية، لأن عليه ان يوقع مرسوم اصدار الموازنة مع رئيس مجلس الوزراء. في غيابه مَن يوقع هذا المرسوم؟ هل توقيعه من الصلاحيات اللصيقة بالرئيس أم لا؟ اذا وقع الوزراء جميعاً هل يعتبر التوقيع استوفى شروطه الدستورية كاملة؟ هدفنا الاساسي من ذلك كله تنظيم الوضع المالي في البلد بحيث لا تقف الشكليات في طريق اقرار الموازنة التي هي هدفنا».

نعيش كابوس تمديد الأزمة والتعثر (هيثم الموسوي)

وتوقف سلام عند ما يثار عن خلافات واعتراضات «يجري التلهي بها ومعظمها مختلق. لا اساس على الاطلاق لما قيل عن خلاف مع الرئيس نبيه بري جملة وتفصيلاً. كأن البلد اصبح ملعب تسلية للجميع».

ماذا عن جلسات متلاحقة لمجلس الوزراء؟

يجيب: «ما نتوخاه تذليل التباينات قدر الامكان وتوفير حد ادنى من الانتاجية من حين الى آخر كي نحافظ على البلد الى ان ننتهي من الشغور الرئاسي، فلا نساهم من ثم في مزيد من الاضعاف. علينا ان نعمل على ملء الشغور الرئاسي، لا الاستعانة بالشغور لانهاك الوضع الداخلي وتفكيكه. هناك كم كبير من تراكم الخلافات ما يجعل صوتنا يبح ونحن ندعو الى استعجال انتخاب رئيس للجمهورية. لا افوّت فرصة، في جلسات مجلس الوزراء كما في اي مناسبة اخرى علنية او غير علنية، للمطالبة بانتخاب رئيس في اسرع وقت. انه ضرورة ومطلب. انا اكثر من يعاني من غيابه. اختبرت العلاقة والتعاون معه وحصدنا نتائج ممتازة في ثلاثة اشهر ونصف شهر التي سبقت الشغور، وأنجزنا معاً الكثير خططا امنية واستقرارا وتعيينات ادارية، كان من المتعذر صدورها سنوات».

هل سيُمدَّد لقادة الاجهزة الامنية؟

عقّب: «إسألوا القيادات السياسية. يبدو ان موجة التمديد سارية في البلد وصولاً الى تمديد الأزمة وتمديد التعثر والعرقلة والمشاكل. انه الكابوس الذي نعيش فيه».

المشهد السياسي

هل بدأت إسرائيل إجراءات ضم بلدة الغجر المحتلة؟

هل بدأ العدو إجراءات ضم بلدة الغجر اللبنانية إلى الكيان الاسرائيلي؟ وهل أن امتناع لبنان الرسمي عن السعي إلى تحرير الجزء اللبناني من البلدة، سمح للعدو بالتمادي وتخطي واقع أن الأراضي لبنانية غير متنازع عليها، وبدأ التمهيد لضمّها؟ هذان السؤالان وغيرهما باتا مشروعين، بعدما قررت حكومة العدو تطبيق قوانين البناء الاسرائيلية على الجزء اللبناني من الغجر.

فقد كشف موقع «واللا» الإخباري العبري أن رئيس لجنة التخطيط والبناء في المجلس الاقليمي معاليه حرمون، عاموس رودين، أبلغ الجهات المعنية في القسم اللبناني من قرية الغجر المحتلة أنه سيتم فرض تطبيق قوانين البناء الاسرائيلية على القرية كلها. ويأتي هذا القرار رغم أن المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر أعلن عام 2010 موافقته على اقتراح الامم المتحدة وقائد اليونيفيل في المنطقة أن الجزء الشمالي من القرية ستتم إعادته الى لبنان.

وأيضاً، قبل أسابيع معدودة، قررت المحكمة اللوائية في الناصرة أن على سلطة أراضي إسرائيل إعادة أموال رسوم الإيجار الى سكان الجزء الشمالي من القرية، الخلافية.

في المقابل، نقل موقع «واللا» عن أحد خبراء القانون الدولي تحذيره من أن قرار فرض قوانين البناء الاسرائيلية على الجزء الشمالي من قرية الغجر يتعارض مع القانون الدولي. ولفت الخبير نفسه الى أن «هذا المسار يمكن أن يورط إسرائيل في قرارات إدارية غير قانونية وتتعارض مع المعاهدات الدولية التي وقّعت إسرائيل عليها». أما على المستوى الأمني، فأضاف الخبير أن «هذا القرار يمكن أن يوفر ذريعة لحزب الله من أجل مهاجمة إسرائيل كونها تفرض هذه القرارات بشكل رسمي داخل أراض سيادية لبنانية». ويمكن أيضاً أن يدفع الى رفع شكاوى ضد إسرائيل الى الامم المتحدة ويمس بصورتها.

القوات «تجفل» من الكتائب

داخلياً، علمت «الأخبار» أن رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل اجتمع، بناءً على دعوة منه قبل أيام، مع رئيس جهاز التواصل والاعلام في القوات اللبنانية ملحم الرياشي للبحث في التنسيق وتفعيل العلاقة بين الحزبين، ولا سيما في ملف قانون الانتخاب. وبناءً على نتائج الاجتماع أوعز رئيس

شقيف فضل شاكر سيسلّم نفسه

آمال خليل

نسب بيان لمحمد شمندور الملقب بـ«أبو العبد شمندور»، شقيق الفنان التائب فضل شاكر، المتواريين في عين الحلوة منذ معركة عبرا، يعلن فيه أنه سيسلم نفسه لاستخبارات الجيش في صيدا «رحمة بأهلي في هذا المخيم الذين يعانون الأمرّين». وبحسب البيان، قال أبو العبد إنه «عندما دخلت الى منطقة التعمير الجواني المحاذي للمخيم منذ أربع سنوات، اجتمع معي لجان القواطع وكانوا قلقين إثر موضوع عبرا، فقلت لهم أبشروا لن أقوم بأي عمل أمني أو سياسي أو عسكري، لا داخل المخيم ولا خارجه». وأبو العبد كان أمير «جند الشام» واستقر في حي الطوارئ لسنوات، قبل أن تزيل معقله المعركة الحاسمة مع الجيش بالتزامن مع معركة نهر البارد، وسلّم نفسه بعد وساطة من النائبة بهية الحريري. وبالتزامن مع تعهد أبو العبد تسليم نفسه، سلم اثنان من جماعة الأسير نفسيهما إلى حاجز الجيش عند مدخل حي التعمير، وهما بهاء البرناوي ومحمود القاروط اللذين كانا برفقة يحيى العر يحاولون الهرب من «جند الشام» التي تؤويهم، إلا أن عناصر الجند أوقفوا العر واقتادوه إلى داخل «الطوارئ». وقد وُزِّع بيان منسوب إلى العر ينفي فيه محاولته الهرب وتسليم نفسه. مصادر مواكبة للقضية لفتت إلى أن الثلاثة تواصلوا عبر وسطاء مع الجيش لتسليم أنفسهم. وأشارت المصادر إلى أن جند الشام فرضت إجراءات مشددة على الأسيرين لمنعهم من تسليم أنفسهم.

تقرير

بلال حمد زوّر محاضر المجلس البلدي

يبدو أن مخالفة القانون كانت «هواية» مارسها رئيس بلدية بيروت السابق بلال حمد طوال فترة ولايته. جديد الرجل وثائق تكشف تزوير أحد محاضر جلسات المجلس البلدي، حيث قرر، من دون مشاورة أعضاء مجلسه، إعطاء منحة دراسية لنجل أحد أعضاء مجلسه البلدي، من ضمن اتفاق موقّع مع الجامعة اللبنانية ــ الأميركية

ميسم رزق

يقول المثل «يذهب الحكيم وتبقى كتبه، ويذهب العقل ويبقى أثره»، أما رئيس بلدية بيروت السابق بلال حمد حين يذهب فلا يبقى إلا «تجاوزاته غير القانونية». ربما ظن حمد والفريق الذي يقف خلفه أنه بانتهاء عهده سيُغلق الباب على الكثير من المخالفات التي ارتكبها طوال فترة ترؤسه بلدية بيروت، وأنه بتعيين رئيس البلدية الجديد جمال عيتاني «عفا الله عما مضى». لكن على ما يبدو ستبقى لعنة بيروت تلاحق الرجل وتفضح «سوء أمانته»، واستخدام صلاحياته لتمرير بعض ما يريده بطرق غير مشروعة، حتى لو اضطره ذلك إلى «التزوير في أوراق رسمية»، وهذا ما اكتشفه أعضاء المجلس البلدي الحالي خلال اطلاعهم على قرارات موضوعة في أمانة السرّ. ويظهر هذا التزوير جلياً في وثائق حصلت «الأخبار» على نسخ منها.

فكيف بدأت القصة ومن هم أبطالها؟

منذ أكثر من عشر سنوات، وخلال ترؤس عبد المنعم العريس لبلدية بيروت، تنازلت الأخيرة عن طريق عام ملاصق للجامعة اللبنانية ـ الأميركية (LAU) في بيروت «لدواع أمنية». لم يكن لهذا التنازل أيّ ضرر، خصوصاً أن الطريق ملازم لمبنى الجامعة ولا يستعمله سوى موظفي الجامعة وطلابها، وقد استخدمته الجامعة لتعزيز الإجراءات الأمنية حولها. ظل هذا الاتفاق سارياً إلى حين انتهاء ولاية العريس، قبل أن يتسلّم حمد رئاسة البلدية، ويشترط على الجامعة، عند تجديد «العقد»، أن يكون للبلدية مقابل عن هذا التنازل. وبالفعل كان له ما أراد، إذ وافقت الجامعة على تقديم أربع منح دراسية كاملة لأربعة طلاب من أبناء بيروت سنوياً، ولمدة 16 عاماً، ويتم اختيار الطلاب بتوصية صادرة عن المجلس البلدي وفقاً للشروط المطلوبة، والتي حددتها في ما بعد لجنة الشباب والرياضة في البلدية، وأبرزها أن «يكون الطالب مقيماً في بيروت، ومتفوّقاً في دراسته، وأوضاعه المادية لا تسمح له بأن يلتحق بالجامعات الخاصة». بقيت هذه الشروط حبراً على ورق، وأعطيت المنح وفقاً للعرف اللبناني القائم على التوازن الطائفي، فقسّمت على طالبَين مسلمين وطالبَين مسيحيين. مع كل عام كان الاتفاق يتجدد من دون عوائق، قبل أن يتدخل عضو البلدية السابق منيب ناصر الدين (المحسوب على النائب وليد جنبلاط) مُصرّاً على أن تكون إحدى المنح من حصّة طالب درزي. حينها لم يعترض أحد من الأعضاء على طلبه، وطلبوا منه خلال الجلسة تقديم أوراق الطالب المعني شرط أن «يكون غير قادر على تغطية نفقات دراسته».

وبعد فترة تقدّم ناصر الدين باسم

> اكتشف أعضاء المجلس الحالي عملية التزوير خلال اطلاعهم على أوراق في أمانة السرّ

ظن حمد أنه بانتهاء عهده سيُغلق الباب على مخالفات ارتكبها (هيثم الموسوي)

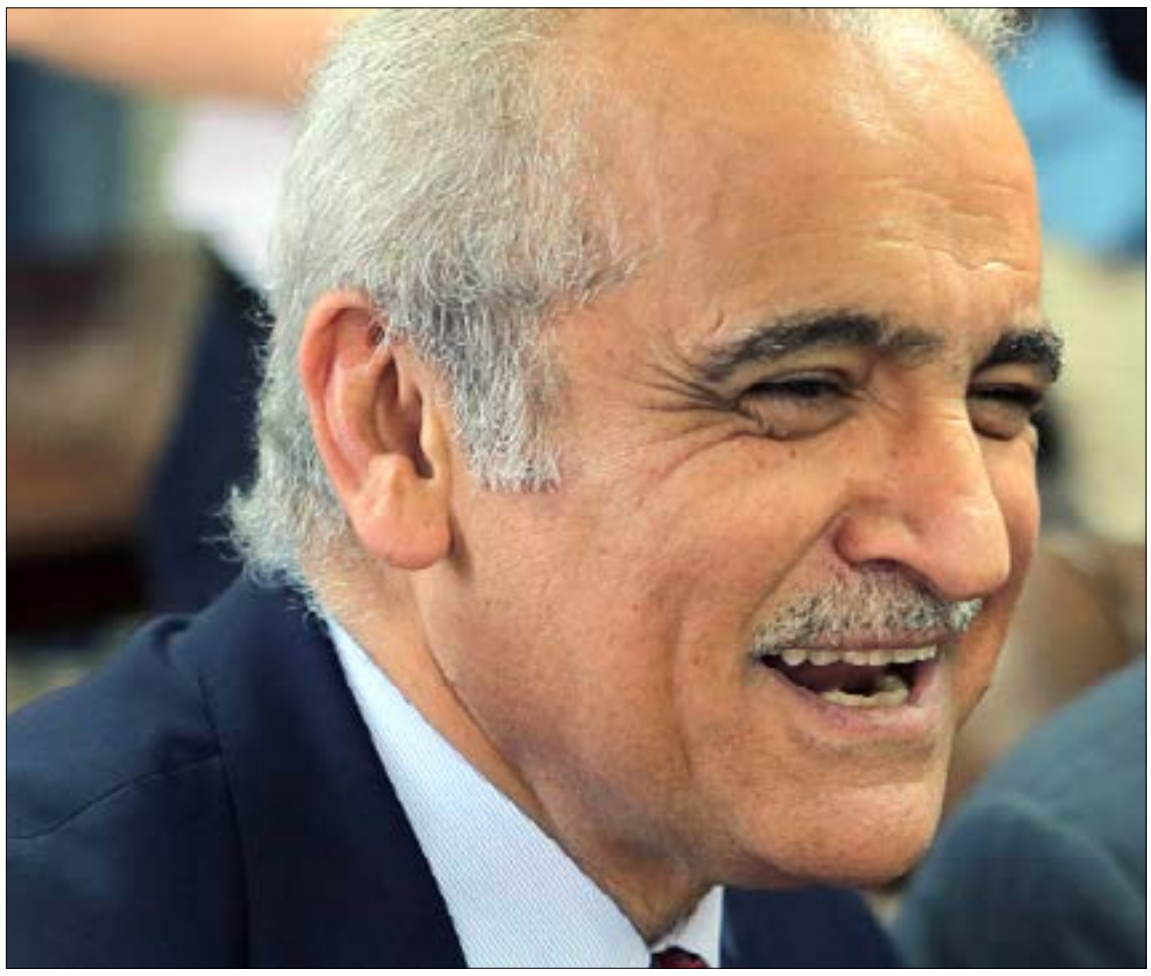

الطالب ريان توفيق شيا، وخلال جلسة عقدت في 28 نيسان 2016 (تغيّب عنها ناصر الدين، بسبب إشكال بين جنبلاط والبلدية على خلفية مشروع كاميرات المراقبة في بيروت) تقرر بالإجماع التصديق (من خارج جدول أعمال الجلسة) على القرار البلدي رقم 46 القاضي بالموافقة على إعطاء منحة دراسية للطالب شيّا في الجامعة اللبنانية الأميركية للسنة الجامعية 2016 – 2017.

حتى هنا، كانت الأمور تسير بشكل عادي ولا لبس فيها. أعضاء المجلس السابق كانوا يظنون ذلك، ولا يعرفون أن «المياه تسير من تحت أرجلهم». لكن عدداً من أعضاء المجلس الحالي وخلال اطلاعهم على أوراق متعلّقة بملف المنح، في أمانة سرّ المجلس، اكتشفوا عملية تزوير تمثلت في كتاب رفعه حمد إلى الجامعة طلب فيه إعطاء منحتين لعام 2016 – 2017 للطالبين ريان يوسف شيّا ويوسف ناصر الدين (نجل العضو البلدي السابق منيب ناصر الدين)، وأرفق الكتاب بورقة قال فيها إنها «مقتطف من محضر جلسة 28 نيسان 2016، جرى فيها تعديل القرار 46 وأضيف إليها اسم الطالب ناصر الدين، ووقّع عليها كل الأعضاء». لكن بالعودة إلى محضر الجلسة المذكورة يتبيّن أن لا تعديل حصل على القرار، وأن الأعضاء وقّعوا حصراً على منحة الطالب شيّا، ما يؤكّد أن حمد مرر اسم الطالب ناصر الدين بقرار شخصي، بالاتفاق مع منيب ناصر الدين ومن دون مشاورة الأعضاء، وحاول في كتابه إيهام الجامعة بأن اختيار ناصر الدين حصل بالإجماع.

ومن غير المعروف حتى الآن ما إذا كان رئيس البلدية الحالي جمال عيتاني قد اطلع على الأوراق، أو ما إذا كان أحد الأعضاء قد أعلَمه بالتزوير. لكن بحسب معلومات «الأخبار»، طرح ملف المنح في جلسة عقدها المجلس أخيراً، إلا أن عيتاني طلب تأجيل البحث به إلى الجلسة المقبلة. فهل يصلح رئيس لائحة البيارتة ما أفسده سلفه في حال أثار الأعضاء هذا الملف ويوقف المنحة التي قرر حمد تجييرها لنجل منيب ناصر الدين أم أن الموضوع سيمر مرور الكرام وتتمّ لفلفته كما جرت العادة؟

> القوات مستاءة من الجميّل: بسببه «تجفل» القوى السياسية من الكتائب

حزب القوات سمير جعجع بتشكيل آلية متابعة بين الطرفين عبر اختصاصيين في الملفات المطروحة.

وانطلقت هذه الآلية في العمل فوراً. لكن أوساط القوات فوجئت أمس بتصريح للرئيس أمين الجميّل ينتقد فيه جعجع ويحمّله مسؤولية تغطية الفراغ الرئاسي بدعمه رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون. وردّت مصادر مسؤولة في القوات على الجميّل «مستغربة هذا الكلام، وأسفت لهذا الوصف». وقالت لـ«الأخبار» إن «هذه المزايدات هي السبب الأساس الذي يجعل القوى السياسية تجفل من حزب الكتائب».

توقيف ممرّض أمير «النصرة»

أمنياً، نفذ الجيش على مدى اليومين الماضيين «إجراءات أمنية ظرفية» في بلدة عرسال، على خلفية محاولة تصفية أحد مخاتير البلدة محمد علولي، وتهديدات مباشرة بتصفية رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري، وعدد من أبناء البلدة ومن السوريين. الإجراءات طالت أحياء في عرسال نفذتها قوة كبيرة من الجيش، منذ فجر أول من أمس، تضمنت دوريات مؤللة وإقامة حواجز في كل من وادي عطا وطريق «الجمّالة» ووادي الحصن، وعلى مقربة من عدد من مخيمات النازحين السوريين. وفي هذا السياق، أوقفت دورية من الجيش، قرب معبر وادي حميد في عرسال، السوري رياض شرف الدين، الذي كان برفقة المهرّب اللبناني ف. ب.، وتبيّن أن الجيش أوقف شرف الدين بناءً على معلومات مسبقة، لأنه يعمل ممرضاً مرافقاً لأمير «جبهة النصرة» في جرود عرسال المحتلة، أبو مالك التلّي. ولفتت مصادر أمنية إلى أن شرف الدين درس الطب، لكنه لم يكمل الدراسة، وأنه يعمل على تطبيب مسلحي «النصرة» في الجرود.

(الأخبار)

لبنانيّو موريتانيا: حلّو عنّا

رغم أن عديد الجالية اللبنانية في موريتانيا لا يتجاوز 400 شخص، إلا أنّ بعض هؤلاء عبّروا ـ في اتصالات مع «الأخبار» ـ عن استيائهم واستنكارهم للتصريحات التي صدرت عن سياسيين في لبنان، في ما يتعلق بالوضع الصحي والبيئي في العاصمة الموريتانية نواكشوط. وأكد أبناء الجالية اللبنانية أن موريتانيا دولة شقيقة فعلاً للبنان، لكونها لا تفرض سمات دخول على اللبنانيين. ورأوا أن موريتانيا دولة نظيفة أكثر من لبنان الغارق في النفايات. وأنّ وضع السلامة الغذائية أفضل بأشواط من لبنان، بحيث نقل أحدهم أنه موجود في موريتانيا منذ عشرين عاماً ولم يسمع يوماً بدخول أحد إلى المستشفى بسبب تسمّمه نتيجة الطعام الفاسد. وقال بعض أبناء الجالية اللبنانية: «إن السلطة السياسية التي هجّرتنا من لبنان ناوية تهجّرنا من موريتانيا كمان». وقد استدعت تصريحات المسؤولين اللبنانيين حملة ضد الدولة اللبنانية من قبل موريتانيين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان السراي الحكومي قد اعتبر نواكشوط غير ملائمة صحياً وبيئياً لإقامة رئيس الحكومة تمام سلام والوفد المرافق. ونقل وزير الصحة وائل بو فاعور عن مسؤولين في السراي أن «المفرزة السبّاقة (من سرية الحرس الحكومي) قررت أنّ الوضع الصحي غير ملائم لإقامة الوفد اللبناني هناك». وذكرت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أنّ دوائر السراي قررت، منذ ما قبل وصول «المفرزة السبّاقة» إلى موريتانيا، أن فنادق نواكشوط غير ملائمة لمبيت الوفد اللبناني فيها. وكانت دوائر رئاسة الحكومة تدفع باتجاه المبيت في الرباط، لأسباب مجهولة».

(الأخبار)

تحقيق

سدّ اليمونة: حكاية «ابريق زيت» أخرى

رامح حمية

عندما تسلّمت شركة «نيو ليبانون»، عام 2010، مشروع إنشاء سدّ اليمونة، تعهّدت يومها بانتهاء الأشغال في غضون ثلاث سنوات. مرّت ثلاث سنوات ومرّت ثلاث سنوات اخرى... والسدّ لا يزال أرضاً بور. أما الدولة، فلم تلتفت لما يجري.

وضع رئيس الجمهورية السابق، ميشال سليمان، حجر الاساس لبناء السد في مطلع تشرين الثاني من عام 2009، ولا يزال إلى اليوم غير منجز. وتسلمت شركة «نيو ليبانون» الأعمال منذ منتصف عام 2010، إلا أنّها حتى هذه اللحظات لم تنه المرحلة الأولى منه، علماً أنها كانت مطالبة بتسليمه خلال 30 شهراً. أي، بحلول عام 2013.

مرت 3 سنوات على موعد التسليم، وسط تساؤلات أبناء قرى غربي بعلبك عما آل إليه الوضع، ممتعضين من التأخير الذي لا يعرفون له سبباً. وهو المشروع الذي كلّفهم خسارة بساتينهم مقابل تعويضات استملاك زهيدة. كل ذلك من أجل الآمال التي علّقوها عليه، لجهة توليد الطاقة الكهربائية، وتعزيز موقع المنطقة السياحي، وصولاً إلى إفادة قرى غرب بعلبك من المياه. فسدّ اليمونة الذي تبلغ مساحته 600 ألف متر مربع، وتقدّر سعته بنحو 3 ملايين ونصف مليون متر مكعب في المرحلة الأولى، من المفترض أن يُستتبع بمرحلة ثانية تضيف إليه 3 ملايين ونصف مليون متر مكعب، والتي من شأنها توفير المياه بواسطة الجاذبية لأكثر من 100 ألف نسمة، موزّعين على 42 قرية في غرب بعلبك، بدءاً من مناطق دير الأحمر وشليفا وبوداي وصولاً الى طاريا وشمسطار.

لا يتوانى طلال شريف، رئيس البلدية، عن طرح أسئلة عن ماهية أسباب التأخير في إنجاز مشروع السد «والتلاعب بمواصفاته الفنية»، مشدداً أن سائر الذرائع من قبل الشركة «مرفوضة»، ويقول ان دراسة مشروع السدّ، التي أنجزتها شركة «دار الهندسة- نزيه طالب وشركائه»، قدّرت الكلفة المالية للمشروع بـ«18 مليون دولار»، الا ان شركة نيو ليبانون فازت بالعقد بمبلغ 11 مليون دولار. برأيه، ان ذلك يدعو للتساؤل والريبة وفتح تحقيقات من قبل الدولة ووزارة الطاقة والإدارات الرقابية؟

بعد الانتخابات البلدية الاخيرة، سارع شريف إلى طلب اجتماع مع وزارة الطاقة والمياه، والذي دُعيت إليه شركة «نيو ليبانون». وعلمت «الأخبار» انّ «نيو ليبانون» وقّعت في الاجتماع تعهّداً يقضي بتسليم المرحلة الأولى للمشروع في الأول من شباط المقبل. وتشمل هذه المرحلة سائر الإنشاءات من مصبات مياه ومهارب للتفريغ تسمح بتفريغ فائض المياه عن مترين ونصف في السد. وكشف شريف أن شركة «دار الهندسة- نزيه طالب وشركائه" أرسلت كتاباً خطياً إلى وزارة الطاقة والمياه تشير فيه إلى أن «الأشغال المتبقية في مشروع

يظلّل السحاب سماء اليمونة. لا هي سحب صيفٍ عابر ولا هي أزمة طارئة. فهناك، في الضيعة المقيمة على «الفالق»، يكبر السحاب يوماً بعد يوم، إلى الدرجة التي صار يهدّد فيها المنطقة، المصنّفة مشاعاتها منذ عام 1999 محميّة طبيعيّة

هذا ما جنته «نيو ليبانون» على محميّة اليمونة

راجانا حمية

منذ ستّ سنوات، يعيش ناس اليمونة داخل «غطيطة». يسمّونها هناك «العاصفة الترابية». تلك العاصفة التي كلّما هبّت، يتندّر الناس قائلين «هبّت العاصفة، يبدو أن السدّ شغّال».

برغم التندّر، إلا أنّ ما يجري في اليمونة ليس نكتة. والربط بين العاصفة وسدّ اليمونة لم يولد من العبث، بل صار عمره ستّ سنوات. والسبب؟ «أبو علي دندش»، يقولون. أما من هو؟ يتحدّث الناس في اليمونة عن رجل نزل عليهم بـ«الباراشوت» أواخر عام 2010 وتسلّم، بقدرة قادر، مشروع إنشاء سدّ اليمونة، بسعر «لقطة» بلغ في حينه 11 مليون دولار أميركي، «علماً أنه قبل تسلمّه هذا المشروع، أجريت دراسة مفصّلة قدرت قيمته بـ18 مليون دولار أميركي»، يقول رئيس البلدية طلال شريف.

هذا الفارق أرسى المناقصة على شركة «نيو ليبانون». وهو الفارق نفسه الذي شعر معه الناس بأن الوضع لن يكون على ما يرام. بدأت الشركة عملها بتعهّد بانتهاء «الأشغال أواخر عام 2013».

لكن، ها هي سنوات ثلاث تمرّ على الموعد وما تزال المرحلة الأولى من جرف التربة و«الأساسات» تحتاج عاماً إضافياً كي تنتهي. قد يقول قائل إنّ جلّ المشاريع «تشطح» وليست «نيو ليبانون» استثناء. ولكن، في اليمونة، تفوّقت الشركة على نفسها في فرض الاستثناءات، إن كان في التسويف أو في ارتكاب المخالفات التي كان أكثرها فظاعة خنق اليمونة بالغبار وإغراق أراضيها بالتراب الذي تحمله من «الجورة»، التي يفترض أن تكون بركة السدّ. يقول المختار مزهر شريف إلى أنّه «في بعض الأيام، نشعر بأن عاصمة رملية تمرّ من هنا، من كثرة الغبار التي تحدثها الجرافات». لا يقول شريف ذلك من العبث، فالناظر إلى البلدة من «فوق» سيرى تلك السحابة البيضاء التي تستقر فوق سمائها. هناك، يتحدّث الناس عن «نقلات تراب ترمى في أراضي المحمية». والتي يقدّرها المختار بـ«ما يفوق 80 ألف نقلة، رُمي الكثير منها في المحمية، حتى صارت في بعض الأماكن كالتلال، فيما كان يعطى البعض الآخر للناس بناء على طلبهم، وفي ناس اشتروا التراب مشترى، علماً أنّ هذه النوعية من التراب غير صالحة للزراعة». كما يقول الناس أيضاً الكثير عما تؤول إليه الحال في المحمية، ويتحدّث آخرون عما تفعله الشركة «فبدلاً من نقل التراب بعيداً عن المحمية بكلفة تصل الى 100 دولار، عم تنقلها بـ11 دولار الى المحمية القريبة لتوفّر». علماً أنّ أحد شروط عقد تنفيذ السد أن تنقل الأتربة الردميات إلى أماكن تبعد، على الأقل، 3 كيلومترات عن البلدة. لكن، على ما يبدو أن الشركة تستسهل أمر رمي ردمياتها في قلب المحمية، بحجّة «الكلفة الباهظة»، على ما تقول مصادر في الشركة. أما رئيس البلدية طلال شريف، فيرمي الحمل عن كاهل الشركة بالقول: «في النهاية عليك تأمين مكان مناسب لهم كي يضعوا الأتربة فيه»، مشيراً إلى أن ما يُشاع عن تلوّث المحمية هو «حكي متفلسفين».

بالنسبة لشريف، كلام «متفلسفين» إغراق المحمية بتراب عندما «يختلط بالماء يصبح كالصلصال، يعني صبّة باطون»، وتغليف أشجار اللزاب في جبال المحمية بالغبار. لكن، مهلاً، هذا ليس كلام «متفلسفين»، هذا ما «جنته» شركة نيو ليبانون على اليمونة، والدولة بغيابها المزمن عن المنطقة. وبرغم تقدّم أهالي اليمونة بشكاوى إلى محافظة بعلبك، الهرمل، عرضوا فيها «التعديات ونقل شركة نيو ليبانون للردميات ورميها بشكل عشوائي في السفح الشرقي لمحمية اليمونة الطبيعية»، إلا أنّ أحداً لم يجب على الشكوى. ولا تزال منذ أيلول من العام الماضي في مركز المحافظة "بالحفظ والصون".

تعوم بلدة اليمونة على «بحرٍ» من المياه. لكن أحوال أهلها ليست بخير، فالدولة التي «ركّبت» لبيوتهم عدّادات مياه الشفة منذ ست سنوات، اكتفت بالديكور فقط. ليس مهماً بالنسبة لها ربما كيف يعيشون أهل الهوامش، ولكن بالنسبة لهؤلاء فهم يتيقنون يوماً بعد يوم من غيابها، كلما نظروا إلى الصندوق الحديدي المركون عند عتبة منازلهم. تماماً، كما هي الحال عندما يتحدّثون عن مشروع السدّ. هذا السدّ الذي كان سيعيد لهم حقّهم في المياه التي كانت تروح، في أيام الشحّ، في البواليع. ولكن، في ظلّ هذا الغياب، لجأ اهل اليمونة إلى أساليبهم في استجرار المياه إلى بيوتهم، فبدأوا بحفر الآبار.

> رئيس البلدية: ما يشاع عن تلوث المحميّة هو «حكيّ متفلسفين»

رويداً رويداً، استحال البئر هناك ثمانين، حيث صار لكلّ منزل بئر. لكن، القصّة لا تنتهي هنا، فقدْ لجأ المزارعون أيضاً لحفر آبار أيضاً، على مقربة من أراضيهم الزراعيّة، حتى أنّ البعض منهم، وهم المزارعون «الكبار»، امتهن بيع المياه، «حيث كان يسقي زرعاته ويبيع للمزارعين الآخرين المياه بـ100 دولار بالنهار وأوقات ع الساعة»، يقول أحد سكان البلدة. ولا يبالغ بعض الناس هناك عندما يقولون إنّ اليمونة صارت عبارة عن «تجمّع آبار»، كما لا يبالغون حين يقولون إنّ هذه تحوي ما يقارب «المئة إنش مهدورة على وجه الأرض»، فآبار المزارعين الكبار لا تقلّ «سعة المياه فيها عن 4 و5 إنش». وكلما زادت اليمونة بيتاً، زادت بئراً، علماً أن الاتفاق مع مصلحة مياه البقاع كان يقضي بأن يجري ردم هذه الآبار وتشغيل مياه الشفة. لكن، أين هي هذه المصلحة؟ يضحك الأهالي من السؤال، فلهم مع المصلحة حكايات كثيرة، لعلّ منها «حكاية الموظّف المسؤول عن الطرشنا (سكر المياه الأساسي) الذي يتقاضى راتباً من الدولة عن ساعة عملٍ يؤديها عند بداية الربيع، حيث يعمل على تخفيف قوة ضخ المياه والتي تكون عادة غزيرة في هذا الفصل»!

أما حكاية الصرف الصحّي فحدّث ولا حرج، ففي البداية كانت وزارة الطاقة تتولى هذه المهمة، ثم «حوّلتها» إلى مؤسسة مياه البقاع. ولا يخاف الناس هناك من قول أنّ المؤسسة «متل إجرها ما يجري في اليمونة»، فهذه الأخيرة عندما كلفت إحدى الشركات بتمديد شبكات الصرف الصحي ارتكبت أخطاء فادحة في عملها، لعل «أخطرها القسطل الرئيسي للصرف الصحي الذي لا تتعدى سعته 6 إنشات». كما أنّ هذه الشبكة لم تشمل كل الأماكن المأهولة، فثمّة بيوت في اليمونة أقيمت في السنوات الأخيرة ولم تتصل بشبكة الصرف الصحي، الأمر الذي دفع هؤلاء إلى إنشاء «جور

سد وبحيرة اليمونة نسبتها 45% من الالتزام، وأن المتعهد نفّذ عام 2015 ما يقارب 11%، ولذلك هناك ضرورة للإيعاز للمتعهد بتكريس الموارد البشرية والآلية للإسراع في وتيرة التنفيذ وإنهاء المشروع وفق الجدول الزمني المقدّم من قبله، وإنجاز الكميات المتبقية خلال 150 يوم عمل فعلي، كما ورد في موافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ الثاني من شباط الماضي. ولفت شريف إلى أن سائر المواد التي طُلبت هي من «الغابيونات (الشبك المغلف والمملوء بالصخور) والورقة البلاستيكية والواصل السطحي وسكورة الجارور، وقد جرى الموافقة عليها وباتت بحوزته ولم يبق عليه سوى إنجاز المشروع»، مشدداً على أن أي تأخير إضافي سيؤدي إلى سحب الكفالات المالية لتنفيذ المشروع وتسليمها إلى متعهد آخر لإكماله. من جهتها، عزت شركة «نيو ليبانون» التأخّر في تسليم مشروع سد وبحيرة اليمونة إلى «تغييرات وتعديلات طرأت على الخرائط والمشروع، في وقت تأثرت فيه الشركة من قرار منع اليد العاملة السورية من الدخول بدون تأشيرة مسبقة، وعدم توقيع جدول مقارنة الأسعار من قبل وزارة الطاقة والمياه»، على ما يقول علي دندش، رئيس مجلس الإدارة. ويشرح أنّ هذه «التعديلات على الأشغال كان لا بدّ من إضافتها في الوقت الذي كانت قد استقالت فيه الحكومة، ولم تتمكن الوزارة من توقيع جدول المقارنة الذي يرفع الاسعار 15%». ويوضح دندش أن الشركة ربحت مناقصة السد بكلفة 11 مليون دولار، بعدما رفضت أربعة عروض أسعار، «ولدينا اليقين أن المشروع ما كان ليجري تنفيذه لو كان عرض الأسعار أكثر من 11 مليون دولار، وكان سيجري رفض كل عرض أكبر من تلك القيمة». ولا يتوقف المتعهد عند هذا الحد، مؤكّداً «خسارة الشركة المتعهدة ما يقارب ستة ملايين دولار بحفرية السد، ولكننا أكملنا العمل كرمى للمنطقة، ولأن التوقف عن العمل فيه يعني أن لا أحد سيكمل تنفيذه وستخسر المنطقة المشروع».

> **يوفّر السدّ المياه لأكثر من 100 ألف نسمة في 42 قرية**

تعوم بلدة اليمونة على «بحرٍ» من المياه لكن أحوال أهلها ليست بخير (هيثم الموسوي)

صحّية» بالقرب من منازلهم. وهي أصلاً القريبة من منابع المياه.
سوء التنفيذ يدفع ثمنه أهالي اليمونة الذين يضطرون في كل حين للاستعانة بشركة صيانة. أضف إلى ذلك أنّ المؤسسة أيضاً تتسلم مهام محطّة التكرير «وهذه الأخيرة تعمل بواسطة الضخّ وكلما انقطع التيار الكهربائي، تطوف الريغارات بمياه الصرف الصحي». تلك المياه التي ستجد طريقها لا محالة نحو الأنهر «اللي بتشرب منها الناس»، على حد قول رئيس البلدية. تلك المياه التي لا يشرب منها أهالي اليمونة فقط، وإنما أهالي 42 قرية تصلها المياه. وفي هذا الإطار، يرفض المدير الإداري في المؤسسة، خليل عازار ما يقوله أهالي المنطقة، مشيراً إلى «أننا منذ سنتين، عدلنا في شبكة الصرف الصحي حتى لم يعد هناك أية مشكلة». ولكن، يحدث أنه في فترة ذوبان الثلوج «بتصير الأمور أوفر ويمكن بتفيض الريغارات»!
ولوزارة الطاقة والمياه حكايتها مع اليمونة أيضاً، فهذه الأخيرة يفترض أنّها مسؤولة عن تنظيف مجاري الأنهر في المنطقة، غير أن المسؤول عن هذا الأمر لا يفعل شيئاً سوى «تسجيل الفواتير». يقدّر الأهالي هناك أنه منذ فترة طويلة لم تنظّف مجاري الأنهر، والجواب الذي كان يأتيهم عند السؤال عن الأمر «وين بدنا نحط الطالوش (الأوساخ) إذا شلناه؟».
هكذا، صارت حال اليمونة. وهي حال تختلف تماماً عما يتذكّره كبار السن عن المنطقة التي كانت «مشنشلة» بالتفاح. يتذكرونها كيف كانت، فيحلو لهم وصفها «متل ما مكتوبة بكتاب الجغرافيا»: بحيرة «ينغل» فيها سمك ذهبي، يعتاش منها سكان الضيعة. أما اليوم، فقد مات السمك وصارت «البركة» مستنقعاً لا يعرف الناس متى يصبح سدّاً.

تقرير

مزارعو بشري: القوات يحاسبوننا على خيارنا البلدي!

فيفيان عقيقي

كأنه لا يكفي مزارعي بشري أزمة تصريف التفاح المتكرّرة سنوياً، وما يلحقها من إنخفاض الأسعار وارتفاع تكلفة الإعتناء بالبساتين، حتى تضاف إليها هذا العام أزمة مياه تهدّد بإتلاف المحاصيل.
80% من أهالي بشري يعيشون من الزراعة، وخصوصاً زراعة التفاح. فأرض بشري شاسعة، وتنتج سنوياً ما معدّله مليون صندوق تفاح، أمّا هذا العام، هناك خوفٌ من تلفه قبل قطافه بسبب حرمان المزارعين مياه الريّ. ترتوي بشري كلّها من نبع "مار سمعان"، أمّا بساتينها فتصل إلى حدود إهدن، وغالباً ما تعاني شحّاً وخصوصاً في فترة الصيف بسبب الضغط على المياه. ما يدفع المزارعين لرفع الصوت بهدف فتح "بئر الكوازرة" (سعة 3000 متر مكعّب) ووضع حدّ لتسلّط افراد من آل كيروز على المياه الجوفيّة.
تقع منطقة البساتين (مساحتها نحو 40 ألف دونم) في محيط أراضي هؤلاء، حيث البئر الممتدة إلى المياه الجوفيّة التي حفروها من دون رخصة منذ عقود على خلفية الخلاف بينهم وبين افراد من آل طوق، وذلك بهدف تأمين حاجاتهم من المياه ثمّ تركت من دون استعمالها. في فترات سابقة كان أصحاب الأراضي يسمحون للنواطير بمدّ المياه إلى أراضي المزارعين، أمّا اليوم فإن الاستفادة منها باتت ممنوعة.
يعود سبب المنع، بحسب إيلي فخري رئيس منسقيّة المعارضة في "القوات اللبنانيّة"، إلى "نتائج الإنتخابات البلديّة والاختياريّة، التي حصلت فيها المعارضة على 40% من نسبة أصوات المقترعين، مقابل حصول القوات على 60%. وبما أن الأرض يملكها مؤيدون للحزب فهم يمنعون وبقوة السلاح من صوّت للمعارضة من الاستفادة من مياه البئر مستغلين المياه الجوفيّة التي هي ملك عامّ لكلّ المواطنين، علماً أن القانون يتيح لأصحاب الأرض الاستفادة من نسبة 3% منها". يتابع فخري: "موسم الصيف هذا العام حارّ، والتفاح بحاجة للريّ. غالبيتهم يتوجهون إلى نبع مار سمعان الذي ما عاد يلبي الحاجات كافة، فيما مياه "بئر الكوارزة" ممنوعة عنهم، بنية معاقبتهم والتضييق عليهم بسبب خياراتهم السياسيّة. والمطلوب من الدولة أن تحافظ على أملاك الناس العامّة من مياه وغيرها". يُطالب طانيوس طوق المتحدّث باسم مزراعي بشري "بالسماح لهم بالاستفادة من المياه، كي لا تتلف المزروعات"، ويضيف "مشكلتنا سببها الأول شحّ الينابيع نتيجة سحب مياه الثلوج عبر قساطل إلى منطقة الضنية، وهناك خلافات تاريخية بيننا على المياه. وتضاف إليها مشكلة الاستيلاء على المياه الجوفية من خلال الآبار غير المرخّصة. أمّا البلدية فغائبة عن السمع ولا تتدخّل في الموضوع".
لا يحصر فخري معاناة المزارعين بأزمة المياه فقط وتسلّط السياسة على لقمة عيشهم، بل يردّها أيضاً إلى "طريقة التعاطي مع السوريين والتعرّض لهم والإعتداء عليهم، ما يؤدّي إلى تركهم البلدة مع ما يولّده ذلك من أزمة في إيجاد يد عاملة لقطاف الموسم. إضافة إلى عدم الاهتمام بتصريف الإنتاج، وبيع المحاصيل بأسعار أقل من تكلفة الإنتاج إذ نبيع صندوق التفاح بـ3 آلاف ليرة لبنانيّة فيما تكلفته تبلغ 7 آلاف ليرة، وعدم مساهمة الجهات المعنية في استحداث مشاريع صناعيّة صغيرة من المحاصيل الزراعية، كمصانع للمربيّات وغيرها". ويضيف فخري "من يدّعون زعامة بشري لا يعملون لتأمين حاجات الأهالي، يبدو أن نيّتهم تركنا فقراء، ليستعبدونا بلقمة عيشنا، أو تهجيرنا من أرضنا، فاليوم 15% من أهالي بشري يعيشون فيها فقط".
ينفي رئيس بلدية بشري فريدي كيروز ما يُحكى عن أزمة مياه، ويؤكّد "عدم تسجيل أي شكوى في البلديّة"، ويتابع: "تكمن مشكلة المزراعين في تصريف الإنتاج الذي يدخل ضمن مسؤوليات وزارتي الزراعة والاقتصاد. نحن استلمنا البلدية منذ شهرين ولا نملك حلولاً راهنة، علماً أن البلدية السابقة ساعدت المزارعين بقدر استطاعتها، كما ساهم نواب القضاء في إنشاء مصانع للمنتجات الزراعية". قبل أن يختم متسائلاً: "بركي حدا عم يتسلّى فينا".

تقرير تعصف الخلافات بنقابة أطباء الأسنان، وتحوّلت النقابة الى منابر لتقاذف الاتهامات والفضائح، ما دفع ببعض الأعضاء الى الطلب من النقيب السابق الياس موريس المعلوف وأمين السر في فترة ولايته روبير أبو عبدالله إعداد تقرير عن أوضاع النقابة والتجاوزات الحاصلة فيها... هذا التقرير، الذي وافق النقيب الحالي كارلوس خيرالله على إعداده، تحوّل الى مدوّنة اتهام إضافية

الخلافات تعصف بنقابة أطباء الأسنان

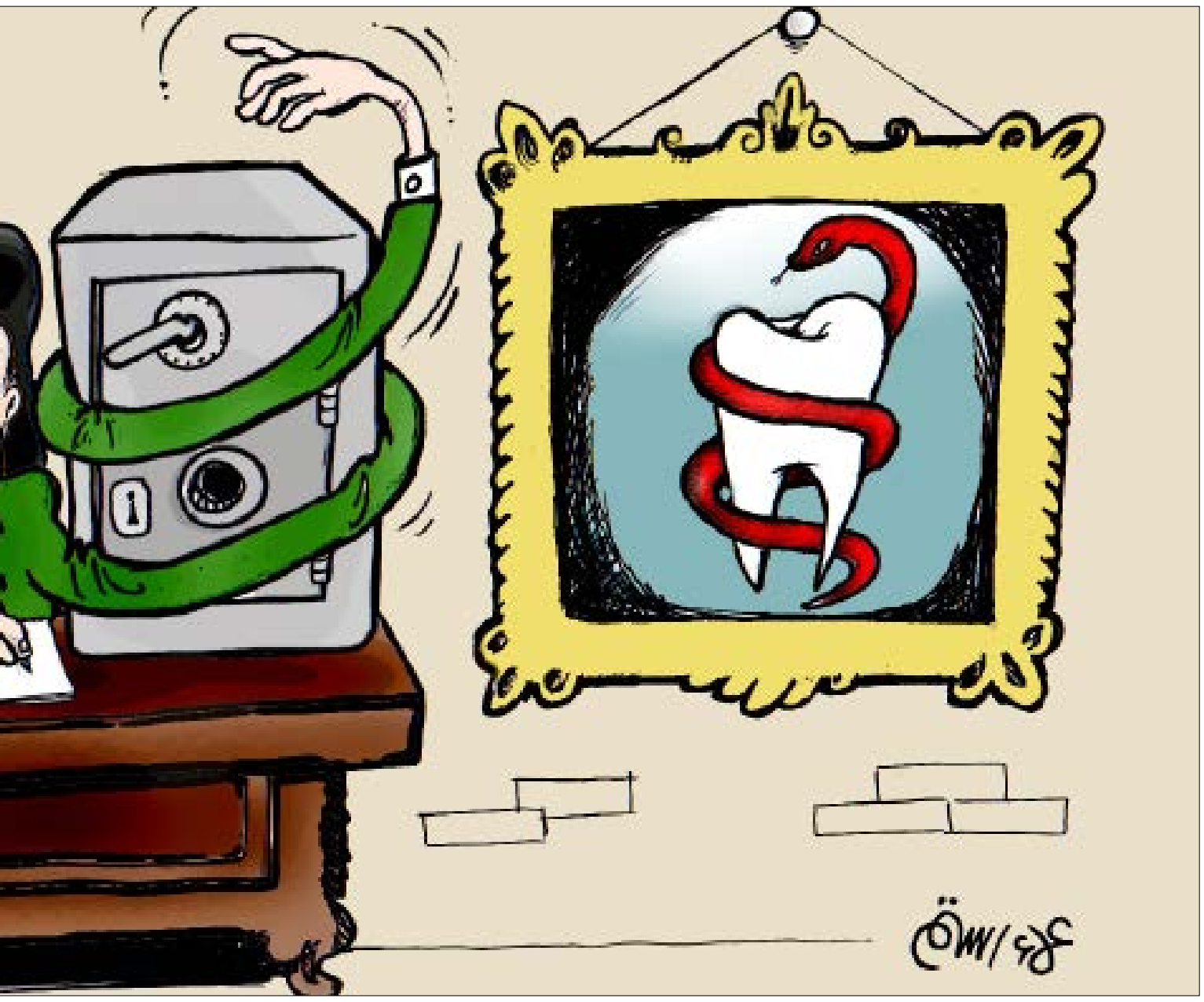

تهريب الاتفاق بالتراضي مع شركة التأمين في ليلة عيد الميلاد

فاتن الحاج

"مجلس نقابة أطباء الأسنان معطل ولا يجتمع منذ أكثر من شهر، في حين أن النظام الداخلي يوجب انعقاده كل 15 يوماً. وعدم التئام الجلسات يعود إلى خلافات عميقة على كثير من الملفات النقابية، التي طفت على السطح، بين أكثرية أعضاء مجلس النقابة من جهة، والنقيب كارلوس خيرالله وفريقه من جهة ثانية. هذه الخلافات تبدأ من عدم التقيد بالأنظمة والقوانين التي تضبط العمل النقابي (...)، مروراً بالفوضى الإدارية والمالية (...)، فضلاً عن اتهام إحدى الموظفات بالاختلاس (...)، وصولاً الى عدم استجابة النقيب لدعوة الكثير من الأطباء لعقد جمعية عمومية لمناقشة هذه الأمور واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها (...) الجدير بالإشارة أن النقيب السابق ترك مركزه في النقابة من دون أن يحصل على براءة ذمة مالية، وهذا يحصل للمرة الأولى في تاريخ نقابة الأسنان، وذلك بسبب سقوط مشروع الموازنة

> لم يستجب النقيب لدعوة الكثير من الأطباء لعقد جمعية عمومية

والميزانية في الجمعية العامة التي انعقدت في 22 تشرين الثاني 2015، والتي أوصلت خيرالله إلى مركز النقيب (...) وهو متهم من معارضيه بالاستئثار بالرأي وبعدم مراعاة مروحة التمثيل في مجلس النقابة لمختلف الشرائح التي تشكل الهيئة العامة لأطباء الأسنان".

هذا بعض ما ورد في تقرير أعده النقيب الأسبق الياس موريس المعلوف وأمين السر في فترة ولايته روبير أبو عبدالله، بناءً على طلب بعض الأطباء وبموافقة النقيب الحالي نفسه كارلوس خيرالله، كما قال الأخير لـ"الأخبار". تحدث التقرير عن استنسابية وفئوية في تطبيق القوانين والأنظمة، وتحديداً قانون إنشاء النقابة و«نظام الموظفين»، ولا سيما لجهة معايير التوظيف وصلاحيات مجلس النقابة والنظام المالي المعتمد وقضايا أخرى.

قضية موظفة مختلسة

يتهم الأعضاء المعارضين خيرالله بـ"التراخي والتهاون في متابعة مقاضاة الموظفة المسؤولة عن اختلاس مالي اكتشف في كانون الأول 2015، وتكتم عليه النقيب حتى الأول من شباط". فقد بقيت الموظفة المتهمة تزاول عملها في المؤسسة وعلى الصندوق نفسه الذي حصل فيه الاختلاس. الأسئلة التي طرحها تقرير المعلوف ـ أبو عبدالله في هذا الشأن: لماذا بقيت الموظفة المتهمة في عملها؟ لماذا الذهاب إلى قاضي الأمور المستعجلة وهو المرجع غير الصالح لبت هذا الارتكاب؟ هل توقيع الموظفة تعهداً عند الكاتب العدل وإقرارها بوجود نقص في صندوقها وإعادة الأموال الناقصة يمنع عنها المحاكمة الجزائية بتهمة الاختلاس؟ على خلفية قضية الاختلاس، كلفت المحكمة خبيراً محلفاً بإجراء كشف على أجهزة الكومبيوتر والحواسيب والبرامج في النقابة من أجل تبيان ما إذا كان يوجد أي تلاعب فيها أو ببرامجها، إضافة إلى تحديد الفوارق الحسابية والنواقص في حال حصول التلاعب. وبنتيجة المقارنة والكشف الحسي على المعلومات المحاسبية الإلكترونية والمستندات التي تسلّمها الخبير من رئيسة قسم المحاسبة والمسؤول التقني عن برنامج المحاسبة المعتمد، وبعد إجراء التدقيق ببعض الإيصالات للتأكد ما إذا كانت قد أدخلت في قيود النقابة أو لا، عثر، كما جاء في تقرير الخبير، على ثُغَر عدة في النظام المالي الممكنن في النقابة، ساهمت في التلاعب بعدد من الإيصالات وتكرار الرقم المتسلسل الذي يحمله (رقم الإيصال)، ولكن بأسماء أطباء مختلفين، والتلاعب بالقيم المالية الموجودة على هذه الإيصالات.

يشرح النقيب خيرالله لـ"الأخبار" قضية الاختلاس، يقول "إننا أخذنا وقتنا للتدقيق في كل إيصال وفاتورة، وعندما تأكدنا تقرر فصل الموظفة من النقابة بعدما أخذنا منها تنازلاً عن تعويضها في الضمان بقيمة المبلغ المختلس، ووضعنا ما تبقى من التعويض بشهادة إيداع عند محام من قبلها في حال ثبت أن المبلغ المختلس أكبر من المبلغ الظاهر في محاسبة النقابة».

عدم التقيد بنظام الموظفين

يشير تقرير المعلوف ـ أبو عبدالله الى عدم تقيد القيادة النقابية بنظام الموظفين. يتحدث التقرير عن توظيف عشوائي لا يراعي حيازة موظفين جدد شهادة جامعية عليا مختصة، بحسب نظام الموظفين، ما ألحق ظلامة بموظفين قدامى وأثقل كاهل النقابة بأعباء إضافية، نظراً إلى الرواتب المضاعفة التي يتقاضونها. وبالاطلاع على ملفات الموظفين الجدد، بحسب ما ورد في التقرير، تبين أن هذه الملفات لا تحتوي سوى على السيرة الذاتية من دون أثر للشهادة إلا إفادة «attestation» عند أحدهم، كما لاحظ التقرير تدني مستوى الشهادات عند البعض ومستوى الخبرة عند البعض الآخر في المجال الذي يعمل فيه، وقال معدّا التقرير "إننا عثرنا على شهادات وإفادات في حقل اللغات الأجنبية، بينما المطلوب هو إتقان لغة المحاسبة لا أكثر ولا أقل".

يردّ النقيب خيرالله على اتهامه بالتوظيف العشوائي، بالقول «أنا لم أوظّف أحداً، والموظفون الموجودون تمّ توظيفهم بموافقة المجالس السابقة ضمن الشروط المطلوبة حينها، كما أن الفوارق بين رواتب المديرين، الذين يصب الأطباء جام غضبهم عليهم، وراتب ساعي البريد (المقارنة له) لا يتجاوز فعلياً 700 ألف ليرة، وليس صحيحاً أن هؤلاء لا يملكون شهادات، كما جاء في تقرير الزملاء، فمديرة النقابة لديها شهادة في المعلوماتية الإدارية من الجامعة اليسوعية وتتقن 3 لغات أجنبية، فيما رئيسة قسم المحاسبة حائزة شهادة امتياز فني (TS) مع خبرة 23 سنة في مجال المحاسبة وهي تتقن 5 لغات".

تجديد عقد التأمين بالتراضي

يثير أطباء ما سموه «تهريب» التجديد بالتراضي للعقد مع إحدى شركات التأمين بقيمة 8 ملايين

4803 أطباء في النقابة

يشعر بعض الأطباء إلى أنّ خطراً داهماً يهدد وجود نقابة مهنية «عريقة»، يعود تأسيسها إلى عام 1949. أكثر من 5629 طبيب أسنان انتسبوا الى هذه النقابة منذ تأسيسها، إلا أن عدد الأطباء المنتسبين الممارسين للمهنة حالياً في لبنان لا يتجاوز 4803 أطباء، وهناك نحو 460 طبيباً منتسباً يعملون خارج لبنان. هناك اعتقاد راسخ في النقابة بأن المئات يمارسون المهنة من دون أن يكونوا منتسبين إلى النقابة، على الرغم من أن الانتساب إلزامي بموجب القانون. «انتحال الصفة» هو من المشاكل التي يطالب المعترضون بإيجاد حلول لها، إلا أن هؤلاء يتحدثون عما يسمونه تراكمات كثيرة قصمت ظهر النقابة، وأحدثت شرخاً عمودياً داخل جسم نقابة أطباء الأسنان.

بدا النقيب كارلوس خيرالله مستاءً من خروج السجال بين أعضاء مجلس نقابة أطباء الأسنان إلى العلن. وقال، في تعميم أصدره بهذا الشأن، إنّ «الاستيضاح بشأن أي مسألة نقابية مكانه سجلات النقابة وصندوق التقاعد وصندوق التعاضد، إذ يمكنهم من خلالها تسجيل أي طلب توضيحي والاستحصال على رد خطي بشأنه، فضلاً عن أنه يمكن مراجعة القضاء في حال عدم الاستجابة لمطالبهم».

يرى النقيب خيرالله أنّ أداء النقابة خلال السنوات الثلاث الماضية أمّن نمواً واضحاً في وارداتها، إذ ارتفعت الموجودات من 35 مليار ليرة في آخر عام 2012 إلى أكثر من 57 ملياراً في عام 2015، أي بزيادة 63% خلال هذه الفترة القصيرة.

متابعة

«اللبنانية العربية للتسليف»: تملّك العقارات مستمر... وكذلك الإعلانات

عادت إعلانات الشركة «اللبنانية العربية للتسليف» إلى الظهور أخيراً على الرغم من وجود قرار قضائي بوقف إعلاناتها. كذلك عاد صاحب الشركة فادي خيرو إلى تسجيل عقارات باسمه، على الرغم من وجود مذكرتي توقيف غيابية بحقه. أمّا «كونتوار التسليف»، فلا يزال يستوفي الفوائد من الزبائن

إيفا الشوفي

بعد مرور سبعة أشهر على صدور قرار قضائي عن النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم، بوقف بث إعلانات الشركة "اللبنانية العربية للتسليف" بناءً على شكاوى احتيال قدّمها عدد من المواطنين، عادت إعلانات الشركة للظهور "مبشِّرةً" المواطنين بأن "ينتظروها قريباً حتى التنفيذ والتزام المراسيم الجديدة الصادرة عن حاكمية مصرف لبنان حفاظاً على مصداقيتنا لديكم"، وفق ما يقول الإعلان الذي نُشر في جريدة "الوسيط" الإعلانية منذ أيام. يُفهم من الإعلان أنّ خيرو ينتظر الاستحصال على رخصة من مصرف لبنان، فهل يُعطى هذه الرخصة؟ هذه المرة غابت عبارة الإعلان الشهيرة "قرض بـ 5 دقائق"، إلّا أنّ قضايا الغش والاحتيال التي رُفعت على الشركة لا تزال في القضاء. فقد صدرت مذكرتا توقيف غيابية الشهر الفائت بحق فادي خيرو، صاحب الشركة، بجرم الاحتيال ومخالفة قانون النقد والتسليف في دعاوى من مواطنين تعرّضوا للاستيلاء على عقاراتهم عبر إعطائهم قروضاً مقابل عقود بيع ممسوحة ووكالات غير قابلة للعزل، على الرغم من ذكر الإعلان السابق أنّ القرض يُعطى مقابل رهن. هكذا تبيّن أن لا وجود لرهن، باعتراف خيرو نفسه في مقابلة سابقة له مع برنامج "للنشر"، ما يشكّل مخالفة واضحة، إذ "لا يمكن إعطاء قرض مقابل عقد بيع ممسوح أو وكالة غير قابلة للعزل، لأن هذا يُعَدّ تعسّفاً واستعادة حق باليد"، كما أعلن سابقاً المحامي الدكتور بول مرقص لـ"الأخبار". في ظل هذه المخالفات (http://www.al-akhbar.com/node/250407)، لم يصدر قرار قضائي بوقف أعمال الشركة.

اليوم، يسعى خيرو إلى استرداد مذكرات التوقيف الصادرة بحقه، وفق مصادر في قصر العدل، التي تؤكد أيضاً أنّ خيرو موجود في البلد، إذ دخل إلى لبنان في 2 أيار الماضي عبر معبر العريضة، ولم يُلقَ القبض عليه بعد.

لكنّ القضية لا تنتهي هنا، فالأمر لم يقتصر فقط على عودة الإعلان، بل يتابع خيرو، المطلوب للقضاء، عملياته في تملّك عقارات المقترضين منه. ففي 15 حزيران الماضي تملّك خيرو عقاراً في منطقة النبطية، على الرغم من كونه مطلوباً بمذكرات توقيف. كذلك تملّك صاحب الشركة في شهر أيار عقارين في الكورة وعكار. الجدير بالملاحظة أنّ العمليات الأخيرة تجري في الأطراف بعيداً عن بيروت وجبل لبنان حيث تنتشر قصّة الشركة.

في الواقع، لا يزال كونتوار التسليف يعمل ويستقبل الزبائن "في أي وقت"، كما يقول الإعلان. عمل الكونتوار اليوم لا يتضمن التسليف، بل يقتصر على استيفاء الديون والفوائد من الزبائن الذين نظّم معهم عقود بيع ممسوحة ووكالات غير قابلة للعزل، ووُضعت

> قام خيرو بـ 280 عملية بيع وشراء لعقارات منذ عام 2006

إشارتها على العقارات تحت طائلة تملكها.

تفيد المصادر بأنّ خيرو قام بـ280 عملية بيع وشراء لعقارات منذ عام 2006، أي منذ حصول الشركة على علم وخبر عندما كان اسمها الشركة «اللبنانية السعودية للتسليف» قبل تعديل الاسم ليصبح «العربية للتسليف» عام 2012. يمارس خيرو نشاطين تجاريين، وفق مصادر في وزارة المالية، الأول هو التسليف والثاني هو تجارة العقارات، لكن من خلال مراجعة عينة عشوائية من عمليات بيع وشراء العقارات يتبيّن أنّ تجارة العقارات تُستخدم لتغطية عملياته في التسليف. فنسبة كبيرة من العقارات التي يشتريها خيرو يُعاد بيعها بعد مدّة إلى البائع نفسه أو أقرباء البائع بسعر الشراء نفسه تقريباً، ما يثير شبهات حول هذه العمليات التي لا يربح منها خيرو شيئاً! فعلى سبيل المثال، اشترى خيرو عقار رقم 738 في الصفرا في تشرين الثاني من عام 2011 بقيمة 270 مليون ليرة، ومن ثم باعه للشخص نفسه في أيلول 2012 بالقيمة نفسها. كذلك اشترى عقاراً في الأشرفية رقم 112/24 في حزيران 2012 وباعه لشقيقة البائع الأساسي في كانون الاول 2013 أيضاً بالقيمة نفسها. حتّى أنه اشترى عقاراً في الشوف رقم 280 بقيمة 377 مليوناً عام 2011 ليعيد بيعه لشقيق البائع عام 2015 بقيمة 173 مليون ليرة!

كذلك برزت مبالغ ضخمة في عقود البيع، ذُكر أنها "دُفعت نقداً"، ونتحدث هنا عن مبالغ تتجاوز 300 ألف دولار في أكثر من عقد، ما يعني أنّ حركة الأموال التي تدفع نقداً تقاس بملايين الدولارات، فكيف يجري تداول هذه المبالغ نقداً؟ ولماذا لا تُدفَع عبر المصارف؟ وكيف يجري التأكد من حصول البائع على المبلغ؟ تثير هذه الأمور أسئلة عدّة عن عمل خيرو في "تجارة العقارات". كذلك تتساءل المصادر المتابعة للملف عن أسباب عدم إحالة بعض عقود البيع المشكوك في أثمانها الحقيقية على القضاء المالي، إذ تبيّن وجود عقود وهمية، فقد اشترى خيرو أرضاً بمساحة 3000 متر في منطقة الشمال، وقد سُجِّلَت في عقد البيع بقيمة 25 مليون ليرة فقط!

دولار، لكون ذلك حصل ليلة عيد الميلاد في 24 كانون الأول 2015 ، بحضور النقيب خيرالله ومسؤول حزبي صاحب شركة وساطة تأمين، وهو ما لم ينفه النقيب، ومن دون علم أعضاء مجلس النقابة وصندوق التعاضد. يسأل تقرير المعلوف ـ أبو عبدالله النقيب خيرالله: «لماذا الاستئثار بالمسؤولية وعدم إشراك أعضاء مجلس النقابة في القرار، وخصوصاً أن هؤلاء يشكلون لجنة الرقابة في صندوق التعاضد، والمحددة صلاحياتها في المادة 31 من القانون 484 بالموافقة على كل العقود والصفقات والالتزامات التي تتعدى 30 مليون ليرة؟ لماذا لم يعرض الأمر على مجلس النقابة إلا بعد 10 أيام من تاريخ التوقيع، بينما الأصول تقتضي عرضه على المجلس لأخذ القرار بالموافقة، بحيث ضاقت المهل ولم يعد أمامه سوى التوقيع؟". يقول النقيب خيرالله "إنّنا اضطررنا إلى ذلك لأننا كنّا في نزاع مع الشركة الضامنة التي كانت تطالب النقابة بمبلغ مليون و200 ألف دولار عن السنتين الماضيتين، قبل أقل من 3 أسابيع من انتهاء العقد، لذا عقدنا جلسة عادية، في 22 كانون الأول الماضي، ومن ثم جلسة استثنائية ظهر 24 منه حيث وقع الاتفاق، ومن ثمّ عرض على مجلس النقابة الذي وافق عليه. وللتذكير، فإن قانون صندوق التعاضد لا يلزم المجلس باستدراج عروض».

مصارف

«بلوم بنك» يفاوض لشراء «HSBC ـ لبنان»

محمد وهبة

أعلن بنك لبنان والمهجر أنه يتفاوض مع "HSBC العالمي" لشراء عمليات هذا الأخير وفروعه في لبنان، مشيراً إلى أنه "لا يمكن تأكيد التوصل إلى اتفاق نهائي في المرحلة الحالية للمفاوضات. وعليه، سيُصدَر إعلان لاحق عن تقدّم هذه العملية عند الاقتضاء".

يؤكد هذا الإعلان ما كان متداولاً بين المصرفيين عن اتفاق أولي توصل إليه الطرفان بعدما حسمت إدارة HSBC قرارها باختيار "بلوم بنك" لبيعه عمليات لبنان وفروعه. وبحسب مصادر مطلعة، استبعدت إدارة HSBC، في خلال جولات التفاوض الطويلة، 13 مصرفاً لبنانياً غير "بلوم" أبدت رغبتها في الشراء. واستندت في عملية الاستبعاد إلى أساس معايير عديدة تشمل مصير الموظفين الذين يبلغ عددهم 220، ومصير محفظة الودائع والتسليفات، وآلية التعامل مع الزبائن والخيارات التي ستترك لهم بالبقاء ضمن محفظة المصرف الشاري أو الرحيل... هكذا مرّت الصفقة بأكثر من مرحلة، إلا أنه في المرحلة الأخيرة لم يبقَ بين المتنافسين إلا "بيبلوس بنك" و"بلوم بنك". وبحسب مصادر مصرفية، حدّدت الإدارة البريطانية معايير التسعير، فوافق عليها المصرفان، إلا أن الإدارة البريطانية قرّرت أن تكمل مشوارها مع "بلوم بنك"، ووقّعت الاتفاق الأولي معه، ويتضمن ضمّ الموظفين إلى فريق بلوم بنك ومنح بعض الموظفين الذين اقتربوا من سن التقاعد عرضاً لتقديم استقالاتهم.

> سعر HSBC في لبنان يقلّ عن 100 مليون دولار

يشير بعض المصرفيين إلى أن سعر HSBC في لبنان يقلّ عن 100 مليون دولار، لأن آليات التسعير في السوق تستند إلى معادلة 1,5 مرات الأموال الخاصة كحدّ أقصى، في ظل الظروف الحالية في لبنان والمنطقة، علماً بأن الأموال الخاصة لـ HSBC بلغت في نهاية 2014 نحو 66,5 مليون دولار، وبالتالي إن الحدّ الأقصى للسعر هو 99,75 مليون دولار، أمّا الحدّ الأدنى فهو 1,2 مرات الأموال الخاصة، أي ما يوازي 79,8 مليون دولار.

في ظل التكتم على التفاصيل، تذهب الترجيحات إلى أن الصفقة قد تصل إلى الحدّ الأقصى من التسعير، لأن الأمر يتعلق بالاسم التجاري والسمعة التي سيحملها المصرف الشاري، إذ إنه سيستحوذ على أصول وموجودات أحد أعرق المصارف العالمية التي بدأت تنهي وجودها في بعض البلدان استناداً إلى استراتيجية تخفيف المخاطر والأعباء. في عام 2015 كان عدد الفروع الخارجية لمصرف HSBC البريطاني نحو 71 مقارنة مع 87 في عام 2011، ويتوقع أن تصبح دبي المقر الإقليمي لعمليات HSBC في الشرق الأوسط.

الاهتمام بصفقة شراء HSBC، كان كبيراً، رغم أن المنفعة المادية منه قد تكون منخفضة. فبحسب مصادر مطلعة، إن الكلفة التي يدفعها على الودائع كانت مرتفعة، فيما لديه كلفة تشغيلية عالية أيضاً.

يوجد في ملاك البنك البريطاني موظفون ذوو كفاءات مرتفعة ويتقاضون رواتب وأجوراً مرتفعة قياساً إلى معدلات دخل الموظفين في القطاع المصرفي، فبحسب بنك داتا، إن نفقات الموظفين نسبة إلى النفقات التشغيلية بلغت 33% في 2014، فيما يسجّل مؤشّر الكلفة نسبة إلى الدخل نحو 66%.

في 2014 حقق HSBC أرباحاً بقيمة 18,4 مليون دولار وبلغت ودائعه 846 مليون دولار، ولديه قروض بقيمة 596 مليون دولار.

استبعدت إدارة HSBC، 13 مصرفاً لبنانياً غير «بلوم» أبدت رغبتها في الشراء (مروان طحطح)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس

■ تلفاكس: 01759500
01759597

■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ01/666314 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

تركيا: الحذَر من الانقلاب

ورد كاسوحة *

الخلل الذي عانت منه المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا لم يكن في أصل التحرّك بقدر ما كان في افتقاده للعمق الشعبي، وعدم اعتماده على دعم أحزاب المعارضة التي تنصّلت من المحاولة بمجرد اتضاح فشلها وعجزها عن تحقيق اختراق جدّي داخل بنية النظام الأساسية. ولا يغيّر من هذه الحقيقة كون المحاولة أتت بتدبير من جماعة فتح الله غولن أو سواها. إذ يتبيّن الآن، من خلال الاعتقالات الواسعة التي تقوم بها السلطة، أنّ المحاولة كانت كبيرة بالفعل، وإذا كانت مرتبطة بحركة فتح الله غولن، فلأنّ هذه الأخيرة كانت نافذة في أجهزة الدولة، ونفاذها ذاك كان هو العامل الذي سيمكّن القطعات المتمرّدة من تمتين انقلابها وتحويله إلى بنية بديلة من البنية القائمة التابعة للسلطة. هذا لا ينفي هشاشة الانقلاب ولا البطء الذي اتسمت به حركته، ولكنه يضعه في سياق غير ذاك الذي ربطه عضوياً بحركة غولن وجعل منها العامل الأساس في ما حصل. ثمّة ما يؤكّد ثانوية هذه الصلة أيضاً، هو عدم التناسب بين عدد المؤيّدين للانقلاب داخل أجهزة الدولة المختلفة، وردّ الفعل الشعبي المعارض الذي أتى باهتاً وضعيفاً، وفي أفضل الأحوال حذراً، بالنظر إلى تجاربه السابقة مع الانقلابات العسكرية التي كانت تحصل قبل عهد حزب العدالة والتنمية في مواجهة اليساريين على اختلاف مشاربهم.

تعديل موازين القوى يقوم به أردوغان وبفاعلية كبيرة (الأناضول)

الوقوف في الوسط

في بداية التحرّك، وبمجرد سيطرة القطعات التي أعلنت التمرّد على عُقَد المواصلات الأساسية في العاصمة أنقرة وفي إسطنبول العاصمة الاقتصادية للبلاد، خرجت إلى الساحات "أعداد طفيفة" من الناس معلنةً تأييدها للانقلاب، ولكن هذه الأعداد اختفت بمجرد خروج أردوغان عبر تطبيق "فايس تايم" ليدعو أنصاره إلى التظاهر ومواجهة الانقلاب. لم ينقلب المزاج الشعبي هنا أو يتغير، فهو منذ البداية كان حذراً تجاه التحرّك الذي تقوم به القطعات المُنقلِبة، وباستثناء أنصار أردوغان وحزب العدالة والتنمية الذين ملأوا الشوارع في إسطنبول تحديداً، فإن الباقين - من أنصار أحزاب المعارضة وقواعدها - لزموا منازلهم، كما أوضح الزميل عامر محسن في مقاله حول الموضوع قبل أيام. التوصيف الأدقّ لموقفهم هو الانتظار ريثما يتّضح حجم الخرق الذي أحدثته المحاولة الانقلابية داخل جسم السلطة. وهذا الانتظار لا يعكس بالضرورة تأييداً للمحاولة بقدر ما يُظهر حذراً منها ومن مآلات فشلها التي بدأت تَظهَر عبر استماتة السلطة في عزل كلّ العناصر التي لا تُبدي تأييداً كاملاً لها ضمن أجهزة الدولة المختلفة (الجيش، القضاء، الاستخبارات، الشرطة، الإعلام، التعليم... الخ). كان لا بدّ من أخذ مسافة من الانقلاب حتى لا تتخذ السلطة من "تأييده"، فيما لو حصل، ذريعة لتجريم الجسم السياسي للمعارضة، بعدما جرّمت تقريباً معظم "الأجسام الأخرى لها" القضائية والإعلامية والتعليمية والبحثية و... إلخ. ولكي يبقى ثمّة قدرة لدى الجهات التي لم تطاولها يد أردوغان على المقاومة والاعتراض، ولو من طريق الهيئات السياسية المُنتخَبة بعدما استطاع الرجل تقريباً سدّ كلّ المنافذ الأخرى للاعتراض. بهذا المعنى يصبح الوقوف في المنتصف بين أردوغان والمُنقلِبين عليه أفضل طريقة لتفادي المزيد من الخسائر في صفوف المعارضة، حيث يتعذّر مع هذا العدد الكبير من المعتقلين والمعزولين والمفصولين من أعمالهم ووظائفهم معرفة أيّ الجهات بالضبط هي التي طاولتها يد السلطة، وما إذا كانت تنتمي بالفعل إلى أحزاب معارضة مختلفة (حزبا الشعب

> لم ينقلب المزاج الشعبي، فهو منذ البداية كان حذراً تجاه التحرّك

الطفل الذبيح ووعد السلاجقة

أياد المقداد *

ذُبح طفل حندرات ذبحاً شرعياً بالمقاييس كلها: "إذا أراد أحدكم أن يذبح فليحدّ سكينه وليرح ذبيحته". فقد كانت السكين كفيلة بقطع الأوداج الأربعة، وهي القاعدة الأم من شرائط الذبح. ثم إن الطفل الذبيح كان طفلاً قد بلغ حدّ التكليف على قاعدة "من أنبت شعر عانته فاقتلوه". وهذا ثبت للمجاهدين بالوجه الشرعي بعد التدقيق في نبات العانة، فلم يستلزم الأمر بعدها إلا تلاوة: "وإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب". لكن ثمّة من يرى إشكالاً شرعياً في حزّ الرأس، غير أنّ هذا التفصيل لا يعني شيئاً ما دام تراث بأكمله قام على "واحتزّ رأسه وكبّر وكبّر المسلمون". إلّا أن عبد الله عيسى، وهو اسم الذبيح، لم يتفقّه على الأرجح في دينه، فهو لم يتمكن من اختيار مذهب جيد، فكان الذبح عقوبة له على سوء الاختيار. فالإنسان مخيّر، وعبد الله عيسى قد اختار أن يولد في المخيم واختار أن يوالي لواء القدس وأن يعادي لواء نور الذين زنكي حين كان بإمكانه ما دام مخيّراً بأن يولد في كوبنهاغن أو في أوسلو. ولو فعلها لكان الآن جالساً في صالة جميلة خلف آلة بيانو يضرب بأنامله على أزرارها، ولم يكن بحاجة إلى أن يقوم بدور النعجة في "بيك آب" ياباني رديء وهو ينتظر الذبح على موسيقى التكبير المرعبة. لم يكن باستطاعة أحد أن ينقذ الرقبة النحيفة من الذبح، ولا أن يحافظ على تواصل الرأس مع الفقرات ما دام الذابح قد مارس عملية فصل الرأس باحترافية عالية. إذ قام بإمرار حدّ السكين من الخلف ما بين الفقرتين السادسة والسابعة عبر سلخ الأربطة التي تجمعهما، وهو ما سهّل عملية اقتلاع الرأس من مكانه. قد يكون هناك بعض الأخطاء الفقهية في طريقة الذبح، فليس هناك توثيق مصوّر لنعرف كيف احتزّ سيدنا خالد بن الوليد رؤوس أسرى بني جذيمة أو كيف كانت وضعية الأنسجة الممزقة التي تحيط بالرقاب المقطوعة في غزوات المسلمين أو حروبهم في ما بينهم. في كلّ الأحوال، فمما لا شكّ فيه أنّ اللحظات التي سبقت عملية الإعدام كانت أكثر صعوبة بمرات كثيرة على الطفل من عملية الذبح ذاتها، فقطع الأوداج كان سلساً والحق يُقال، إذ إنّه لم يستغرق سوى لحظات قليلة، نظراً إلى الليونة الفائقة للأربطة وللأوعية الدموية في مرحلة نمو غير مكتمل، وهو ما جعل من المشهدية بكليتها حدثاً عادياً يفتقر إلى الإبداع ولا يرقى إلى مستوى صلب الأطفال المفطرين عمداً في نواحي الرقّة ودير الزور، حتى أنّ مشهد رجم الزانية كان أكثر تشويقاً وإثارة بالنسبة إلى المتابع على امتداد قندهار الكبرى. لقد فشلت مجموعة "نور الدين زنكي" في إضفاء أبعاد تقنية ذات جودة عالية كالتي تقدّمها "داعش"، وهو ما يطرح علامات استفهام حول مستوى الإخراج التركي الذي يقف خلف "زنكي"، على الرغم من أنّ الأضحية المقدّمة كانت مثالية لإثارة الرعب الأقصى في قلوب الذين كفروا. وهو أمر لم يحسن الملتحون استخدامه، حتى أنّ صيحات التكبير المرافقة لم تكن بالمستوى

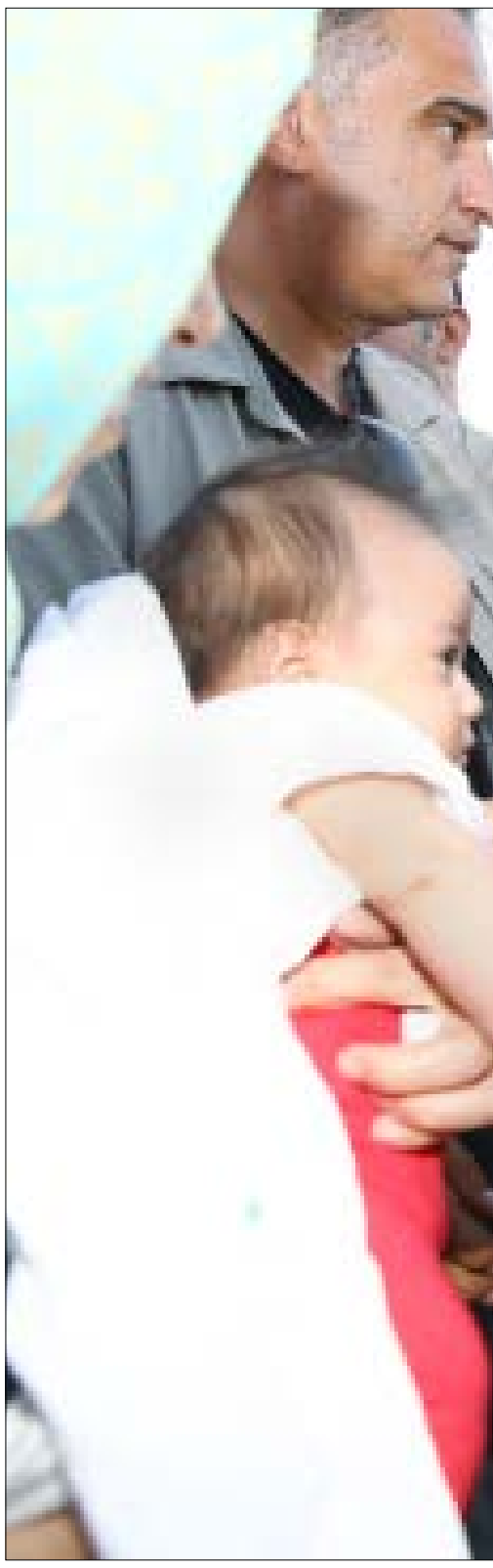

الجمهوري والحركة القومية تحديداً) كما قيل في الإعلام؟

انعدام فاعلية الاستقطاب

العامل الآخر الذي لم يجرِ الحديث عنه بما يكفي في الأيام الفائتة هوَ تأثير التصفيات التي تقوم بها السلطة لمعارضيها، ليس فقط على نمط اشتغال المعارضة، بل أيضاً على قدرة المجتمع التركي على المجابهة، بعدما جرّده أردوغان من معظم الأدوات التي كان يستخدمها ضدّه وضدّ السلطة عموماً. الاستقطاب بهذا المعنى لم يعد ينفع كثيراً في مواجهة السلطة، إذ إنّ فاعليته مرتبطة بنجاعة أدوات الاحتجاج أو الاعتراض، وحين تفقد هذه الأخيرة المساندة التي تحتاجها داخل أجهزة الدولة، سواء أكانت هذه المساندة إعلامية أم قضائية أم... إلخ تخرج عن سياقها المرتبط بتضافر عدد من العوامل وتتحوّل إلى ظاهرة صوتية لا ثقلَ كبيراً لها، ولا إمكانية لتعديل موازين القوى مع السلطة. التعديل اليوم يقوم به أردوغان وبفاعلية كبيرة، وهو إذ يفعل ذلك يعرف أنّ الانقسام السياسي والاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع التركي لن يكون في مصلحة معارضيه بعد الآن. حيث لا إمكانية لتوظيفه مع هذا الكمّ الكبير من التجريف الذي تتعرّض له الكوادر المعارضة التي كانت تواكب باستمرار معظم الفعاليات الاحتجاجية التي قامت في السنوات الماضية، واضعةً إمكاناتها ونفوذها داخل المجتمع التركي في خدمتها. هذا الاختلال في موازين القوى بين السلطة ومعارضيها سيصعّب قيام أيّ فعالية جديدة في حال ارتكاب السلطة لمزيد من الحماقات، وسيحدّ من الطبيعة التراكمية لفعلها الذي بدأ بالاحتجاجات قبل أن ينتقل إلى داخل المؤسّسات المنتخبة، ويخرج منها أخيراً إلى يد العسكر الذين فشلوا في الاختبار، وفرّطوا نتيجة لقلّة نضجهم وغبائهم السياسي بمعظم الرصيد الذي راكمته المعارضة في السنوات الماضية.

خاتمة

هذا لا يعني نجاح السلطة التي يمثّلها حزب العدالة والتنمية في إخضاع المجتمع التركي لنسق واحد مهيمن، ولكنه مؤشّر على الحيوية الفائقة التي يتمتع بها هذا الحزب خلافاً لأحزاب المعارضة التي تفتقر ليس فقط إلى حيوية مماثلة، بل أيضاً إلى القدرة على التنسيق بين حراكها الاعتراضي والنفوذ الذي يتمتّع به معارضون آخرون داخل أجهزة الدولة. الجمع بين الأمرين هو العامل الوحيد الذي سيسمح للمعارضة بمجابهة حكم يعتمد على ميليشيات شعبية ونفوذ كبير داخل أجهزة الدولة المختلفة. وبفقدانها لهذه الورقة بعد اعتقال معظم الكوادر التي كانت تؤمّن هذا التواصل، تصبح المعارضة ليس فقط في موقع ضعف، بل في حالة هزيمة كاملة أمام السلطة التي تمتلك كلّ شيء في البلاد تقريباً، بما في ذلك أدوات الهيمنة التي تُعَدّ في الحالة التركية مفتاح الوصول إلى السلطة، بعيداً عن الرطانة الخاصّة بصناديق الاقتراع. فهذه الأخيرة لم تكن يوماً إلا غطاءً لممارسة الهيمنة عبر القوّة المادية التي يمتلكها هذا الحزب أو ذاك - وقد رأينا بعضها في حالة حزب العدالة والتنمية - بعد أن يكون قد سيطر على معظم مفاصل الدولة، تاركاً لمعارضيه مقاعدَ برلمانية هزيلة وشارعاً مليئاً بمؤيّديه المستعدّين للموت من أجله.

* كاتب سوري

المطلوب. ببساطة، وبعيداً عن التنظير الفارغ، لا يمكن استعادة التراث وإعادة بعثه في صحوة مكتملة إلّا بالاستعانة بمصادر هذا التراث ونبشها ولا بأس في استخدام بعض التكنولوجيا الحديثة مع المحافظة على التقليد. فلم يستطع أي فصيل إسلامي لغاية الآن أن يهدينا صورة مكتملة المعالم تحاكي غزوة أوطاس على سبيل المثال لا الحصر، أو اغتصاب جماعي كاغتصاب جيش الحجاج بن يوسف لنساء يثرب أو ذبح محمد الفاتح لكل حيّ في القسطنطينية، حتى المذبحة الأرمينية لم تستطع الفصائل الإسلامية استعادتها في صورة حيّة تفصيلية، وهذا محبط. وحده أردوغان وارث سيد قطب وحسن البنا يبدو واعداً بعد فشل التجربة الإخوانجية في مصر وتهاوي وتراجع راشد الغنوشي في تونس.

إنّها اللوحة التشيكيلية المميزة التي تجتاح المدن التركية والتي تتداخل فيها ألوان الأجساد العارية لجنود متمردين بألوان العلم الأحمر، وهو يخفي في خلفيته تباشير الأسود القاتم القادم حيث لن يكون بعدها للوطن أي معنى وفقاً لرؤية المعلّم سيد قطب: "الوطن ليس إلا حفنة تراب قذر"... وحلم الإخوان هو الحلم الإسلامي عينه بغزاة يتخطون حدود الدنيا كلها ليقدموا الأرض كلّها هدية تحت أقدام خليفة الله وأردوغان هو وارث الأرض ومن عليها.

إنّه زمن السلاجقة، فاستعدوا للفظائع الآتية.

* كاتب لبناني

«العدالة والتنمية» يعيد «هندسة» الدولة: لديّ تفويض من الشعب!

كويفا باترلي *

في ظلّ تصاعد حدّة «الانقلاب داخل الانقلاب (الفاشل)» في كافة أرجاء تركيا، يواجه القضاة والأكاديميون والصحافيون وغيرهم حملات اعتقال واسعة، إذ وصلت أعداد الموقوفين إلى عشرات الآلاف.

وتناول مؤيدون للشعب التركي في العديد من الدول إعادة الهيكلة هذه لهندسة الدولة التي تتخذ طابعاً ممنهجاً وشمولياً وانتهازياً، فأدانها ولو من خلال تضامن رمزي. لكن ثمّة أمر لم يحظَ بما يكفي من التمعن، وقد تطور بشكل لافت في الأيام الماضية، ما يثير مخاوف الناشطين الحقوقيين في تركيا. فقد تبنى حزب العدالة والتنمية بنحو سخيف لغةً انشقاقيةً تتحدث عن شرعية ممنوحة من «الشعب» انطلاقاً من الحشد الشعبي في الشارع ليلة 15 تموز (مهما كان فهمنا لتركيبة ذلك الحشد وولاءاته) وتحويل هذه اللغة إلى واقع قاتم قد يزيد الوضع تفاقماً.

> ففيما تستمر التظاهرات والمسيرات اليومية/ المسائية المدعومة من الدولة، باتت رسالة «الشعب» تهديدية بشكل واضح، حيث يُعبَّر علناً عن شعارات مذهبية/ فوقية ومعادية للأجانب ورجعية توجّه خلالها التهديدات، ما يزيد من خطر وقوع اعتداءات تستهدف الأقليات الدينية والإثنية، إلى جانب احتمال الاقتصاص من كلّ من تراه الحكومة معارضاً. وغداة الانقلاب كان من السهل توقع الجهات التي ستُستهدَف، وهي الأحياء العلوية وتجمعات اللاجئين ومكاتب حزب الشعوب الديمقراطي (على الرغم من أن هذه الحزب وغيره من التيارات اليسارية أدانت الانقلاب). وقد ترافق ذلك مع المطالبة الواسعة بإعادة العمل بعقوبة الإعدام التي دُعي إليها على مستوى الأفراد، وعُبِّر عنها من خلال التهديدات بالقتل في المسيرات التي يرى الكثيرون أنها مدعومة من الشرطة والدولة.

> **إن حركة المعارضة الشجاعة والمبدئية هي التي تحتاج إلى التضامن**

تقام هذه التجمعات المسائية اليومية في الشوارع والساحات عينها المحظورة على كلّ من سبق أن عبّر عن صوت معارض. إنها الشوارع والساحات ذاتها التي واجه فيها المطالبون بحقوق العمال والتيارات الاجتماعية والأكراد واليسار المتنوع والنسويات وأمهات وعائلات المُخفَين ورافضو الخدمة العسكرية والصحافيون والناشطون المدافعون عن المثليين الجنسيين وداعمو الحركات البيئية وغيرهم بطش الشرطة والاعتداءات والاتهامات بـ«الشغب» حين تحركوا ضد الإجراءات القمعية اليومية لحزب التنمية والعدالة ومن سبقوه. وبعد أن استحوذ موالو الحكومة والانتهازيون على «الشارع» كمكان لتظاهراتهم المسموح بها من الدولة، قد يتحول هذا المكان إلى حيّز للحصول على الشرعية السياسية القسرية من خلال استخدامه كـ«استفتاء» يومي ومستمر للشعب، يترافق مع حملات الاعتقال الواسعة والرقابة على مستوى الدولة. وكانت مثل هذه السوابق التاريخية التي سجّلت حول العالم، ونعني بذلك الحشد القسري في الشارع كدليل على إرادة «الشعب» بهدف تعزيز قوة الحكومات اليمينية، قد أثارت الكثير من المخاوف.

وفي الإطار السياسي للاستقطاب الاجتماعي الحاد، فشل الحزب المعارض الأكبر الذي يتسم بقومية شديدة ومفهوم ضيق للعلمانية في مواجهة الليبرالية الجديدة، والإسلامية المناهضة للتعددية التي يتبناها حزب العدالة والتنمية. أمّا أولئك الذين يناضلون ضد الاستقطابين معاً والذين يحشدون من أجل المطالبة بخيارات حقيقية تستند إلى المبادئ الجامعة والتحررية والحقوق، فهم يواجهون المزيد من القمع.

إن الموقف المبدئي الذي اتخذه حزب الشعوب الديمقراطي في خلال الانقلاب كان مثالاً على الثبات والانضباط والبقاء على المواقف الذي يستمر كثيرون في اليسار الأكثر تنوعاً في تجسيده. وهم يقومون بذلك حتى عندما يكونون على الطرف المتلقي لعنف السلطة الذي تعبّر عنه باستمرار ضد الأكراد وغيرهم من التجمعات والأصوات المعارضة في البلاد. فموقفهم الرافض لإزالة حكومة فاسدة وقمعية من خلال انقلاب عسكري لم يحترم وقوبل كما هو متوقع بمزيد من العنف، نتيجة ما تلاه وما سيتلوه في الأسابيع والأشهر المقبلة. فعملية التطهير ستتسع بلا شكّ لتشمل أولئك الذين بقوا ثابتين على مواقفهم في رفع صوت الحقيقة في وجه تعجرف السلطة في تركيا على مرّ الأجيال.

إن حركة المعارضة الأصلية الشجاعة والمبدئية هذه، هي التي تحتاج التضامن في هذا الوقت من القمع المتصاعد. إنها حركة معارضة ترفض الظلم التاريخي والعصري. إنها معارضة تناصر الأكراد الذين يناضلون في وجه السياسات المزدوجة القائمة على الاعتداءات المنهجة ومحاولات طمس الهوية. معارضة ترفض نكران المجزرة الأرمنية وغيرها من المجازر، معارضة ترفض العنصرية والمذهبية السامة، والذكورية، ورهاب المثليين، ورهاب الأجانب. إنها معارضة تعرض بدائل عن عنف رأس المال، وتسليع الحياة والبيئة والعلاقات الاجتماعية. إنها معارضة ثابتة في تضامنها الدولي من كوباني إلى تشياباس إلى بالتيمور إلى المحلة الكبرى. إنها معارضة تناصر النضال الفلسطيني والسكان والمجتمعات المتنوعة داخل فلسطين الذين يشكلون جزءاً من هذا النضال - بطريقة عميقة وتعددية وصادقة (وبطريقة تكشف الدعم الحصري الانتهازي للإخوان المسلمين في أنقرة للإخوان في غزة).

إنها معارضة ترحّب باللاجئين والمهاجرين بصدق في أحضان تركيا، ولا تستخدمهم لتحقيق أرباح سياسية واتفاقات واهية للدخول إلى الاتحاد الأوروبي. إنها معارضة تقبل أن تحاسب، معارضة شفافة ومتجذرة في مبادئ التضامن والرعاية. إنها معارضة تحتاج في هذه الأيام الصعبة والعواصف القادمة إلى رفقاء وحلفاء وإلى دعم حقيقي ملموس.

* ناشطة إيرلندية، وطالبة دراسات عليا ومعدّة أفلام وثائقية

باتت رسالة «الشعب» تهديدية حيث يُعبّر علناً عن شعارات مذهبية ومعادية للأجانب (أ ف ب)

الحدث

هل تبيع «النصرة» راية «القاعدة» لواشنطن؟

سيخرج أمير «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني خلال الساعات المقبلة، بالصوت والصورة، لإعلان نتائج مشاورات بدأها مجلس شورى «القاعدة» منذ أشهر، بشأن فكّ الارتباط بالتنظيم الأم. المعلومات الأولية تؤكد أنّ قرار الخروج من عباءة «القاعدة» اتُّخذ. نقطة تحوّل في مسار الجهاد السوري ستُحدّدها كلمة الجولاني المرتقبة. فهل يحصل انشقاق في «النصرة»، أم يتحالف الأميركي مع «قاعدة مقنّعة»؟

رضوان مرتضى

قرّرت «جبهة النصرة» فكّ ارتباطها بتنظيم «القاعدة». هذه الخلاصة يُسرّبها قياديون في تنظيم «القاعدة» لـ«الأخبار» على أنّها حصيلة اجتماعات ودراسات بدأت منذ أشهر على أعلى المستويات، وأنّ قرار الانفصال اتُّخذ في مجلس شورى التنظيم الجهادي. وفك الارتباط «لن يكون نقضاً لبيعة، وهو أمرٌ لا يجوز بالطبع، إنما انفصالٌ مدروسٌ بالتراضي مع الإمارة لمصلحة الجهاد في الشام». تلك هي «التخريجة» التي يُقدمها أحد «ولاة الأمر» في أحد أبرز التنظيمات الجهادية في العالم. ويستعيد القيادي المذكور قول زعيم التنظيم أيمن الظواهري في مسألة فك الارتباط: «إنّ ما يختارونه (أي النصرة) هو اختيارنا، لأننا لسنا طلاب سلطة، لكننا طلاب تحكيم الشريعة. لا نريد أن نحكم المسلمين، بل نُريد أن نُحكم كمسلمين بالإسلام». بالنسبة إلى الجهادي نفسه، «موقف حكيم الأمة كان تمهيداً للمرحلة التي وصلنا إليها». إذ إنّه منذ بدء مشروع «الجبهة» في سوريا، لم يُرد قادة التنظيم كشف ارتباطهم بـ«القاعدة». إنما دُفِعوا لذلك دفعاً بعدما أصرّ أمير «دولة العراق الإسلامية» آنذاك أبو بكر البغدادي على إلزام الجولاني إعلان اتحاد «النصرة» مع «دولة العراق» لولادة «الدولة الإسلامية في العراق والشام». أُحرج الجولاني، فخرج مجدداً ببيعته للظواهري في نيسان 2013. تلك كانت المرة الأولى التي يُكشف فيها ارتباط «النصرة» بالجهاد العالمي، رغم أنّ معظم قادة الجهاد اعتبروا تجديد البيعة خطوة سابقة لأوانها استتبعها وضع «النصرة» على لائحة الإرهاب.

خلال السنوات الثلاث الماضية، أثبتت «النصرة» أنّها الفصيل الأقوى في ميدان المعارضة. وإذا ما استُبعد «الدولة»، فإنّ «النصرة» هي رأس حربة القتال ضد الجيش السوري. غير أنّ «النصرة»، فرع «القاعدة» السوري، لا ينطبق عليها وصف المعارضة «المعتدلة». وهي بالتالي، محاربة دولياً باعتبارها «منظمة إرهابية» لا يمكن دعمها علانية بالمال والسلاح. وبحسب المعلومات، فإنّ الضغوط الدولية والخليجية طوال الفترة الماضية كانت تركّز على دفع «النصرة» للانسلاخ عن «القاعدة». فهل حان الوقت لفك هذا الارتباط؟

بدايةً، لماذا تُريد «النصرة» فك الارتباط؟ وماذا يعني فك الارتباط؟ هل ستتخلى عن «القاعدة»؟ وهل سيكون تخلّياً فعلياً أم شكلياً؟ كيف سيُترجم ذلك على أرض الواقع؟ ماذا ستكسب «النصرة» وماذا ستُحقق «القاعدة»؟ أم سيولد تنظيم «قاعدة مقنّعة»؟ وهل سيؤدي هذا الخيار إلى انشقاق «النصرة»؟

الإجابة عن التساؤلات الواردة أعلاه متشعّبة. ولا شكّ أن دعوات «النصرة» لفك الارتباط هي محاولات لإضفاء الشرعية ونزع صفة الإرهاب عنها مقابل مكتسبات ستُحصّلها هذه الدول من دعمها «النصرة» إذا خرجت من عباءة الإرهاب المتمثّل بـ«القاعدة»، بحسب العرف الدولي. إذ لا يختلف اثنان على أنّ «الجيش الحر» قد اندثر، فيما باقي «الكتائب» غير موحّدة. وبالتالي، لا جود لأي قوّة يعوّل عليها لمواجهة النظام السوري سوى «النصرة». وقد باتت هذه الدول بحاجة ماسة إلى هذه القوة، وعليه تُريد تغييراً في شكل «النصرة» كي لا تكون محرجة. فهل «الجبهة» مستعدة لهذا التنازل الشكلي؟ ولا سيما أنه لا يمس خيارات جهادية ولا يفرض التخلي عن الفكر السلفي، إنما هو ارتباط تنظيمي لا ارتباط فكري، فضلاً عن أن بإمكان «النصرة» التأصيل لهذه الخطوة بالقول إنها مرحلية للوصول إلى «التمكين» لاحقاً، مثلما سبق أن أصّلت التعاون مع أنظمة تعتبرها كافرة كالسعودية وتركيا.

غير أن فك الارتباط هذا، إن حصل، قد يحمل انعكاسات على تماسك قيادة «النصرة» وعناصرها. إذ يمكن أن ترفض قيادات وعناصر لهذا التأصيل الإصدار الصوتي إلى هذه المسألة. وردّت مصادر في «القاعدة» السبب لكون هذه الإصدارات قد جرت منذ أشهر. غير أن الظواهري في الكلمة التي خصّها للحديث عن مآثر القيادي في التنظيم الشيخ سالم مرجان الجوهري وقيادات أخرى قُتلوا في وقتٍ مضى، تطرق إلى الكلام عن «أسود الإسلام في شام الرباط المشرفين على بيت المقدس جنود جبهة النصرة الذين سعوا إلى تحرير الأسرى والأسيرات لدى الحكومة اللبنانية»، لافتاً إلى عملية تبادل الأسرى التي جرى تنفيذها خلال الأشهر الماضية. وشدّد الظواهري قائلاً: «أعيد تحريض إخواني في جبهة النصرة وسائر فروع القاعدة حتى يحرروا آخر أسير وأسيرة في سجون الصليبيين والمرتدين».

سيظهر الجولاني في تسجيل مصوّر من دون إخفاء وجهه

> أشاد الظواهري بعملية التبادل التي أنجزتها «النصرة» مع الحكومة اللبنانية

الظواهري يحرّض

تزامن اشتداد الحديث عن فك الارتباط مع خروج زعيم «القاعدة» الشيخ أيمن الظواهري في الحلقة الثالثة من سلسلة «احمل سلاح الشهيد»، لكنه لم يتطرق في

العراق

بغداد تردّ على «شروط» أربيل قبل معركة الموصل: البيشمركة قوة إرهابية إذا اعترضتنا

في تطوّر بدا لافتاً، أعلن وزير الدفاع خالد العبيدي أن البيشمركة لن تشارك في معركة تحرير الموصل، إذ يبدو أن أربيل وضعت شروطاً غير مقبولة بالنسبة إلى بغداد في مقابل المشاركة في العملية

بغداد ـ **محمد شفيق**

أظهر إعلان السلطات العراقية أنّ قواتها تبعد أقل من 65 كم عن مركز مدينة الموصل بعد التقدم الخاطف الذي أحرزته خلال الأسابيع الماضية، والذي تمثل بتحرير قاعدة القيارة، حجم الخلافات و«التناحر» بين بغداد وأربيل بشأن معركة الموصل، ومصير المدينة بعد تحريرها من سيطرة «داعش»، حيث يطالب إقليم كردستان بضم مناطق متنازع عليها.

وكان لافتاً التصريح الذي أدلى به وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي، على هامش مشاركته في اجتماع «التحالف الدولي» في واشنطن، عن أن بغداد لن تسمح لقوات البيشمركة بالمشاركة في تحرير الموصل أو دخول المدينة، بحسب ما أوردته وكالة «رويترز». ولم يعرف عن العبيدي دخوله في صدام أو تصعيد مع الأكراد منذ توليه منصبه عام 2014.

وأصدرت وزارة الدفاع، أمس، اي بعد مرور يومين على التصريح، توضيحاً لم تنفِ فيه التصريحات، لكنها قالت إن «المعلومات التي أوردتها رويترز غير دقيقة». وأوضح البيان أن «مضمون تصريح الوزير وتأكيده الدائم بشأن مشاركة القوات المقاتلة، مهما كانت مسمياتها، سيجريان طبقاً للخطط العسكرية الموضوعة وقرار القائد العام للقوات المسلّحة (رئيس الوزراء حيدر العبادي)».

وبحسب مصادر مطلعة على تفاصيل اجتماعات جرت بين المركز والإقليم بشأن معركة الموصل، فإن تصريح العبيدي جاء على خلفية قرار مبدئي اتخذته بغداد بعدم إشراك قوات البيشمركة في تحرير الموصل، وذلك بسبب شروط «استفزازية» وضعها رئيس الإقليم مسعود البرزاني.

وأوضحت المصادر لـ«الأخبار» أن البرزاني «فرض» عدة شروط على العبادي مقابل مشاركة البيشمركة في المعركة المرتقبة، أبرزها ضم المناطق التي سيحررها الأكراد للإقليم.

وأشارت المصادر إلى أن من بين شروط البرزاني «عدم خضوع القوات الكردية إلى أمر بغداد، أو حتى قيادة العمليات المشتركة التي تضم التحالف الدولي»، مؤكدة أن المسؤولين في بغداد أبدوا استياء كبيراً من هذه الشروط، وقرروا عدم السماح للبيشمركة بالاشتراك في عملية التحرير.

وأكد النائب عن «التحالف الوطني» علي البديري صحة تلك المعلومات، مشيراً إلى أن الاجتماعات عقدت بين الجانبين خلال الأيام القليلة الماضية، وأدت إلى هذه النتائج. ولفت، في حديث لـ«الأخبار»، إلى أن القيادة العراقية ستتعامل مع قوات البيشمركة كـ«قوة إرهابية وخارجة عن القانون»، إذا اعترضت طريق القوات العراقية من محور مخمور الذي تسيطر عليه.

كذلك، لفت إلى أنه، وعلى ضوء الشروط الكردية المذكورة، قرّرت قيادة العمليات المشتركة السماح لقوات «الحشد الشعبي» بالمشاركة في تحرير الموصل، فضلاً عن الشرقاط المحاذية للمدينة، وهو ما أقرّ به المتحدث الأمني باسم «الحشد» يوسف الكلابي، الذي أكد في حديث لـ«الأخبار»، صدور موافقة العبادي بمشاركة قواته في عمليتي الشرقاط والموصل.

أما الأكراد، فقد اكتفوا من جانبهم، وعلى لسان وكيل وزارة البيشمركة جبار ياور، بالتأكيد على مشاركة القوات الكردية في معركة الموصل، والدخول إلى قلب المدينة، وذلك خلال تصريح أدلى في معرض رده على كلام العبيدي.

في غضون ذلك، لم تعلق واشنطن على المسألة، مكتفية بالإشارة إلى أنّ الخلاف حول المناطق المحرّرة بين بغداد وأربيل «سياسي». وقال المبعوث الأميركي لـ«التحالف» بريت ماكغورك، امس، إنّ «التحالف الدولي» «خطط جيداً» لمعركة الموصل، خلال اجتماعه الأخير في واشنطن، مشيراً

> السماح لـ«الحشد» بالمشاركة في تحرير الموصل والشرقاط

(الأناضول)

ومعارضين لترك «القاعدة». وذُكر أنّ الجولاني يومها كان في صفّ الرافضين لفك الارتباط. غير أنّه خلال اليومين الماضيين، انشغلت مواقع التواصل الاجتماعي والمجموعات التي تدور في فلك «القاعدة» بنقاشات بشأن فك الارتباط. وانقسم هؤلاء بين مؤيد ومعارض. فجرى تداول معلومات عن أنّ المسؤول العام لـ«النصرة» عمِل على «جمع تواقيع من المسؤولين في النصرة من أجل بتّ قرار فك الارتباط عن تنظيم القاعدة خلال الأيام المقبلة، أتى ذلك عقب اجتماع عقده (مجلس شورى) النصرة مع القاعدة في اليمن، أفضى إلى اتخاذ قرار فك الارتباط». غير أنّ ذلك لم يقطع نزاع الجهاديين. يترقّب هؤلاء موقفاً في هذه المسألة من زعيم القاعدة الظواهري. فيقول أحد الجهاديين العراقيين: «والله ما تركنا القاعدة أيام الفصل ما بين الجبهة والدولة حتى أتانا الرد من أميرنا أيمن الظواهري بمن يمثل القاعدة في الشام. ولن نتركها اليوم أو نفك ارتباطنا بها حتى نسمع ما يقوله أميرنا بهذه المسألة». جهاديٌ آخر اعتبر أن «طلب الدول الغربية من النصرة فك ارتباطها بالقاعدة فخ ومصيدة لهدر دم جنودها وتشويهها لدى باقي المجاهدين». ونقل ثالث محادثة نسبها إلى الجولاني منذ أشهر: «لو علمت أنهم سينصروننا إن فككناه لفعلتها في الصباح، لكنه باب للتنازل تلو التنازل لن ينتهي، ثم قال: لو فككنا الارتباط سيقولون لنا: تفضلوا على الرياض ثم تفضلوا على جنيف ثم يقولون أثبتوا لنا أنكم تركتم القاعدة وقاتلوها! ثم سل الذين ذهبوا في غياهب المؤتمرات والقمم من غير القاعدة هل حصلوا على شيء؟».

وبحسب المصادر، فإنّه في حال أعلنت «الجبهة» فك الارتباط، سيترتب عليها إزالة عبارة «تنظيم القاعدة» عن رايتها، كما عليها انشاء مكتب سياسي مع توجّه لتغيير الاسم لاحقاً بعد التوحّد مع بعض الفصائل.

فيترتب عليه شق الصف. فما هو موقف الظواهري؟ وهل سيُعطيهم الشرعية؟ وما هو موقف الأميركيين والدول الغربية من «النصرة» إن أخذت مشروعيتها من الظواهري؟ وهل يترتب عن ذلك تركها من قيادات وعناصر والالتحاق بـ«الدولة» أو ولادة فصيل جديد؟ وهل سيخلق ذلك ازدواجية في تعاطي «القاعدة» مع الطرف الأميركي، فيكون حليفاً له في سوريا وعدوّاً في غيرها من الدول؟ ولا سيما أنّ الوقت الراهن يضعنا أمام طرفين: طرف عربي إقليمي بحاجة ماسة إلى «القاعدة»، في مقابل طرف جهادي يحتاج إلى احتضان دولي للتمكين على الساحة السورية.

لقد خرجت خلال الفترة الماضية معلومات عن شقاق داخل قيادة «النصرة»، وصراع بين مؤيدين

مشهد ميداني

عملية وادي بردى: في انتظار ما بعد «هريرة»

يبدو أن بلدة إفرة، في ريف دمشق الغربي، ستكون الهدف التالي للجيش وحلفائه، ضمن «عملية وادي بردى» القائمة هناك. اعتبارات عدّة تدفع بالعملية إلى استكمالها، كتأمين المياه وتثبيت حزام الأمان على طريق دمشق ـ بيروت

ـ بعد سيطرتهم على بلدة هريرة في وادي بردى، في ريف دمشق الغربي، يسعى الجيش السوري وحلفاؤه إلى توسيع سيطرتهم في المنطقة، التي تخضع لسيطرة المجموعات المسلحة، وتضم عدداً من القرى ككفر العواميد، وكفير الزيت، ودير قانون، ودير مقرن، وعين الفيجة وبسيمة وافرة. ولأن هريرة بوابة الوادي الشمالية، تكسب أهمية استراتيجية، فبالسيطرة عليها يضيق الخناق على المسلحين الموجودين في المنطقة، ويصبحون بين فكّي كماشة.

وتأتي العملية العسكرية في سياق تأمين الجيش أولاً مصادر المياه، إذ تغذّي مياه نبع الفيجة دمشق وضواحيها، كما تأتي العملية في سياق توسيع حزام الأمان على الحدود السورية ـ اللبنانية، ووَصل مناطق السيطرة بين الزبداني وسهل رنكوس، حيث شهدت المنطقة، أمس، قصفاً مدفعياً وصاروخياً عنيفاً على نقاط المسلحين. وبحسب مصادر ميدانية، فإن الجيش وحلفاءه في صدد عملية تطهير للمنطقة الواقعة الى الشمال الغربي من الزبداني، والتي تصل المدينة الدمشقية بالقلمون الغربي، وتحديداً سهل رنكوس، متوقعةً أن تنطلق العملية في الأيام القادمة.

وتؤكّد المصادر أن العملية القائمة في المنطقة وُزّعت على أكثر من مرحلة، لافتةً إلى أنها «غير محكومة بوقتٍ معين، بل تُنفّذ بشكل تلقائي».

وفيما يستعد الجيش وحلفاؤه للمرحلة التالية بالتوجّه إلى بلدة إفرة، شرقي هريرة، أوحت فصائل «الجيش الحر»، العاملة هناك، بأنها «الخاسر الأكبر» في المعركة، وخصوصاً أن هاتين القريتين تُعتبران «خطّ دفاعهم» من الشمال والشمال الشرقي، وسقوطهما يعني تماس الجيش والحلفاء بشكلٍ مباشر مع قرى الوادي.

وسقط أمس عددٌ من المسلحين إثر كمين محكم للجيش السوري، لدى محاولتهم التسلل من جرود هريرة، باتجاه منطقة وادي بردى، في حين دمّر رماة الصواريخ الموجّهة في الجيش آلية للمسلحين في قرية برهليا في منطقة الوادي، موقعين جميع أفرادها بين قتيل وجريح. وفي السياق، أسفر انفجار ضخم في المربع العسكري الخاضع لسيطرة المسلحين وسط مدينة الزبداني عن سقوط عددٍ من القتلى والجرحى في صفوفهم.

وفي غوطة دمشق الغربية، دارت مواجهات عنيفة على جبهات مدينة داريا، بين الجيش والمسلحين، بالتزامن مع اشتباكات مماثلة على محوري ميدعا وتل الصوان، بغطاء جوي ومدفعي مركز، في الغوطة الشرقية.

في سياق آخر، تستمر وحدات الجيش بعمليات القضم في منطقة معامل

> **فجّر المسلّحون خط مياه الشّفة في وادي بردى**

الليرمون، شمالي حلب، حيث سيطرت على معملين من معامل الغزل والنسيج، في حين استهدفت مدفعية الجيش تجمعات ونقاط انتشار المسلحين في مبنى «الكاستيلو»، ومحيطه.

أما في الريف الشمالي الشرقي، فقد أكّدت مواقع كردية عدّة سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» على حي البناوي، جنوبي مدينة منبج. وأفادت المواقع بأن «قسد» تمكّنت من إفشال هجوم للتنظيم من ثلاثة محاور، بهدف فك الحصار عن مقاتليه داخل منبج، حيث شنّوا هجوماً منتصف ليل أوّل من أمس على قرية عوسجلي، جنوبي غربي منبج، وهجوماً آخر على قرية زونغل، وكذلك على تلّة أمّ السراج الاستراتيجية. إلى ذلك، واصلت وحدات الجيش تقدّمها على محور خط البترول، في ريف حماة الشرقي، حيث أسفرت المواجهات بينها وبين مسلحي «داعش»، عن مقتل عددٍ من مسلحي التنظيم، في ظل استهداف سلاح الجو السوري عدداً من مقار وآليات التنظيم في محيط قرية المفكّر، وتلّة شما وأبو حنايا وأبو حبيلات والخربة.

وفي إدلب، استهدف الطيران الحربي مرابض مدفعية تابعة لمسلحي «جيش الفتح»، في بلدتي بنش ومعرة مصرين في ريف إدلب الشمالي، كانت تقصف الأحياء السكنية في بلدتي كفريا والفوعة.

أما في الجبهة الجنوبية، وتحديداً في ريف السويداء الجنوبي، فقد ردّ سلاح الجو السوري على اعتداءات الفصائل المسلحة في قرية القريا، بسلسلة غارات استهدف فيها مصادر نيران المسلحين في مدينة بصرى الشام، وقرية جمرين في الريف الشرقي، في وقتٍ تبنّت فيه «أعماق» اغتيال القائد الميداني، في «لواء حمص الوليد»، التابع لـ«الجيش الحر»، شاكر أبو نبوت الرشواني، إثر تفجير سيارته بعبوة ناسفة، زُرعت على جانب الطريق، في درعا البلد.

(الأخبار)

اليمن

إعلان فشل المحادثات بات قريباً ... وصراع هادي و«الإصلاح» إلى الواجهة

إلى إمكانية انطلاق معركتي الموصل والرقة في وقت واحد. في المقابل، رأى رئيس مركز التفكير السياسي العراقي إحسان الشمري أن «التصادم» بين البيشمركة والجيش العراقي غير وارد، عازياً سبب ذلك إلى اعتبارات عدة أبرزها الخلافات بين القوى الكردية. الشمري قال لـ«الأخبار»، إنه «بالرغم من اتفاق التفاهم بشأن التنسيق في معركة تحرير الموصل، إلا أن هناك جهات ترى فيه خسارة لحلم الدولة الكردية، وبالتالي بدأت تتخذ موقفاً أكثر تشدداً بالنسبة لتقدم القوات العراقية نحو الموصل ومحيطها». وأكد أن «العبادي لن يمضي بصدام مع البيشمركة أو أي فصيل منها، لكونه يبحث عن تفاهمات سياسية وفق الدستور، وبما يؤمن الجبهة الداخلية ويجعلها متماسكة»، لافتاً في الوقت ذاته إلى أن «الفاعل والضاغط الخارجي الإقليمي والدولي لن يسمح بتصادم كهذا... التنسيق سيكون حاضراً بين الطرفين، لكن التصعيد جزء من أدوات الضغط».

صنعاء ـ **علي جاحز**

تراوح المشاورات اليمنية في الكويت مكانها رغم مرور أكثر من عشرة أيام على عودة الأطراف إلى الطاولة، ما دفع بوفد صنعاء إلى أن يحزم أمتعته استعداداً للعودة مع اقتراب انتهاء المهلة المحددة لهذه الجولة (15 يوماً).

وخلال الأيام الماضية، اقتصر العمل على مجرد لقاءات أجراها المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ مع الأطراف المشاركة، قبل أن يعلّق وفد الرياض مشاركته بمغادرة رئيسه عبد الملك المخلافي إلى موريتانيا للمشاركة في القمة العربية، ثم لحق به ولد الشيخ للغرض نفسه.

وأوضح مصدر مقرّب من وفد صنعاء أن الوفد رأى أنّ تعليق العمل ينمّ عن عدم تحمّل الطرف الآخر والمبعوث الدولي لمسؤولياتهما، لافتاً إلى أن الوفد ينتظر حدوث أي متغيّر جديد من شأنه أن يدفع باتجاه الوصول إلى حل شامل من دون تجزئة. في هذه الأثناء، أفادت معلومات حصلت عليها «الأخبار» بأن المقترح السعودي الذي يقايض وفد «أنصار الله» و«المؤتمر» تشكيل حكومة وتعيين نائب رئيس بالبدء بتسليم المنطقة (أ) كمرحلة أولى والتوقيع على الاتفاق في السعودية، لم يعد مطروحاً حالياً، وأن مقترح «الاجتماع الرباعي» رُفض أيضاً رغم أنه جاء ليخفض سقف المقترح السعودي إلى حدّ ما. وبحسب المعلومات، يواجه وفد صنعاء ضغوطاً كبيرة لإبداء مرونة تجاه المقترحات التي تقدمها أطراف إقليمية ودولية. وتؤكد المعلومات أن السعودية لا تزال تحاول نيل موافقة وفد صنعاء على قبولها كوسيط، بعدما باتت تواجه ضغوطاً مشابهة داخلية وخارجية، بالتزامن مع عودة اشتعال جبهة الحدود.

وبعد أيام من تهديدات رئيس وفد «أنصار الله»، محمد عبد السلام، وتلويحه بالتقدم إلى «ما بعد جيزان ونجران» في حال فشلت التفاهمات السياسية، ألقى عضو المجلس السياسي في الحركة اليمنية، يوسف الفيشي، أول من أمس، تصريحات تضمنت حزمة تحذيرات من مغبة فشل المشاورات في الكويت. وأكد عبر موقع «فايسبوك» أن الحرب ستشهد «مرحلة أعنف»، ما لم تستغل السعودية ما تبقى من أيام لإنجاح الحوار وإيقاف عدوانهم، في إشارة إلى مشاورات الكويت.

الفيشي الذي توقع فشل المشاورات، هدّد بضرب المدن والبنى التحتية السعودية وجعل السعوديين «يبكون وينزحون كما نزح اليمنيون من منازلهم» بحسب قوله، داعياً الشعب اليمني إلى الضغط على الجيش و«اللجان الشعبية» للانتقال إلى مرحلة استهداف المدن السعودية باعتباره رداً مماثلاً لما يفعله العدوان.

في سياق منفصل، أكد مصدر يمني في الرياض لـ«الأخبار» أن التوتر الحاصل بين فصائل الجماعات المؤيدة لـ«التحالف» يأتي انعكاساً لتوتر شديد بين عبد ربه منصور هادي من جهة، ونائبه علي محسن الأحمر و«الإصلاح» من جهة أخرى. وبحسب المصدر، فإن الخلافات اشتدت بينهم إثر الهزيمة التي تلقّتها قواتهم أخيراً في حرض على الحدود مع جيزان. وأفاد المصدر بأن هادي يوجه اتهامات لمحسن و«الإصلاح» بالوقوف وراء عمليات الاغتيالات والتفجيرات التي تشهدها عدن والجنوب، وبالسعي إلى تقليص نفوذه في تعز ومأرب لمصلحتهم. ويرى اللواء الأحمر و«الإصلاح» أن هادي يسعى إلى الحيلولة دون استقرار الجنوب ويصفّي قيادات موالية لهم هناك.

وتشهد تعز وعدن ولحج موجة اغتيالات واشتباكات متبادلة بين فصائل الجماعات الموالية لـ«التحالف»، حيث قتل أخيراً في تعز القيادي في حزب «الإصلاح»، مالك خرسان، عضو «المجلس العسكري»، على أيدي جماعة «أبو العباس» التابعة لـ«القاعدة»، تلى ذلك أول من أمس اشتباكات قوية بين مقاتلي «أبي العباس» ومقاتلي صادق سرحان في منطقة المرور، بعد ساعات من اغتيال المقدم مالك خرسان. كذلك اغتيل في عدن ولحج عدد من القيادات السلفية، بينهم أئمة مساجد، على أيدي مسلحين مجهولين يشتبه في أنهم من «الإصلاح».

وفي الوقت الذي تتصاعد فيه حدة التوتر في جبهات الحدود، أكد محافظ منطقة الداير السعودية، محمد بن هادي الشمراني، أن بلاده اتخذت قراراً بإخلاء المناطق الحدودية الجنوبية مع اليمن من السكان وترك منطقة عازلة بسبب المعارك الدائرة هناك.

مقابلة

حمدين صباحي في «الأخبار»
السيسي آخر الجنرالات في السلطة!

عاد المشوار ليبدو طويلاً وشاقاً أمام حمدين صباحي، الذي استعاد أنفاسه قبل أشهر بعد مدّة من الانكفاء تلت وصول عبد الفتاح السيسي إلى الحكم. المعارض القديم، الذي يسعى مع جهات أخرى إلى خلق بديل سياسي منظّم لكسر ثنائية «العسكر والإخوان»، يؤكد أن أي تغيير لن يكون حقيقياً إلا بعد القطع مع «الجمهورية الثانية»، حتى لا نظلّ نشهد تغييراً لرأس السلطة مع بقاء السياسات نفسها

لم ينجُ صباحي، من تهمة المشاركة في «تكريس الحكم الشمولي» (هيثم الموسوي)

جوي سليم

«ما تخلّيك محدّد يا ابني». اغتاظ أنور السادات من إصرار الطالب، الواقف أمامه، على انتقاد سياساته في ملفّي الانفتاح الاقتصادي والعلاقات مع إسرائيل، المستجدّيْن في المداخلة نفسها. كيف للشاب العشريني الذي يشارك في لقاء الرئيس مع الطلاب بعد «انتفاضة يناير» عام 1977، أن يجرؤ على مساءلة الجانبين الاقتصادي والوطني، أي كلّ ما يعد به السادات المصريين لإدخالهم في «العصر الجديد»؟

منذ ذلك الحين، اتخذ حمدين صباحي خطاً سياسياً يجمع بين مطالب المصريين في العدالة الاجتماعية والكرامة الوطنية، كردّ فعلٍ على ذلك «العصر» الذي لا

المطالبة اليوم بإسقاط هذا النظام أمرٌ «غير عقلاني»

تزال مصر أسيرته برغم محاولات السنوات الخمس الماضية للفكاك منه. يقول صباحي، الذي حلّ ضيفاً على مكاتب «الأخبار» قبل أيام ضمن زيارته بيروت في ذكرى «ثورة يوليو»، إن مصر لا تزال تعيش في زمن «الجمهورية الثانية» التي بدأت عملياً مع اجتماعات «الكيلو 101» عام 1973، بين مصر وإسرائيل، أي بالتمهيد لتدشين «زمن الانفتاح» الذي تكلّل بمعاهدة «كامب ديفيد»، على أنقاض «دولة 23 يوليو».

يرفض الرجل الناصري ما يسمّيه «اختزالاً» بوصف الدولة المصرية الحالية كامتداد لـ«دولة يوليو» في إحالة على «حكم العسكر»؛ مصر بالنسبة إليه، ودّعت جمهورية عبد الناصر الصاعدة القائمة على ركائز التحرر الوطني مع تلك المباحثات، وهي عالقة منذ ذلك الحين في «زمن السادات» برغم تبدّل رأس السلطة مرات عدة. لذا، لا تغيير حقيقياً في «أرض الكنانة» قبل الوصول إلى «الجمهورية الثالثة» والقطع مع هذا الماضي.

عرفت مسيرة صباحي الكثير من الصعود والهبوط، لكنها لم تبلغ ذروتها إلا خلال «ثورة يناير»، وفي المرحلة التي تلتها حينما صار رقماً صعباً في الحراك السياسي المصري بالتزامن مع حظوظه الجادّة في الانتخابات الرئاسية عام 2012.

لكن «الحلم»، الذي بدا تحقيقه ممكناً مع صعوده والقاعدة الشعبية التي يمثلها في أعقاب الثورة، ما لبث أن تبدد، أو على الأقل شارف على ذلك في المرحلة التي تلت عزل الرئيس محمد مرسي. فمع إغلاق المجال العام بعد وصول عبد الفتاح السيسي إلى الحكم، دخل صباحي، مثل الحراك السياسي برمّته في مصر، مرحلة ركود مستمرة حتى اللحظة، لم تخرقها إلا عودته إلى الضوء مع جهات وتيارات مدنية وعدت بإمكانية إيجاد «بديل»، يعيد الروح إلى الحياة السياسية في زمن «الرئيس الجنرال» الذي بدا منذ وصوله إلى السلطة كأنه «الرجل الأخير» بعد سنوات الفوضى، و«خاتم الرؤساء» بالنسبة إلى المصريين.

إذاً، وبعدما لاح طيف التغيير الممكن في السنوات الماضية، عاد المشوار ليبدو طويلاً من جديد. وقد يكون المسير أصعب هذه المرة، في ظلّ القبضة الحديدية للسيسي ومحاولته الإمساك بمفاصل الحكم كافة، لكن «الأمل» لم ينطفئ بعد؛ يؤكد صباحي أن شعبية السيسي تراجعت كثيراً، لأنه برأيه «فشل في المجالات الثلاثة التي خرج الناس إلى الميادين لأجلها: عيش، حرّية، عدالة اجتماعية». فلا هو استطاع أن يحسّن في السياسات الاقتصادية، بل على العكس، تشهد مصر اليوم تدهوراً غير مسبوق في قيمة الجنيه، في وقتٍ لا تزال فيه الهوة الطبقية والنظام الضريبي على حالهما.

أما عن الحريّات، فيشير صباحي إلى أنه يكاد لم يبق منبر إعلامي يعارض السيسي بعد تضييقه على الإعلام والصحافة، فضلاً عن الاعتقالات ثم الاختفاء القسري الذي انتشر أخيراً. من ثم جاءت قضية جزيرتي تيران وصنافير لتمثل «سابقة» في تاريخ مصر، لأنه لم يسبق أن تنازل رئيس عن أرض مصرية. بعدها «توّج» السيسي سياساته بالتبشير بـ«السلام الدافئ» مع إسرائيل، ثم بإيفاده وزير الخارجية إلى الأراضي المحتلة، ليتضح أن الرئيس أخفق حتى الساعة على جميع المستويات.

يبدو صباحي، من جديد، واثقاً بإمكانية التغيير الحقيقي وبوعي المصريين بعد التجربة الأخيرة، فالسيسي بالنسبة إليه، «آخر الجنرالات في الحكم»، لكن المعارض القديم، لم ينجُ في السنتين الأخيرتين، من تهمة المشاركة في «تكريس الحكم الشمولي». فلقد طاولته انتقادات كثيرة، مثل أنه كان «واجهة سياسية مدنية» في انتخابات الرئاسة عام 2014 عبّدت الطريق لوصول السيسي إلى الحكم، وأن ترشحه لم يكن

... متّهم بـ«التخابر مع حزب الله»

تعرّض كلٌ من مؤسس حزب «الكرامة» و«التيار الشعبي»، حمدين صباحي، ورئيس حزب «مصر القوية»، عبد المنعم أبو الفتوح، لانتقادات واسعة على خلفية مشاركتهما في مؤتمر «دعم المقاومة ورفض وصمها بالإرهاب»، قبل نحو أسبوع في بيروت.

وتقدّم سمير صبري، وهو أحد المحامين المقرّبين من الدولة، ببلاغ إلى نيابة أمن الدولة، ضد المرشحين الرئاسيين السابقين، طالباً إدراجهما على قوائم «ترقب الوصول» قبل عودتهما إلى القاهرة، وإحالتهما على المحاكمة العاجلة، بتهمة «التخابر مع حزب الله والحرس الثوري الإيراني».

واتهم البلاغ صباحي بـ«لقائه بمسؤول الاتصال الإيراني في الشرق الأوسط، ويدعى الحاج مهدي ولقبه أبو سجاد».

وفيما سخر صباحي من هذا الكلام، متسائلاً عن هوية المسؤول الإيراني المذكور، قللت مصادر مصرية من جدّية البلاغ، مستندةً إلى هوية المحامي الذي «لا يؤخذ كثيراً على محمل الجدّ» لدى القضاء.

(الأخبار)

الفتن الطائفية: عودة سياسة مبارك في الإلهاء

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

تصاعد غريب لأحداث الفتن الطائفية في مصر، لا يستبعد أن يكون هدفه الخفي الإلهاء عن أزمات اقتصادية وبرلمانية تعصف بالبلاد، وخاصة أن سبعة حوادث مختلفة يجري تسويتها عرفياً وسط غضب بابويّ وأوامر رئاسية بالحل الودي. الأحداث خلال الأيام الماضية شملت محافظات عدة، في تصاعد يشبه ما كان يحدث أيام الرئيس الأسبق حسني مبارك، والهدف واضح: إلهاء المواطنين والإعلام بأزمة طائفية تستغرق وقتاً طويلاً، أو أزمات متفرقة تهدف إلى تشتيت الرأي العام عن قضايا سياسية واقتصادية حساسة. لكن كل ذلك يتزامن مع رغبة حكومية في إمرار قانون بناء الكنائس بصيغة لا ترحب بها الكنائس، بالإضافة إلى إمرار قوانين مهمة عبر مجلس النواب، في مقدمها «الخدمة المدنية» الذي أقر أمس، بجانب قانون انتخابات المحليات الذي يتوقع أن يخرج بصورة حكومية تضمن السيطرة على انتخاباته، على غرار ما حدث مع النيابية، في ظل الصلاحيات التي ستحصل عليها المحليات، وفقاً للدستور.

الأزمة الحقيقية في الأحداث، التي شهدت محافظة المنيا نصيبها الأكبر خلال الأسبوعين الماضيين وسط أزمات أخرى تم احتواؤها سريعاً في أسوان والغردقة وبني سويف، لا تبدو الحكومة جادة في تطبيق القانون فيها بصرامة، وهو على عكس ما تحدث عنه الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال الأسبوع الماضي، وتحديداً عن تطبيق القانون على الجميع من دون مساومة تسمح بتهرب الجاني من جريمته «حتى لو كان رئيس الجمهورية»، وهو الرد الذي جاء بعد يوم واحد فقط من قرار البابا تواضروس الثاني إلغاء عظته احتجاجاً على أحداث المنيا.

البابا غاضب من الدولة جدياً، فالرجل الذي وقف إلى جوار السيسي خلال «بيان 3 يوليو» لإطاحة الرئيس الإسلامي محمد مرسي، كما استقبل «الجنرال» ثلاث مرات في الكنيسة (مرتين أثناء قداس عيد الميلاد)، يرى أن الدولة لا تزال تهمش الأقباط رغم اللغة الواضحة التي تعتبرهم شركاء

الرئاسة أوصت بحلول ودية حتى لا تغضب العائلات المسلمة (آي بي ايه)

في الوطن. وهو ما عبر عنه في مقالة نشرها الأسبوع الماضي في مجلة تصدر عن الكنيسة، مطالباً بتسهيل إجراءات بناء الكنائس وممارسة المسيحيين شعائرهم الدينية دون قيود، وتنفيذ توصيات مجلس النواب عن أحداث فتنة الخانكة عام 1972، التي لا تزال حبيسة الأدراج.

حتى الآن، لا يعرف من يقف وراء الفتن رغم إلقاء وزارة الداخلية القبض على مسلمين ومسيحيين فيها. ورغم وقوع الاعتداء على المسيحيين، تساوم الوزارة عائلاتهم على تغيير أقوالهم مقابل الإفراج عن أبنائها، وهو الأسلوب الذي اتبعه وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي. كذلك نقلت مصادر، في حديث إلى «الأخبار»، أنباء عن أوامر رئاسية بسرعة تسوية الأزمات الطائفية بودّ وليس بالقانون، حتى لا يكون للأمر ذيول تشتغل مجدداً في حال إصدار أحكام بالحبس على المتهمين المنتمين إلى العائلات المسلمة.

سوى حركة شكلية عززت شرعية السيسي وساعدته على الوصول عبر صناديق الاقتراع، لا على «ظهر دبابة» كما كان من المفترض أن يكون.

هل هذا التأكيد كافٍ لـ«اتهام» الرجل، غالباً من المعارضين الليبراليين، بأنه «المعارض الذي تريده السلطة»؟ وبأن أي حركة سيكون في واجهتها لا ترمي في حقيقتها إلا إلى إضفاء المزيد من الشرعية على الحكم القائم، عبر «تطعيم» المجال العام بحراك سياسي لا يمثل خطراً على سطوة هذا الحكم واستماريته؟

مع كل ما يراه مؤسس حزب «الكرامة» من مساوئ في حكم السيسي، هو يؤكد أن المطالبة اليوم بإسقاط هذا النظام، أمرٌ «غير عقلاني». ويوضح أن أي حراك يطالب بإسقاط نظام السيسي في الوقت الراهن، «يعني ثمرة ستسقط حتماً في جيب الإخوان». العمل بالنسبة إلى الرجل يجب أن يصبّ حالياً في تكوين كيان سياسي منظّم يكسر الثنائية التي بدت أبدية وكرّستها التجارب الأخيرة في مصر بين «الإخوان» والعسكر.

«المصريون لن يحتملوا خيبة ثالثة»، بعد الأحداث الدراماتيكية التي أفضت إلى إسقاط رئيسين ووصول ثالثٍ بظرف ثلاث سنوات، من دون أن تأتي بتغيير حقيقي أو بتحقيق ما نادى به مَن التحقوا بالميادين في «25 يناير» وفي «30 يونيو».

إذاً، ما العمل؟ يؤكد الرجل الذي يبدو أن عقود تصدّر الميادين والاعتقالات والأحلام والخيبات لم تثبط عزيمته بعد، أن العمل جارٍ على توحيد قيادتي حزب «الكرامة» مع «التيار الشعبي»، تحت اسم «تيار الكرامة» الذي سيشارك في أول استحقاق في الانتخابات المحلية قبل نهاية العام الجاري.

تعلّم التيار المدني في مصر من «الإخوان» درساً مهماً: أنت لن تستطيع الوصول إلى أي تغيير من دون معايشة الناس في مدنهم وقراهم وأحيائهم البعيدة، وإعانتهم في مشكلاتهم اليومية. وهكذا صار التطلع نحو التغيير أو «البديل» يقوم حالياً على ركيزتين: التنظيم أولاً، والدفع باتجاه «الجمهورية الثالثة» ثانياً.

وحين يُسأل صباحي عن الخيبة والإحباط، ينتفض رافضاً، ويحيلنا على المقالة الأخيرة التي نشرها في صحيفة «الشروق» بعنوان: «سيدنا الشعب» الذي يؤكد فيه ثقته بالمصريين وبوعيهم. أما من أعلنوا إحباطهم (بعض النخب)، فهم «لم يكونوا في يوم على تماس حقيقي مع الناس»، يقول الرجل الذي يرفض التعالي على الناس أو ادعاء تثقيفهم سياسياً، لأن «أي صياد من قريتي (بلطيم) واعٍ وفاهم الحكاية كلها بطريقته أكثر مِن أي مثقف».

وفي وقتٍ لا تزال فيه مصر غارقة في نفسها، يبدو الحديث عن أي خطاب خارجي لأي مشروع سياسي بديلٍ، ترفاً، لكن الرجل الناصري يذكّر بمبادئه في أي حديث عن السياسة الخارجية. وينطلق صباحي في هذا المجال من التذكير بأن الأساس هو أن إسرائيل عدو، وبأن النقاش في القضايا الإقليمية يبدأ من هذه المسلّمة.

من هنا، يؤكد أنه مع الدولة في سوريا، خشيةً من التقسيم ومن سيطرة «مجموعات المرتزقة الممولة من الخليج والولايات المتحدة». كما يرى أنه يجب تقدير دعم إيران لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين، لكنه يتحدث في المقابل عن دور إيران الذي «كان سلبياً في العراق». وبالحديث عن طهران، يرى صباحي أنه لا يمكن للعرب تحصين أنفسهم من «القوميتين المتنافستين معهم في المنطقة»، الإيرانية والتركية، إلا عبر إعادة تعريف مفهوم العروبة الغائب حالياً، لمصلحة النزاع المفتعل برأيه، تحت عنوان «السنّي ـ الشيعي».

الحدث

وفد من الكنيست إلى الرياض لـ «ردّ الزيارة»
السعودية وإسرائيل: سقطت ورقة التوت

لم تنجح محاولات التغطية على خطورة الزيارة العلنية للوفد السعودي إلى إسرائيل ومفاعيلها على القضية الفلسطينية، لا صفة الوفد غير الرسمية تبرئ الرياض من مسؤوليتها لأنه وراء هذه الخطوة. ولا الادعاء بأن الزيارة كانت إلى فلسطين لا إسرائيل، تغطي حقيقة أنها تأتي على حساب الفلسطينيين

علي حيدر

تنبع مسؤولية الرياض من المسؤولية عن زيارة الجنرال المتقاعد أنور عشقي ووفد سعودي معه إلى إسرائيل، من أن زيارة كهذه لا يمكن أن تتم من دون موافقتها أو إعطائها الضوء الأخضر، وإلا لكانت أدانتها رسمياً، واتخذت اجراءات بحق الزائرين... إلا إذا كان المسؤولون السعوديون يرون أن الزيارة لم تكن لجهة معادية؛ وخطورة تغليف الزيارة بادعاء أنها كانت إلى فلسطين، من دون الأخذ بالحسبان أنها تحت الاحتلال، تعني أن أي زيارة لأي بقعة من فلسطين المحتلة ضمن الشعار نفسه هي التفاف يهدف إلى تمرير التطبيع مع العدو، من دون الأخذ في الاعتبار الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون، بل منح الشرعية والغطاء لكل المجازر السابقة التي ارتكبها العدو أو سيرتكبها لاحقا.

تجدر الإشارة إلى أن عشقي كان قد التقى المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، دوري غولد، ومنسق شؤون الاحتلال في الضفة المحتلة، اللواء يوآف مردخاي، في فندق الملك داوود الواقع غربي القدس (منطقة محتلة منذ 1948) كما كشفت صحيفة «هآرتس». ويأتي توقيت الزيارة المعلنة للوفد السعودي إلى إسرائيل، بعد سلسلة من الخطوات السابقة، التي كانت تؤشر على أن المسار يتجه نحو مزيد من تظهير العلاقات بين الرياض وتل أبيب، والارتقاء بها إلى مستويات غير مسبوقة، من الناحية العلنية، وهو ما تجسد في زيارة الوفد السعودي.

على الخلفية نفسها، من الطبيعي أن نشهد لاحقاً خطوات أكثر «جرأة» وصراحة في التعبير عن حقيقة الموقف السعودي من الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وأيضا عن وحدة الموقف والخيارات الإقليمية بين تل أبيب والرياض، لذلك تحضر مروحة من السيناريوهات والاحتمالات حول الخطوات اللاحقة، من ضمنها، زيارة معلنة لوفد إسرائيلي إلى الرياض، بعدما كشفت تقارير إسرائيلية خلال الأشهر الماضية عن زيارة سرية لوفد إسرائيلي رفيع إلى العاصمة السعودية، من دون أن ينفي أي من الطرفين ذلك.

في هذه الأجواء، أكد عضو الكنيست عن حزب «ميرتس» عيساوي فريج، للإذاعة الإسرائيلية، أن «عدداً من أعضاء الكنيست من المعارضة الإسرائيلية معنيون بتلبية دعوة عشقي لزيارة السعودية بهدف مناقشة مبادرة السلام العربية»، مشدداً على أن «هناك استعدادات لتشكيل بعثة من أعضاء الكنيست من المعارضة لزيارة السعودية».

وبينما تجاهل الجنرال السعودي، الإرهاب الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، نزع صفة الإرهاب عن الاحتلال نفسه عندما اعتبر في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، أن «الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ليس مصدر الإرهاب، ولكنه يخلق أرضية خصبة لأعمال إرهابية في المنطقة»، وفق موقع «تايمز أوف إسرائيل». وعبّر عشقي عن رؤيته حول الطريقة التي يمكن أن تساعد بها إسرائيل لقطع الطريق على إيران، في دعم فصائل المقاومة في لبنان وفلسطين، بالقول: «في حال حلّ الصراع، فإن الدول التي تستغل القضية الفلسطينية، وأعني بذلك إيران، لن تكون قادرة على الاستفادة من ذلك». كما شدد على أن «حل الدولتين هو الأساس لحل الصراع»، رغم أن هذا الحل يقوم على شرعنة دولة إسرائيل واحتلالها لغالبية أرض فلسطين، إلى جانب قيام دولة فلسطينية على أجزاء من الضفة وغزة وفق الشروط التي تضعها إسرائيل.

عشقي تجاهل أيضاً خطوة التطبيع التي تجسدها زيارته، فهو ترأس وفداً من الأكاديميين ورجال الأعمال السعوديين، من دون أن يوضح دور هؤلاء في الزيارة، مع أنه قال إن تطبيع العلاقات بين إسرائيل والعالم العربي مرهون باتفاق مع الفلسطينيين. ورأى في مقابلته مع إذاعة الجيش، أنه «على حد علمي، ليس هناك تعاون بين إسرائيل والسعودية في مكافحة الإرهاب».

في ما يتعلق بالزيارات المتبادلة بين السعودية وإسرائيل، أكدت مصادر فلسطينية أن زيارة عشقي ليست الأولى له إلى إسرائيل، كذلك قالت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، في آذار الماضي (2016/3/2)، إن وفدا إسرائيليا رفيع المستوى، ضم شخصية إسرائيلية زارت الرياض. وبررت القناة حينذاك عدم إيراد المزيد من التفاصيل بسبب منع الرقابة العسكرية، التي لم تعارض نشر أصل الخبر في ذلك الوقت. ولفتت القناة إلى أن السعوديين أرادوا دائما أن يبقى ذلك في الظلام، لكن السلطات الجديدة والملك سلمان والأمراء المحيطين به لا يخجلون بذلك، ويضعون المسألة الفلسطينية جانباً. وأوضحت آنذاك أن «هناك سخونة استثنائية جداً في العلاقات مع السعودية ومع سائر دول الخليج، وبين إسرائيل».

في الإطار نفسه، رأت القيادية في كتلة «المعسكر الصهيوني»، وزيرة الخارجية السابقة، تسيبي ليفني، خلال ندوة أقيمت في كفار سابا، أن «دولاً معتدلة في المنطقة تسعى إلى التحالف مع إسرائيل لمواجهة محور إيران ـ حزب الله»، مضيفة أن هذه الدول «ترغب أولاً في إجراءات إسرائيلية لحلحلة الصراع مع الفلسطينيين».

إلى ذلك، رأت صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من نتنياهو، أن «من ضمن ما يميز التطورات المهمة في العلاقات الخارجية لإسرائيل هو التناسق بين دفع المصالح الإسرائيلية وبين ما يحدث في العالم من حولنا، خاصة العوامل المشتركة بيننا وبين بعض الدول العربية في مواجهة تهديدات إيران وداعش ومواقف الولايات المتحدة منها».

وأضافت الصحيفة: «الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني لم يعد الموضوع الرئيسي الذي يشغل اهتمام صناع السياسة في العالم العربي السني، لكن هؤلاء لا يمكنهم تجاهله، لذلك علينا ألا نتوقع إقامة علاقات دبلوماسية رسمية قريبا مع الرياض مثلا... إسرائيل يمكنها استغلال الوضع الجديد في علاقاتها مع قسم من العرب لمحاولة دفع حلول مرحلية للمسألة الفلسطينية».

> **ليفني: دول الاعتدال تسعى الى التحالف لمواجهة ايران وحزب الله**

لا يزال بنيامين نتنياهو يرفض الصيغة القديمة للمبادرة العربية (أ ف ب)

تركيا

المعارضة إلى الشارع بشعارات «إردوغانية»

في ظل حفلة الاعتقالات المستمرة التي تشنّها السلطات التركية منذ فشل الانقلاب، وجدت الأحزاب المعارضة نفسها في موقع لا يتيح لها سوى «الدفاع عن الديموقراطية» والتماهي مع القوة المطلقة لـ«حزب العدالة والتنمية» الحاكم. ساحة تقسيم في اسطنبول، التي انطلقت منها التظاهرات المناهضة للرئيس رجب طيب إردوغان وحكومته منذ ثلاث سنوات، جمعت للمرة الأولى أمس، أنصار الحزب الحاكم مع أنصار «حزب الشعب الجمهوري» المعارض وأحزاب أخرى، في تجمع دعت إليه أحزاب المعارضة، احتجاجاً على محاولة الانقلاب. وفي التظاهرة التي حملت شعار «التأييد للجمهورية والديموقراطية»، شدّد زعيم «الشعب الجمهوري»، كمال كيليشدار أوغلو، على أن الديموقراطية تبنى على أسس السلام في الداخل والخارج. وتزامنت التظاهرة مع إعلان السلطات التركية أنها ستحلّ الحرس الرئاسي، في وقت تستمر فيه الاعتقالات التي وصلت حصيلتها الرسمية وفق إردوغان، إلى 13 ألفاً و160 شخصاً، من بينهم «8 آلاف و838 عسكرياً، وألفين و101 قاض ومدع عام، وألفاً و485 شرطياً، و52 موظفاً حكومياً، و689 آخرين». كما أكد أنه تم «إغلاق 934 مدرسة و109 مساكن للطلاب، و15 جامعة، و104 أوقاف و35 مؤسسة صحية، وألف و125 جمعية، و19 نقابة، ووضعت الدولة يدها عليها».

من جهة أخرى، أوضحت وكالة «الأناضول» شبه الرسمية، أن القضاء أمر بحبس قادة الأكاديميتين، الحربية البرية والحربية الجوية، ورئيس أركان قيادة الأكاديميات الحربية. ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر في الحكومة التركية أنّ 14 جنرالاً هم قيد الاحتجاز، إلى جانب الجنرالات الـ 99 الذين وجهت إليهم التّهم الرسمية بشأن ضلوعهم في محاولة الانقلاب.

وكان وزير العدل التركي، بكر بوزداغ، قد أعلن أنه سيتم تعيين ثلاثة آلاف قاض ومدع عام في تشرين الأول/ نوفمبر المقبل. من جانبه، أعلن وزير التربية، عصمت يلماز، أنه سيتم تعيين 20 ألف معلم بعد عزل الآلاف ممن لهم صلة بـ«الكيان الموازي»، موضحاً أنه سيتم تعيين المعلمين البدلاء في شباط/ فبراير من العام المقبل. كذلك، قررت السلطات إغلاق أكثر من ألف مدرسة خاصة، وفق بيان نشرته وسائل إعلام حكومية. إلى ذلك، كشف وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أن روسيا قدمت «الدعم الأكبر» لتركيا في مواجهة الانقلاب العسكري. وأشار في حديث إلى قناة «إن تي في» التركية إلى أن «الكثير من الدول عبّرت لنا عن وقوفها إلى جانب الديموقراطية في تركيا، فيما كان الدعم الروسي الأكبر من نوعه».

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

أفغانستان

كابول... ضحية جديدة لإرهاب «داعش»

عاشت أفغانستان أمس، يوم حداد وطنياً على ضحايا هجوم مزدوج تبناه تنظيم «داعش» واستهدف تظاهرة مطلبية في كابول كان ينظمها سكان ولاية تتركز فيها «أقلية الهزارة»، مؤدياً الى سقوط 80 قتيلاً، على الأقل، وأكثر من مئتي جريح.

ويعدّ هذا الهجوم الأول الذي يتباه «داعش» في كابول، وهو الأعنف والأكثر دموية منذ 2001 في العاصمة

نفذ تنظيم «داعش» قبل يومين هجومه الأول في العاصمة الأفغانية

الأفغانية (وفق ما أعلنت وزارة الداخلية)، ويمثل تصعيداً كبيراً من قبل التنظيم الذي كان يتركز حتى الآن في ولاية ننغرهار شرقي البلاد، حيث عُرف بالفظاعات التي ارتكبتها وخصوصا قطع الرؤوس. وفي أواخر عام 2015، خطف سبعة من «الهزارة» وقطع أعناقهم على الطريق المؤدية إلى كابول، التي باتت تعرف بـ«طريق الموت»، وقد تكررت حوادث الخطف على مدار العامين الماضيين.

وحصل التفجيران فيما كان الآلاف يتظاهرون للمطالبة بأن يشمل مشروع خط توتر عالٍ بقيمة ملايين الدولارات ولايتهم بَاميان، التي تعد من أكثر المناطق المحرومة في أفغانستان. وإزاء المخاوف من «التداعيات الطائفية» إثر وقوع الاعتداء الإرهابي، سعى الرئيس الأفغاني، أشرف غني، أول من أمس، إلى احتواء التوتر، فأطلق اسم «ساحة الشهداء» على موقع الهجوم، واعداً في الوقت نفسه مواطنيه بالثأر «لدماء أحبائنا، من مرتكبي هذه الجريمة أينما كانوا».

وعلى الصعيد الدولي، أثار الاعتداء ردود فعل منددة، فوصفه وزير الخارجية الايراني، محمد جواد ظريف، في تغريدة على «تويتر»، بـ«العمل الوحشي»، داعياً «السنة والشيعة إلى الاتحاد لدحر المتطرفين»، بينما أعلن البيت الأبيض، في بيان، أن هذا «الهجوم الشنيع يعد أكثر دناءة لأنه استهدف تظاهرة سلمية». كذلك، دان الكرملين «بشدة هذه الجريمة بحق مواطنين مسالمين»، مجدداً «الاستعداد لمواصلة التعاون البناء مع سلطات أفغانستان وشعبها في محاربة كل أشكال الإرهاب».

باكستانيون من «الهزارة» يضيئون الشموع حداداً على ضحايا كابول (أ ف ب)

وكان العديد من المتظاهرين على المدى اليومين الماضيين في مكان وقوع الهجوم، حيث أضاؤوا الشموع برغم إعلان الحكومة حظرا للتجمعات العامة لعشرة أيام لأسباب أمنية، فيما حُفرت عشرات المدافن في مقبرة تقع على تلة قريبة.

وقالت الأمم المتحدة إن «صفوف الرجال والنساء الافغان الذين وقفوا للتبرع بالدم لمواطنيهم المصابين تمثّل دليلا مؤثرا على تضامن الشعب الافغاني وصلابته في وجه العنف الرهيب».

في غضون ذلك، فإنّ طبيعة ردود الفعل الدولية وحجم التغطية الإعلامية العالمية للمذبحة التي شهدتها كابول، بدوَا خجولين مقارنة بأحداث دولية مماثلة، الأمر الذي أبرز حدود الاهتمام الدولي راهناً بالدولة الأفغانية، التي تبدو كأنها منسية بعد نحو 15 عاماً على احتلالها بقيادة أميركية.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

«العشرين» تحذر من مخاطر «البريكست»

حذّر كبار المسؤولين الماليين في دول مجموعة العشرين، أمس، من أن قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الاوروبي يزيد المخاطر التي تهدد بزعزعة الاقتصاد العالمي، متعهدين اتخاذ "جميع ادوات السياسة" لتعزيز النمو.

وأفاد بيان المجموعة الذي أعقب اجتماع مسؤولي البنك المركزي، بأن نتيجة استفتاء حزيران "تضاف الى حالة عدم الاستقرار في الاقتصاد العالمي". غير ان وزراء المالية وحكام المصارف المركزية في الدول الـ20 حرصوا خلال اجتماعهم في مدينة شينغدو بجنوب غرب الصين على توجيه رسالة مطمئنة. وأكدوا في البيان الختامي للاجتماع ان دول الاتحاد الاوروبي "في موقع جيد" للتصدي "بصورة فعالة" لأي تبعات اقتصادية ومالية لقرار خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي.

وتابع البيان أنه "بالنظر الى التطورات الاخيرة، فاننا نجدد التاكيد على تصميمنا باستخدام جميع ادوات السياسة النقدية والمالية والهيكلية على نحو منفرد وجماعي لتحقيق هدفنا في تسجيل نمو مستدام ومتوازن وشامل".

وإضافة إلى "البريكست"، أوردت القمة عوامل أخرى تعقد بيئة الاقتصاد العالمية، بينها "النزاعات الجيوسياسية والنزاعات والارهاب وتدفق المهاجرين"، لكن المشاركين قالوا ان قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الاوروبي تصدّر المواضيع التي تثير قلقا والمطروحة على البحث في اجتماع شينغدو، ولا سيما الاسئلة العالقة حول الشكل الذي ستتخذه علاقة بريطانيا باوروبا بعد انفصالهما.

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2347

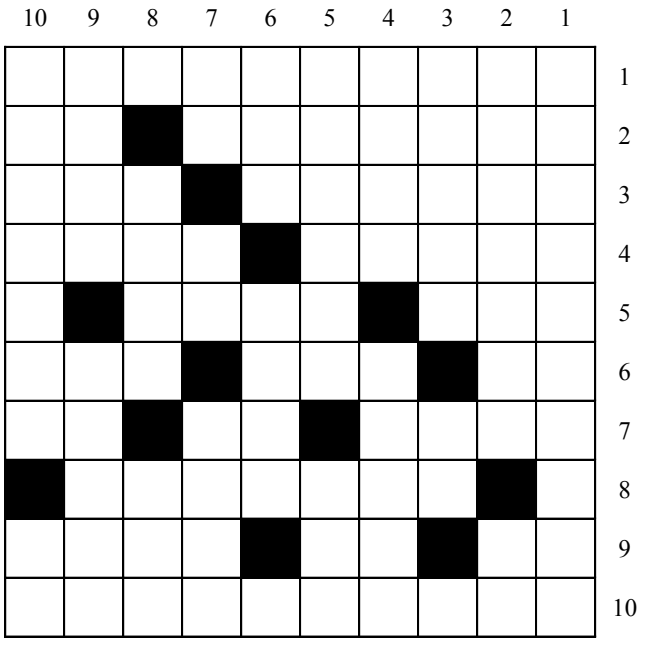

أفقيا

1- أغنى شخص في العالم عام 2010 وهو رجل أعمال مكسيكي من أصل لبناني – 2- مهندس سوفياتي راحل أسس شركة تحمل إسمه وإخترع أكثر من 50 نموذجاً لطائرات حربية وتجارية – إسم موصول – 3- مرفأ روسي – من الحبوب – 4- بمعنى يُباعد معكوسة – ملاح سفينة – 5- سلام وطمأنينة – عطر وعبير – 6- خاصم أشدّ الخصومة – يكثّ مبعثرة – يأتي بعد – 7- وكالة فضاء أوروبية أنشئت سنة 1975 مقرّها باريس – رمى الماء من فمه – منخفض بالأجنبية – 8- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية – 9- كفّ وامتنع – أمر فظيع – يخاف – 10- والد سليمان الحكيم أسّس مملكة يهوذا وجعل العاصمة أورشليم

عمودياً

1- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل – 2- مدينة في الكويت ومرفأ نفطي عالمي – ماركة صابون – 3- عائلة رئيس جمهورية أميركي راحل – ال التعريف بالأجنبية – 4- مدينة وعاصمة صناعة النسيج في بولونيا – من المنبهات يصنع منه الشوكولا – 5- أخبار ملفقة تدّل على النميمة – كرّر الكلام مراراً – 6- حرف أبجدي – ماركة سيارات – 7- في الفم – شحم – مدينة لبنانية – 8- مدينة يابانية فيها بركان يحمل نفس الإسم وهو أعلى قمة في البلاد – ضعف – 9- يُفارق الحياة – نبت يتعلّق على الشجر أصفر الزهر ورقه كورق اللوبياء قرونه عريضة تحتوي على حب يؤكل – 10- دولة آسيوية إنفصلت عنها سنغافورة سنة 1965 – بواسطتي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كان – المعتز – 2- ليموج – زينب – 3- ود – شيمبنزي – 4- داهما – اد – 5- فهد – لم – كنة – 6- روهر – الليث – 7- دار – عكار – 8- سف – كوالا – 9- واجب – تآمرت – 10- إسم – العشب

عمودياً

1- كلود فرنسوا – 2- ايداهو – فاس – 3- نم – هدهد – جم – 4- وشم – راكب – 5- اجيال – رو – 6- ما – اتل – 7- مزبر – لعلاع – 8- عين – كلكامش – 9- تنزانيا – رب – 10- زبيدة ثروت

sudoku 2347

4	9			7				5
			5					3
5					8	6		2
							3	
	5	2	4	6			7	
9			7		3			4
	6			3				1
1		4		2	6			
	3			4			8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2346

2	1	3	6	4	5	8	7	9
9	5	4	7	8	1	2	6	3
6	7	8	9	3	2	5	1	4
8	6	5	2	9	3	1	4	7
4	2	1	8	7	6	3	9	5
7	3	9	5	1	4	6	8	2
5	9	2	1	6	7	4	3	8
3	8	6	4	2	9	7	5	1
1	4	7	3	5	8	9	2	6

مشاهير 2347

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديبة إنكليزية (1882-1941) تُعدّ واحدة من أهم الرموز الأدبية المحدثة في القرن العشرين. أصيبت بحالة إكتئاب خلال الحرب العالمية الثانية مما دفعها الى الإنتحار

1+8+2+7+5 = غليان الماء ■ 10+6+4+3 = مدينة بلجيكية ■ 9+11+7 = وكالة أنباء فلسطينية

حل الشبكة الماضية: هاشم الاتاسي

إعداد
نعوم مسعود

فتح جدل في ألمانيا حول ضرورة تشديد القانون المتعلق بالأسلحة النارية (أ ف ب)

ألمانيا

هجوم ميونخ: المنفذ متأثر بـ«جزار النروج»

بالرغم من التأكيد الرسمي أنّ هجوم ميونيخ لا علاقة له بتنظيم «داعش» وأنّ منفذه متأثر بأندرس بريفيك، فإنّ ذلك لا يحجب واقع دخول دول أوروبية في حالة توتر

ما زالت الشرطة الألمانية تحاول كشف المزيد من دوافع مطلق النار في مدينة ميونخ مساء يوم الجمعة الماضي، ديفيد علي سنبلي، بعدما ثبت أنه شاب ألماني في الثامنة عشرة من العمر، مولود في ميونخ لأبوين وصلا إلى ألمانيا في نهاية تسعينيات القرن الماضي كطالبي لجوء، يعاني من اضطرابات نفسية، وكان قد أعدّ لضربته «منذ سنة».

في غضون ذلك، دبّت حالة ذعر في البلاد أمس، إثر إعلان الشرطة أن طالب لجوء سورياً (21 عاماً) قتل امرأة وأصاب شخصين بساطور في وسط مدينة روتلينغن في جنوب غرب ألمانيا، قبل أن توضح في بيان عدم امتلاك «أيّ عنصر يفيد بأن ما حصل اعتداء ارهابي»، إذ إن اللاجئ الذي تم إلقاء القبض عليه في وقت لاحق «كان على خلاف» مع المرأة فقتلها «بساطور» وجرح امرأة ثانية ورجلاً.

وبشأن هجوم ميونخ، كان المنفذ يعيش مع والديه، وهو مهووس بعمليات القتل الجماعية. وقد عثر المحققون في غرفته على وثائق حول النروجي أندرس بيرينغ بريفيك الذي قتل 77 شخصاً معظمهم من الشباب في 2011. وما يثير الشكوك حول تأثر سنبلي باليمين المتطرف هو أنه قام بجريمته بعد خمس سنوات تماماً على المجزرة التي وقعت في النروج، إضافة إلى تأثره، وفق الشرطة، بمذبحة فيننـدن (في جنوب غرب ألمانيا) في آذار 2009 التي نفذها شاب في السابعة عشرة من العمر عبر إطلاقه النار داخل مدرسته السابقة، فقتل 15 شخصاً قبل أن ينتحر.

ولم تكشف الشرطة بعد ما توصلت إليه بخصوص كيفية حصول المهاجم على سلاحه، وهو مسدس من نوع «غلوك-17» يحمل رقماً تسلسلياً متضرراً. وقد عثر في حقيبة الظهر العائدة له على حوالى 300 رصاصة، ما يعني أن حصيلة الضحايا كان يمكن أن تكون أكبر من ذلك.

وما زالت ألمانيا تحت تأثير الصدمة بعد هذا الهجوم الذي سبقه بأربعة أيام فقط هجوم بساطور نفّذه في قطار في بافاريا طالب لجوء في السابعة عشرة من عمره وتبنّاه تنظيم «داعش». وهذا الهجوم هو الثالث ضد مدنيين في أوروبا في أقل من عشرة أيام، بعد اعتداء نيس في 14 تموز الذي أدى الى سقوط 84 قتيلاً. وبهذا، تكون ألمانيا قد انضمت إلى نادي الدول الأوروبية التي تعرضت لهجمات قتل جماعية، وهي أحداث من شأنها أن تخلق «انهياراً عصبياً في القارة بأكملها»، وفق توصيف «نيويورك تايمز»، بالتوازي مع إطلاق أسئلة كثيرة على ألمانيا مواجهتها، مثل قوانين الأسلحة في البلاد، وصعود اليمين المتطرف، واحتمال استمرار اعتداءات مماثلة، وخصوصاً أن مرتكبيها يتصرفون من تلقاء أنفسهم.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

بناته: مادلين زوجة جورج الصليبي وعائلتها
ليليان زوجته أنطوان نادر وعائلتها
سيمون
ريتا زوجة جورج الخوري وعائلتها
ميرا زوجة بول جرجي وعائلتها
شقيقته: جانيت وأولادها
سقراط كاتسيفيلس وعائلته
بول كاتسيفيلس وعائلته
وعموم عائلات كركور، نازي، الصليبي، نادر، الخوري، جرجي، كاتسيفيلس، عضم وأنسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون فقيدهم الغالي المرحوم

جوزيف كرنيك كركور

زوجته المرحومة جانيت نازي
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم السبت 23 تموز 2016.
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء 25 و26 تموز 2016 في صالون كنيسة سيدة البشارة للسريان الكاثوليك، المتحف ابتداء من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساء.

ذكرى

في مرور خمسة عشر عاماً على وفاة المرحوم

السيد جعفر شرف الدين

يذكره أهله ومحبوه في تلاوة السورة المباركة الفاتحة عن روحه الطاهرة

مبوب

غادر ولم يعد

غادر العمال داؤد ابكر عمر محمد من الجنسية السودانية واحمد مصطفى محمد الرزاز من الجنسية المصرية وادم التوم مفرح ديدان من الجنسية السودانية وحسن سلامه المحمدي حسن الحلاج من الجنسية المصرية و-Moham mad oly md gias uddin mia من الجنسية البنغلادشية
الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/766733

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتنفيذ أعمال الصيانة في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2550 تاريخ 2016/3/10، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/8/12 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2016/7/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1394

unicef

The United Nations Children Fund (UNICEF), an international inter-governmental organization established as a subsidiary organ of the United Nations, works with governments, civil society organizations and other partners in more than one hundred and sixty countries to advance children's right to survival, protection, development and participation.

UNICEF is seeking qualified and experienced companies, registered according to Lebanese law, to express their interest in being considered for the implementation of schools' rehabilitation and/or construction projects.

Responses to this request will be used to select companies to be invited to submit proposals. Interested companies are requested to contact UNICEF by phone or e-mail not later than 31 July 2016.

Phone: 01 757 579 - E-mail: supplyleb@unicef.org
Please specify the reference number in your e-mail

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة التحصيل بيروت – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني. http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
وي كال ش.م.ل WE CALL	316060	RT000069715LB	2016/3/2	2016/20/6
لاكي ليون ش.م.م	1794850	RT000069937LB	2016/1/2	2016/20/6
شركة اليت سنو ماونتن العقارية ش.م.ل	1797143	RT000069939LB	2016/3/2	2016/20/6
شديد انترناشيونال ليبانون ش.م.م CHEDID INT. LEBANON SARL	229459	RT000070016LB	2016/3/2	2016/20/6
نقابة المستشفيات في لبنان	136095	RT000070019LB	2016/4/2	2016/20/6
محمد علي كمال يموت	94388	RT000070026LB	2016/4/2	2016/20/6
ندين جوزف صعيبي	1817759	RT000070085LB	2016/4/2	2016/22/6
شركه هدى للخدمات السياحيه والاداريه هولدنغ ش.م.ل	1826613	RT000070091LB	2016/4/2	2016/20/6
الشركة الوطنية للانماء هولدنغ ش.م.ل	2684	RT000070144LB	2016/4/2	2016/22/6
شركة نيتار ش.م.م	3516	RT000071830LB	2016/21/3	2016/22/6
فجر الخليج للتأمين واعادة التأمين ش.م.ل.	4358	RT000072208LB	2016/23/3	2016/22/6
انكوم ش.م.م	4443	RT000072209LB	2016/22/3	2016/20/6
شركة بيبلوس للضمان ش.م.ل	4819	RT000072261LB	2016/21/3	2016/23/6
شركة دانا للتجارة والمقاولات ش.م.م	4311	RT000072656LB	2016/23/3	2016/23/6
الشركة العربية الاوروبية للتربة المسلحة ش.م.م	5045	RT000073331LB	2016/21/3	2016/22/6
نيني ناما ش.م.م	5046	RT000073332LB	2016/21/3	2016/20/6
شركة السعيد الوطنية للخدمات المرفئية العامة	5593	RT000073366LB	2016/24/3	2016/20/6
بريفنتس -سي بلوس (اوف شور)	1523160	RT000075462LB	2016/22/3	2016/21/6
الشيخ عمر حسني الخطيب	147021	RT000075481LB	2016/21/3	2016/20/6
مصطفى زينون الحكم	1557593	RT000075512LB	2016/21/3	2016/22/6
ابتسام رفيق كشلي	1559705	RT000075519LB	2016/22/3	2016/24/6
خالد احمد زين	1562006	RT000075524LB	2016/21/3	2016/20/6
غسان اميل فضول	1574165	RT000075566LB	2016/23/3	2016/22/6
نصري سليمان معلوف	194952	RT000075614LB	2016/23/3	2016/22/6
ملتي ديل ش.م.م Multideal SARL	195732	RT000075625LB	2016/22/3	2016/20/6
حكمت جرجس بو ضومط	704094	RT000075631LB	2016/21/3	2016/21/6
حسن عارف الاغر	704225	RT000075633LB	2016/23/3	2016/20/6
عبد الحفيظ محمد عكاوي المهتدي	419528	RT000075643LB	2016/22/3	2016/24/6
ريم شوكت الغصيني	1088668	RT000075661LB	2016/21/3	2016/24/6
شركة يونيفرسال للتجارة النقل والمعاينات ش.م.م	706827	RT000075673LB	2016/21/3	2016/20/6
بشر انيس النصولي	430138	RT000075714LB	2016/21/3	2016/20/6
بلال جمال عون	432263	RT000075718LB	2016/22/3	2016/24/6
كادا غروب ش.م.م	1598753	RT000075749LB	2016/21/3	2016/22/6
النزل ش.م.ل	1608144	RT000075755LB	2016/21/3	2016/20/6
اللبنانية السعودية للتعهدات ش.م.م	1610621	RT000075760LB	2016/21/3	2016/20/6
الشركة اللبنانية الخليجية للتعهدات والمقاولات العامة ش.م.م.	1614922	RT000075764LB	2016/21/3	2016/20/6
tribu design sarl	1617007	RT000075766LB	2016/22/3	2016/24/6
كاترين آن ماري جيرار بيار بارار ملكي	154777	RT000075779LB	2016/23/3	2016/20/6
مروان عبد القادر الصايغ	155785	RT000075788LB	2016/22/3	2016/24/6
محمود ابراهيم صيداني	1618657	RT000075805LB	2016/21/3	2016/22/6
المؤسسة العامة للتعهدات اوف شور ش.م.ل	1619243	RT000075822LB	2016/23/3	2016/20/6
اسامة احمد مشموشي	156899	RT000075855LB	2016/22/3	2016/23/6
جوزف الياس معلوف	156929	RT000075856LB	2016/21/3	2016/20/6
انديرا بدري رسلان	157238	RT000075859LB	2016/21/3	2016/20/6
مديحة بدري رسلان	157239	RT000075860LB	2016/21/3	2016/20/6
سارة بدوي رسلان	157241	RT000075861LB	2016/21/3	2016/20/6
ايمان ابو السعود الجندلي	157243	RT000075862LB	2016/21/3	2016/20/6
سامي عبد الرحمن زيتون	157244	RT000075863LB	2016/21/3	2016/20/6
الوصال للتجارة العامة ش.م.م	1625672	RT000075917LB	2016/21/3	2016/22/6
نوفل وحمصي ش.م.م	718881	RT000075932LB	2016/22/3	2016/30/6
كمال الياس ابو شديد	436630	RT000075942LB	2016/21/3	2016/21/6
بشاره توفيق شموني	442090	RT000075946LB	2016/21/3	2016/22/6
سوفرات لبنان ش.م.ل	1627165	RT000075959LB	2016/21/3	2016/20/6
بيار يوسف شعيا	1627492	RT000075960LB	2016/22/3	2016/23/6
شركة سوار ش.م.م	722170	RT000075967LB	2016/22/3	2016/20/6
زينه عصام فريحه	455945	RT000076015LB	2016/21/3	2016/29/6
مي الياس واكد	461951	RT000076020LB	2016/21/3	2016/23/6
سكاي منجمنت	467652	RT000076031LB	2016/22/3	2016/23/6
رشيد خليل شبل الهاشم	471493	RT000076036LB	2016/22/3	2016/20/6
هاروتيون لئون ميسيريان	88190	RT000076044LB	2016/22/3	2016/20/6
جان نقولا بسترس	90261	RT000076060LB	2016/21/3	2016/24/6
جان انيس الملك	90433	RT000076076LB	2016/21/3	2016/21/6
جورج حنا جازي	90592	RT000076077LB	2016/21/3	2016/20/6
لبنى عبد الله ضاهر	90623	RT000076079LB	2016/22/3	2016/24/6
جورج نجيب جبر	90668	RT000076083LB	2016/21/3	2016/20/6
Mode Liaison	471673	RT000076275LB	2016/21/3	2016/20/6
شركة سواتل ش.م.ل اوف شور Sawatel sal off shore	471920	RT000076278LB	2016/21/3	2016/20/6
سمر عيسى جبور	471921	RT000076285LB	2016/21/3	2016/20/6
هالة محمد وفيق شاهين	476191	RT000076328LB	2016/21/3	2016/22/6
تانيا ابراهيم الباشا	478334	RT000076330LB	2016/21/3	2016/29/6
عامر عفيف المقدم	757081	RT000076334LB	2016/23/3	2016/20/6
شركة ستورهاوس ش.م.م	771423	RT000076344LB	2016/23/3	2016/20/6
سهيل حسين دوغان	180683	RT000076346LB	2016/22/3	2016/20/6
دارينا عاصم الجندي	181854	RT000076355LB	2016/22/3	2016/20/6
كومفورت سي.آم.تي ش.م.م	183633	RT000076358LB	2016/23/3	2016/22/6
محمد محي الدين داغستاني	183793	RT000076360LB	2016/21/3	2016/20/6

شركة جي بي اس ش.م.ل	184156	RT000076361LB	2016/22/3	2016/22/6
نواف نجيب دياب	184918	RT000076366LB	2016/22/3	2016/20/6
مارتا ش.م.ل اوف شور	776089	RT000076374LB	2016/21/3	2016/21/6
ريفورما كابيتال ش.م.ل اوف شور	776105	RT000076375LB	2016/21/3	2016/21/6
حسين موسى صبرا	777073	RT000076379LB	2016/23/3	2016/20/6
حسن يوسف حيدر	783868	RT000076382LB	2016/23/3	2016/24/6
وسيم مصطفى اسعد	787202	RT000076386LB	2016/21/3	2016/20/6
حسن هاني حمادة	89797	RT000076405LB	2016/22/3	2016/22/6
علي هاني حمادة	89806	RT000076406LB	2016/22/3	2016/22/6
محمد صالح القبرصلي	90997	RT000076427LB	2016/23/3	2016/24/6
محمد صالح قصقص	91033	RT000076429LB	2016/23/3	2016/20/6
حسن خليل سكر	91543	RT000076437LB	2016/23/3	2016/20/6
رمزي سعد الدين دمشقية- ورثة	91615	RT000076443LB	2016/22/3	2016/22/6
حلويات ابو الطيب الشامية	91829	RT000076450LB	2016/23/3	2016/20/6
عدنان عبد الله جباعي	91892	RT000076451LB	2016/23/3	2016/20/6
ابراهيم علي وهبي	91897	RT000076452LB	2016/24/3	2016/21/6
نور الدين سعد الدين درويش	92273	RT000076461LB	2016/22/3	2016/24/6
امين عبد الحفيظ فواز	92320	RT000076462LB	2016/23/3	2016/20/6
شاتل ش.م.م	795691	RT000076464LB	2016/21/3	2016/20/6
شركة ديزرت روز ش.م.ل اوف شور	806433	RT000076468LB	2016/21/3	2016/20/6
مؤسسة الحاج للتجارة والصناعة	187427	RT000076485LB	2016/23/3	2016/23/6
NATIONAL PARKING COMPANY NPC SARL	188447	RT000076510LB	2016/23/3	2016/22/6
كمال فوزي الزعيم	92397	RT000076512LB	2016/23/3	2016/21/6
مصطفى سليم الدره-ورثة-	92581	RT000076515LB	2016/22/3	2016/24/6
ماهر محمد خير عضاضة	92656	RT000076517LB	2016/23/3	2016/20/6
محمد عصام محمد ناصر	92782	RT000076528LB	2016/22/3	2016/28/6
دافيد انطوان قبشه	830465	RT000076546LB	2016/21/3	2016/21/6
باتريسيا كلبانك كلبانكيان	552155	RT000073257LB	2016/13/6	2016/24/6
ميرنا انطوان غانم	565040	RT000075737LB	2016/15/6	2016/24/6
شركة الميرا ش.م.ل	587276	RT000076089LB	2016/10/6	2016/24/6
شركة يو ام دي بحمدون 3 ش.م.ل	300772	RT000079211LB	2016/13/6	2016/28/6
جمعية بيئتنا	2448250	RT000079414LB	2016/13/6	2016/28/6
المنظمة العربية للحريات والمساواة	2465169	RT000079471LB	2016/13/6	2016/29/6
كارل شتورز اندوسكوبي- الشرق المتوسط والخليج(اوف شور)ش.م.ل	1198789	RT000080056LB	2016/14/6	2016/24/6
لي زار فرانسي ش.م.م	1198936	RT000080058LB	2016/13/6	2016/29/6
زيرو ج ش.م.م	1200859	RT000080062LB	2016/10/6	2016/24/6
نقولا اسكندر يازجي	56637	RT000080083LB	2016/13/6	2016/28/6
الياس الارشمندريت اتناسيوس صائغ	56661	RT000080085LB	2016/13/6	2016/28/6
محمد مصطفى خالد	59052	RT000080115LB	2016/15/6	2016/28/6
عبده قيصر المعلم	37668	RT000080555LB	2016/14/6	2016/28/6
حسان حسن عواضه	37853	RT000080567LB	2016/13/6	2016/28/6
رباب حسن بداح	385629	RT000080777LB	2016/13/6	2016/24/6
عبد الله هاني نعمة	393293	RT000080796LB	2016/10/6	2016/24/6
كاتيا فؤاد بو عاصي	41010	RT000080903LB	2016/13/6	2016/28/6
لبيب سعيد القلعاني	45761	RT000081179LB	2016/13/6	2016/30/6
أ .لا ب ستوديو	52193	RT000081399LB	2016/14/6	2016/27/6
زياد جوزف عبد الله	52460	RT000081402LB	2016/13/6	2016/27/6
بشارة الشيخ اسعد طربيه	52844	RT000081405LB	2016/13/6	2016/27/6
جان جميل رحال	55661	RT000081432LB	2016/14/6	2016/24/6
ميني ماركت سان جورج ش.م.م	1209154	RT000081766LB	2016/13/6	2016/27/6
المها ش.م.م AL-MAHA SARL	1214382	RT000081780LB	2016/13/6	2016/24/6
يوسان للتجارة الدولية ش.م.م	1217364	RT000081809LB	2016/15/6	2016/24/6
كاترين جيلبر ديفورن معضاد	1222188	RT000081825LB	2016/13/6	2016/24/6
شركة فنغر برينت ش.م.ل قابضة Finger print SAL Holding	1228552	RT000081853LB	2016/13/6	2016/30/6
شركة اس ان ش.م.ل هولدنغ SN SAL HOLDING	1231513	RT000081856LB	2016/13/6	2016/27/6
شركة ستانلي ناش ش.م.ل اوف شور stanley nash sal offshore	1231516	RT000081857LB	2016/13/6	2016/27/6
ليلى فؤاد جابر دلال	1231691	RT000081858LB	2016/13/6	2016/24/6
GIAVANAS PRODUCTION ش.م.م	1231734	RT000081859LB	2016/13/6	2016/24/6
ليبانون انترناشونال ارت CO	1278593	RT000082526LB	2016/13/6	2016/1/7
شركة ك ب ج ب فينانس ش.م.ل اوف شور	1293623	RT000082550LB	2016/10/6	2016/24/6
كارول يوسف عمون	1296494	RT000082553LB	2016/13/6	2016/27/6
برايم ترايدنغ ش.م.ل. (اوف شور)	550996	RT000073249LB	2016/16/6	2016/28/6
الجمعية اللبنانية لتنمية الجمعيات غير الحكومية	2463681	RT000079466LB	2016/16/6	2016/28/6
سيمون جرجي البرجي	59521	RT000080133LB	2016/16/6	2016/28/6
لوبوان	59532	RT000080135LB	2016/16/6	2016/28/6
اميل ملحم غصوب	40227	RT000080900LB	2016/17/6	2016/27/6
رفيق بولس ضو	52090	RT000081398LB	2016/16/6	2016/24/6
خليل ابراهيم السمراني	54260	RT000081421LB	2016/16/6	2016/28/6
ليزا بولس التولاني	1215014	RT000081806LB	2016/15/6	2016/27/6
المؤسسة العربية للصور -شركة مدنية	1221922	RT000081816LB	2016/17/6	2016/24/6
عفيف سعيد معضاد	1222159	RT000081818LB	2016/17/6	2016/24/6
نادين حسان الخياط	1227524	RT000081850LB	2016/17/6	2016/24/6
عالم الضيافة WORLD of HOSPITALITY (سعاد غسان الخطيب)	1287258	RT000082543LB	2016/16/6	2016/28/6

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1389

بعد ثلاث سنوات ناجحة قرر الميادين هجر الفوتسال (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

انتكاسة جديدة للفوتسال
الميادين خارج اللعبة

مأزق آخر وقعت فيه كرة القدم للصالات التي كانت تترقب موسماً جديداً واعداً. الميادين خارج اللعبة لأسبابٍ متراكمة بعدما كان في الموسمين الاخيرين احد العوامل الاساسية لازدياد شعبية الفوتسال التي لا تعرف الاستقرار

شربل كريّم

بعد بروس كافيه وأول سبورتس والصداقة، جاء دور الميادين. كل هذه الاندية عكست الوجه الايجابي للعبة كرة القدم للصالات في لبنان، لكن فوزها ببطولة الدوري لم يعطِها الحافز للاستمرار فكان الخروج المؤذي من البطولة التي بدت بعد كل قرار وكأنها دورة غير رسمية يشترك فيها هذا الفريق او ذاك، يفوز ثم يعزف عن المشاركة مرة اخرى.

المتابعون للعبة منذ نشأتها لن يستغربوا هذا القرار، فالاستمرارية في لعبة مثل الفوتسال باتت تحتاج الى معايير تفوق قدرات غالبية الاندية، وخصوصاً تلك التي لا ترتبط بأي شكلٍ من الاشكال بمؤسسات رياضية صرفة، وبالتالي فان مسؤولية تأمين كل الجوانب الضرورية تقع على كاهل اشخاص محددين من محبي اللعبة الذين وعندما اصيبوا باليأس رموا المنشفة وخرجوا من الحلبة.

وتبدو الاسباب متشابهة في كل مرّة يخرج فيها نادٍ ما من الفوتسال، اذ الاكيد ان المشكلة ليست مادية بمعنى ان رئيس بروس كافيه محمد اليمني، ورئيس أول سبورتس وليد هلال، ورئيس الصداقة عبدالله عاشور، لا يعجزون عن تمويل فريق، لكن غياب المحفزات التي تدفعهم للاستمرار ساهمت بشكلٍ او بآخر في دفعهم نحو هجر اللعبة وتركها تترنح قبل ان يتلقفها منقذ جديد كان في المرة الاخيرة نادي الميادين الذي احتضن قسماً كبيراً من افضل لاعبي لبنان وضم اليهم عناصر اجانب على مستوى عالٍ ليقدّم خدمة جليلة الى اللعبة ويدفع في تنامي شعبيتها بشكلٍ مطرد في العامين الاخيرين.

صحيح ان فكرة اطلاق فريق للميادين اعطت القناة الاخبارية ايجابيات عدة منها جمع الموظفين وعائلاتهم ومحبي القناة حول هدفٍ رياضي، لكن المسؤولية تعاظمت مع فوز الفريق بلقب الدوري وذهابه لتمثيل لبنان في بطولة الاندية الآسيوية اخيراً، فأصبح العمل اكبر من قدرة الكادر الاداري الذي يعمل في النادي، والذي لديه مسؤولياته الخاصة ايضاً والدليل ان رئيس النادي الحاج فادي نعمة لم يتمكن من مرافقة الفريق الى تايلاند.

ورغم ان مصادر مقرّبة من الميادين تؤكد ان هجر الفوتسال لم يكن على خلفية مشاكل مادية، فانه لا شك في ان الافق المجهول للعبة وغياب الحوافز لم يشجعا «البرتقاليين» على الاستمرار، ففوز الميادين بالبطولة لم يمنحه دولارا واحدا حتى في وقتٍ اصبح معلوما فيه ان صناعة فريقٍ بطل تكلّف الكثير.

ومسألة الحوافز لا شك في انها المأساة الاكبر في الفوتسال، حيث تضع الاندية الأموال من دون ان تحصل على اي مردود، لا من النقل التلفزيوني ولا من عائدات الاعلانات الموضوعة في ملاعبها، وهي حتى اذا نجحت في جذب احد المعلنين فان نسبة من المبلغ الذي ستحصل عليه تدفعه للشركة المالكة للحقوق، التي لم تحصل الاندية منها على اي مردود وقد ابدت غالبيتها امتعاضها من هذا الامر، مؤكدة رفع الصوت حول هذه المسألة قريباً لطلب ابرام عقدٍ يضمن حقوقها.

سببٌ آخر قيل انه خلف خروج الميادين من الفوتسال، وهو عدم وجود ضوابط تحمي الاندية واللعبة في مكانٍ ما، فمن تابع حركة الانتقالات يمكّنه ان يدرك هذا الامر، اذ على سبيل المثال، ورغم احقيته المشروعة، بدا فريق بنك بيروت لا يرحم على هذا الصعيد، وهو امر طبيعي بالنظر الى القدرة المالية لنادٍ يتبع مصرفاً. وانطلاقاً من سقوط المنافسة على تواقيع اللاعبين مع وصيف البطولة، تمكن الاخير من خطف نجم الميادين كريم ابو زيد، وكل اللاعبين الذين وضعهم بطل لبنان في حساباته، امثال علي ضاهر، محمد حمود، وستيف كوكوزيان، حيث لم يتمكن من مجاراة البنك الذي يؤمّن الوظيفة اضافة الى المحفزات والراتب لأي لاعب ينضم اليه. وهذه النقطة تبدو حاسمة حتى في حالة الميادين الذي شرع في تأسيس لاعبين عبر فريقه بطل لبنان للشباب، لكن لا بد انه شعر بأنه بعد سنوات قليلة لا شيء يضمن عدم رضوخ نجومه الجدد للاغراءات والسير على خطى سابقيهم.

اذاً هو النظام بشكلٍ عام، رغم انه افضل بكثير من نظام الفوتبول الذي يسجن اللاعب مدى الحياة مع ناديه، لكن السؤال العريض لماذا لا تطالب الاندية باستشارتها في نظام بطولة يناسبها ويضمن استمراريتها لما في الامر من ايجابيات على المصلحة العامة؟

سؤال حاولت «الاخبار» الحصول على اجابته من نعمة الذي كان خارج السمع، بينما فضّل امين سر الميادين الزميل سليم عواضة عدم التصريح تاركاً الامر والكلام في هذه المرحلة لرئيس النادي دون سواه.

الاكيد ان ازدياد الاعباء يستمر وخصوصاً مع كِبر حجم المسؤولية لدى فريق ناجح، لكن الميادين ومع فوزه بالبطولة لمس ما شعر به أول سبورتس تحديداً عندما كان يستعد لتمثيل لبنان آسيوياً، حيث افتقد الدعم والاهتمام المطلوبين، وقد يكون البطل الحالي قد دفع ضريبة انتمائه للقناة حيث تعرض لمضايقات من جهاتٍ معيّنة، واقفلت الابواب في وجهه من قبل عشرات الرعاة.

يرحل الميادين محاولاً تسليم الامانة من دون اي مقابل مادي الى من هو قادر على تحمّل المسؤولية، لكن مع هذه الخطوة تنتكس الفوتسال مجدداً في سنة كانت قاسية عليها في المكاتب والملاعب.

غياب الحوافز تدفع الاندية الى ترك اللعبة تباعاً

عدم وجود ضوابط تحمي الاندية واللعبة اخرجت الميادين

سوق الإنتقالات

يوفنتوس يحطّم الأرقام بضمّه هيغواين

بينما كانت الأنظار مصوّبة على الرقم القياسي الذي سيدفعه مانشستر يونايتد الإنكليزي للحصول على الفرنسي بول بوغبا من يوفنتوس الإيطالي، فاجأ الأخير الجميع حين حسم صفقة ضم المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين من غريمه نابولي بعد موافقته على دفع البند الجزائي في عقده وقدره 94،7 مليون يورو، حسب تقارير صحافية محلية.

وكتبت صحيفة «لا ستامبا دي تورينو» التي تعد عائلة أنييلي المشرفة على إدارة يوفنتوس من المساهمين فيها، على صفحتها الأولى: «يوفنتوس، صفقة الصيف: تم شراء هيغواين». وأضافت: «الأمر كله صحيح، غونزالو هيغواين سيعيش في تورينو، وسيرتدي الأسود والأبيض (لونا قميص يوفنتوس)، وسيكون السلاح الفتاك ليوفنتوس الذي يمكن أن يحلم الآن بدوري أبطال أوروبا».

وبحسب الإعلام الإيطالي، سيوقّع هيغواين عقداً لأربع سنوات مقابل راتب سنوي يصل الى 7،5 ملايين يورو بعدما وافق يوفنتوس على دفع البند الجزائي المقدّر بـ 94،7 مليون يورو في غضون عامين.

وسيكون هيغواين بالتالي أغلى لاعب في تاريخ كرة القدم الإيطالية والثاني عالمياً بعد الويلزي غاريث بايل.

وبعد التداول بنبأ انتقال هيغواين، احتشدت جماهير نابولي في وسط المدينة ومزّقت صوراً للاعب وأشعلت النيران في قمصان تحمل اسمه ورقمه.

من جهته أيضاً، أظهر «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو مارادونا ـ الذي قاد نابولي للفوز بلقبيه في الدوري خلال فترة لعبه بين 1984 و1991 ـ غضبه، وقال: «يؤلمني انتقال هيغواين إلى فريق منافس مباشر لنابولي مثل يوفنتوس، لكن لا يمكن لوم اللاعب. اللاعب لديه مسؤولياته، غير أن الناس العاملين في هذا الموضوع يشعرون بالسعادة».

من جهة أخرى، أعار مانشستر يونايتد الإنكليزي مدافعه الأوروغوياني غييرمو فاريلا إلى أينتراخت فرانكفورت الألماني.

واستهل فاريلا (23 عاماً) مشواره مع يونايتد في كانون الأول الماضي ضد وست هام، وحمل ألوانه 10 مرات أساسياً.

وعلى صعيد المدربين، تعاقد سندرلاند الإنكليزي مع الاسكوتلندي ديفيد مويز للحلول بدلاً من سام ألاردايس الذي تسلم تدريب المنتخب الإنكليزي الأول.

وأعلن سندرلاند أن مويز (53 عاماً) تعاقد لأربع سنوات معه وكان «الخيار الأول» لرئيس النادي أليس شورت.

وكان مويز، مدرب إفرتون ومانشستر يونايتد السابق، من دون فريق بعد إقالته من ريال سوسييداد الإسباني في تشرين الثاني الماضي.

سيدفع يوفنتوس 94،7 مليون يورو ثمناً لهيغواين (أرشيف)

الألعاب الأولمبية

مصير أبطال روسيا بيد الاتحادات الدولية

اللجنة الأولمبية الدولية تقرر عدم استبعاد شامل للرياضيين الروس عن أولمبياد ريو دي جانيرو وتترك قرار مشاركتهم للاتحادات الرياضية الدولية التي ستحدد أهلية كل رياضي على نحو فردي

خرج «الدخان الأبيض» بالنسبة الى روسيا من اجتماع اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية الدولية التي قررت عدم الاستبعاد الشامل لرياضيي روسيا وتركت قرار مشاركتهم في الألعاب الأولمبية، المقررة في ريو الشهر المقبل، من عدمها للإتحادات الرياضية الدولية.

وجاء في بيان للجنة الأولمبية الدولية أن على الإتحادات الرياضية الدولية أن تحدد أهلية كل رياضي على نحو فردي.

وتابع البيان: «إن الإتحادات الرياضية الدولية يجب أن تحلل سجلّ المنشطات لكل رياضي على حدة، مع الأخذ في الإعتبار فقط الإختبارات الدولية الموثوق بها، وخصوصيات كل رياضة ولوائحها، من أجل ضمان تكافؤ الفرص».

وعقد أعضاء اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية الدولية مباحثات عبر الهاتف لاتخاذ قرار بشأن مشاركة رياضيي روسيا بعد تقرير الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «وادا» الذي اتهم روسيا مباشرة بالإشراف على نظام ممنهج لتعاطي المنشطات.

لكن اللجنة الأولمبية الدولية قررت استبعاد العداءة الروسية يوليا ستيبانوفا التي كانت وراء الكشف عن وجود نظام التنشيط في بلادها، من المشاركة في الأولمبياد كما حال جميع مواطنيها في هذه اللعبة.

وكانت اللجنة الأولمبية الدولية تدرس حالة ستيبانوفا، عداءة الـ 800 م، لتقرر إذا ما كانت ستسمح لها بالمشاركة في ألعاب ريو تحت علم محايد بعد مساهمتها في الكشف عن نظام التنشط، لكن القرار إتخذ أمس بحرمانها المشاركة أيضاً بسبب سقوطها في اختبار للمنشطات عام 2013.

وبهذا القرار الذي اتخذته السلطة الأولمبية العليا، انحصرت مشاركة الروس في مسابقات أم الألعاب بلاعبة الوثب الطويل داريا كليشينا لأنها تقيم في فلوريدا بالولايات المتحدة وتتدرب في أكاديمية «آي ام جي» الشهيرة، وهي تلبي تماماً المعايير المطلوبة من قبل الإتحاد الدولي للسماح لها بالمشاركة في المنافسات الدولية.

وبعيداً عن الملف الروسي، أعلن الدكتور أسامة غنيم، المدير التنفيذي للوكالة المصرية لمكافحة المنشطات، إيقاف لاعب رمي الرمح إيهاب عبد الرحمن ومنعه من المشاركة في أولمبياد ريو «مؤقتاً» بعد ثبوت إيجابية العينة الأولى في اختبار المنشطات. وقال غنيم إن العينة الثانية ستُفحص اليوم، وفي حال ثبوت إيجابيتها أيضاً فسيجري إيقاف اللاعب نهائياً لمدة ولن يشارك في الأولمبياد.

وكان عبد الرحمن قد حصل على فضية بطولة العالم لألعاب القوى في الصين عام 2015.

الفورمولا 1

هاميلتون يطيح روزبرغ ويتخطى شوماخر في المجر

..وفي المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، تمكن سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، بطل العامين السابقين، من انتزاع صدارة الترتيب العام من زميله الألماني نيكو روزبرغ، بعدما أنهى جائزة المجر الكبرى في المركز الأول، أمس، على حلبة «هنغارورينغ»، محققاً فوزه الثالث على التوالي والخامس في آخر ستة سباقات.

وتمكن هاميلتون من انتزاع الصدارة من زميله بتحقيقه فوزه الـ 48 في مسيرته، منفرداً في الوقت ذاته بالرقم القياسي من حيث عدد الإنتصارات على حلبة «هنغارورينغ» الذي كان يتشاركه مع «الأسطورة» الألماني ميكايل شوماخر.

وتقدّم هاميلتون في ترتيب بطولة العالم بفارق 6 نقاط على روزبرغ الذي بدأ الموسم بأربعة انتصارات متتالية وتصدر البطولة منذ المرحلة الإفتتاحية ولم يتنازل عنها حتى السباق المجري.

واستحق هاميلتون الفوز، إذ تصدر السباق منذ اللفة الأولى بعد تفوّقه على زميله الألماني الذي انطلق من المركز الأول لكنه اضطر للإنحناء مجدداً أمام البريطاني، فيما حافظ سائق «ريد بُل» الأوسترالي دانيال ريكياردو على المركز الثالث الذي انطلق منه، متقدماً على سائق فيراري بطل العالم السابق الألماني سيباستيان فيتيل وزميله الهولندي ماكس فيرشتابن وسائق فيراري الآخر الفنلندي كيمي رايكونن.

وقطع هاميلتون السباق بزمن 1،40،30،115 ساعة، متقدّماً بفارق 1،977 ثانية على روزبرغ، و27،539 ث على ريكياردو.

ويتصدر هاميلتون الترتيب العام لبطولة السائقين بـ 192 نقطة، أمام روزبرغ بـ 186 نقطة، وريكياردو بـ 115 نقطة، ورايكونن بـ 114 نقطة، وفيتيل بـ 98 نقطة.

أما على صعيد بطولة الصانعين، فيأتي مرسيدس أولاً بـ 387 نقطة، أمام فيراري بـ 224 نقطة، وريد بُل بـ 223 نقطة، ووليامس بـ 94 نقطة، وفورس إيندیا بـ 74 نقطة.

هاميلتون مع كاس المركز الاول (أ ف ب)

اكاديميات

لاعبان من معسكر برشلونة الى إسبانيا

حفل ختامي حاشد للمعسكر التدريبي الاول لمدرسة نادي برشلونة الاسباني في بيروت، شهده ملعب الجامعة الاميركية «AUB»، وحضرته شخصيات رياضية واجتماعية تقدّمها صاحب المبادرة سمير شمخة، رؤساء أندية العهد تميم سليمان، والنبي شيت احمد الموسوي، وشباب الساحل سمير دبوق، وامين السر السابق لنادي الانصار محمود الناطور، ورئيس جمعية المحررين الرياضيين يوسف برجاوي، اضافةً الى اهالي الطلاب.

المعسكر الذي امتد طوال الاسبوع كشف في نهايته المنظمون عن مفاجآت عدة، منها اختيار المدربين الاسبان الذين اشرفوا على التمارين، لاعبَين للانخراط في معسكر لمدة اسبوع في برشلونة هما محمد نجدي (7 اعوام)، وغسان فران (12 عاماً)، وذلك بعدما اختار المدربون تشكيلة مثالية مؤلفة من 11 لاعباً برزوا على نحو لافت خلال ايام التمارين حيث لامس عدد المشاركين فيها الـ 400 طالب وطالبة.

وتحدث شمخة في كلمته مقيّماً التجربة الاولى لبرشلونة على هذا الصعيد في لبنان، قائلاً: «عندما قررنا تنظيم معسكر لنادي برشلونة في بيروت كنا ندرك هدفنا الاساس وهو ان نساهم على طريقتنا بدفع عجلة التطوّر لكرة القدم في لبنان بأفضل طريقة ممكنة. وطوال اسبوع من الزمن كنا هنا نتابع هؤلاء الصغار الموهوبين وهم يتطورون يوماً بعد آخر، ويشعرون ان كرة القدم هي فعلاً متعة عندما تكون بعيدة عن الضغوط، وهي امتع عندما تتعلم شيئاً جديداً كل يوم».

أخبار رياضية

انتصار آسيوي كبير آخر لناشئي السلة

حقق منتخب لبنان للناشئين فوزه الثالث تواليا في المجموعة الثانية لبطولة آسيا لكرة السلة التي تستضيفها طهران حتى 31 الحالي، وذلك بسحقه نظيره الأندونيسي بفارق 68 نقطة وبنتيجة 103 – 35 (الأرباع 29 – 6، 52 – 21، 85 – 30، 80 – 67).

وسيلتقي المنتخب اللبناني في مباراته الرابعة المنتخب الياباني، غداً الساعة 8،30 صباحاً بتوقيت بيروت.

المرحلة الثانية لبطولة الشاطئية

في المرحلة الثانية من بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية المقامة على شاطئ مسبح الرمال في الكسليك، فاز الريجي على الأهلي الخيام 8 . 3، وفوج حرس بلدية بيروت على رويالز 2-1، في المجموعة الثانية.

في المباراة الأولى، سجل للفائز مصطفى الزين (3)، أحمد جرادة (2)، هيثم فتال، محمد سليمان وحسين عبدالله، وللخاسر محمد عبد الساتر (2)، وابراهيم أبو جبل.

وفي المباراة الثانية، سجل لفوج حرس بلدية بيروت عباس قطيش وحسين جابر، ولرويالز محمد صيداني.

«يا مال الشام»... شكراً «بيت الدين»!

بيار أبي صعب

تشيلو مراد سونغو يشق بآهاته الحزينة ليل بيت الدين. يحاور لينا شاماميان، بفستانها الابيض، المتلألئ، الطالع من ألف ليلة. «فستان العروس» أربك حركتها في البداية، فشدّتنا إليها أكثر إذ استعدنا الاطلالات الاولى لمغنية سوريّة خجول أدهشتنا بنبرة صوتها وقوته قبل سنوات ليست بالبعيدة. لينا التي نضجت، تقف أمامنا الآن في قصر المير بشير، بشعرها الأصهب «الفريزيه» العبي، وتؤدّي «آ كابيلا» (بلا مرافقة) «أورور/ شهرزاد»، وهي تنقر على آلة السانسولا في حضنها، تهويدة كان والدها يغنيها لها بالأرمنية كي تنام. نوع من «يلا تنام»، لكن طير الحمام لا يُذبح هنا، بل يطير إلى البلد المعذّب ليستعيد الزمن الضائع... ستهديها إلى أطفال سوريا كي يستعيدوا ذات يوم سعادتهم، ويناموا أخيراً تحت سماء وطن تغمره الطمأنينة («يا طير الحمام، طير وخود لحلب السلام»). أهدتها أيضاً إلى أطفال العالم، إلى أطفال فسلطين ولبنان، وكل الذين يفتقدون العدالة والسلام. قبلها، شربل روحانا الذي بدأ بـ «الحدو» («...ويا صواتنا غني الامل/ وانشالله بكرا فرحانين») قال أيضاً كلاماً عن الراهن النازف، وعن اللاجئين الذين يتساوون في البؤس مع اللبنانيين. بعد قليل، في الجزء الثالث من الأمسية، ستتكرر هذه اللحظات السحرية حين يحاور عود نصير شمّة بيانو ألكسندر غروغ، فيبعثان سيّد درويش «زوروني» في سياق مقطوعة «من الذاكرة»، يرصّعها المؤلّف وعازف العود العراقي بألحان تراثية قبل أن ينوّع عليها بمقطوعات من تأليفه.

كل ذلك كان ليلة السبت، في سهرة نادرة من سهرات «مهرجانات بيت الدين»، بعنوان «يا مال الشام». سهرة استثنائيّة ضمن ويك اند استثنائي في صيف لبنان 2016، بدأ الجمعة في «بعلبك» مع كركلا «ع طريق الحرير» (لولا صعود أمين الجميل غير المبرر إلى المسرح في الختام، مغتصباً المشاهدين الذين لم يأتوا للقائه وسماع درره عن «المقاومة بالفن والثقافة»)، وانتهت أمس الأحد في «بيبلوس» مع الجوهرة السمراء غرايس جونز التي أدخلتنا في نوبة من الحنين إلى الثمانينيات. لقد ركّبت لنا لجنة «بيت الدين»، خلطة سحريّة، تحت عنوان احياء التراث الشرقي، على يد فنانين مكرسين من الجيل الجديد، من العراق وسوريا ولبنان، وعلى شكل تحيّة إلى الشام، جارتنا الجريح. تمحور البرنامج حول المؤلفين/ المؤدين الثلاثة: شربل روحانا (عود)، ونصير شمّة (عود)، ولينا شاماميان (غناء)، رافقتهم فرقتان موسيقيتان بقيادة المايسترا كاتيا مقدسي وورن: أوركسترا «أوكتيكو» الكنديّة، والأوركسترا اللبنانيّة الشرقيّة.

شربل روحانا المعن في الفولكلور اللبناني، أخذنا إلى القرن الحادي عشر للقاء ابن حمديس الصقلي يغني لوعة الحب المقهور، وعاد بنا إلى قفشات أغنياته الواقعيّة النقدية، وأبرزها «بالعربي». لينا أدّت بعض أغنيات آخر ألبوماتها «غزل البنات» (2013)، بعضها من توزيعها وتلحينها، إلى جانب قصائد ماهر صبرا، وألحان غوكسيل بكتاغير. طبعاً من دون أن تهمل التراث (لو كان قلبي معي، لما بدا يتثنى)، بأداء خاص ونفس اوبرالي وبصوتها الحاد المطواع وقدراتها على التلوين، وتوزيع حميمي خاص. نصير شمّة، ابن المدرسة العراقيّة للعود، بدا مسيطراً على فنّه وتقنيته القويّة، أكثر من أي وقت مضى. مؤلفاته التي عزفتها الاوركسترا، مغمسة في جراح العراق (احدى المقطوعات مهداة إلى شهداء الكرادة)، عابقة بروح الشرق، تليق بأعظم الاوركسترات، وتفريداته على العود حنونة قاطعة. وفي القسم الأخير الذي كان ينتظره الجمهور، تشارك الثلاثي في اداء أغنيات تراثيّة ـ «من بلاد الشام» كما يقول البرنامج ـ يا رايحين ع حلب، يا مال الشام، قدك المياس، فوق النخل... إنّها الذروة الشعبيّة للاحتفال!

إذا كان دور المهرجانات الكبرى أن تخاطر، أن تبادر، أن تلعب دوراً في انتاج عروض لبنانية وعربية خاصة بها، فلا يمكننا الا ان نرفع قبعتنا لـ «مهرجانات بيت الدين الدولية» على هذه الرحلة الشيقة التي دعتنا اليها في شعاب الذاكرة الموسيقية المشرقية، عبر أمسية «يا مال الشام». لقد جمع المهرجان الموسيقي اللبناني وعازف العود شربل روحانا، الموسيقي العراقي وعازف العود نصير شمّة، وأخيراً المغنية السورية الأرمنية لينا شاماميان التي بدأت في السنوات الأخيرة في التأليف والتوزيع. هذه الخلطة السحرية اعطتنا امسية ستبقى في الذاكرة طويلاً، أمسية من المتعة والحنين واعادة امتلاك الذاكرة والمجاهرة بالهوية الحضارية في لحظة الهمجية التي تحدق بالمنطقة... إضافة إلى البعد الفني ـ الحضاري، لأمسية بيت الدين أيضاً بعد سياسي ـ اخلاقي: التضامن مع سوريا الجريحة، من دون متاجرات رخيصة ومحاولات احتواء لصالح الخطاب المعولم الذي يتقيأ علينا «ربيعاً عربياً» مزيفاً أجوفَ كل صباح وكل مساء. تحية بيت الدين هي من القلب، الى شعب جريح مشرد، دفع ثمناً غالياً بسبب فجور «العالم الحر». وقد وجه التريو نصير شربل لينا تحية الى شعوبنا الجريحة، من فلسطين الى العراق. وتضامنوا مع اللاجئين بصفتهم اهلاً وأخوة، لا عبئاً وخطراً داهماً كما يحاول أن يشيع بعض تجار الخوف والتعصب في الطبقة السياسية اللبنانية.

سينما

مهرجان وهران 2016
هواجس الفرد وهلع الحروب الأهلية

علي وجيه

بافتتاح الدورة التاسعة من «مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي» (22 – 27 يوليو) في «مسرح عبد القادر علولة»، يثبت الحدث السينمائي الأبرز في الجزائر استقراره واستمراره في التخصّص. مكان الافتتاح تغيّر. المدّة تقلّصت إلى النصف قياساً بالدورات السابقة. محافظ (رئيس) المهرجان الشاعر إبراهيم صدّيقي لم يخفِ تأثّر المهرجان بسياسة التقشّف، التي طاولت المشهد الثقافي في بلاد الأمير عبد القادر. مع ذلك، أكّد أنّه يجري «في ظروف عادية». حديث وزير الثقافة عز الدين ميهوبي عن «مراجعة منظومة السينما الجزائرية»، وأهمية صالات السينما، و«إعادة تهيئة البنية التحتية» فائق الأهميّة. وجود مهرجان عربي متخصص بسينما المنطقة ضروري، مع برمجة بيّن صدّيقي أنّها «تعكس في أغلبها الواقع العربي والراهن. تتناول مواضيع تتعلق بالإنسان وما يعيشه حقاً، إضافةً إلى تلك التي تتكلم عن تطلعات الشباب والشعوب، ومواضيع أخرى». المدير الفني الجديد الإعلامي محمد علال، يمتلك طموحاً ينطلق من دعم السينما الجزائرية، وصولاً إلى الاحتفاء بشكسبير، مروراً بجديد العدسة العربيّة المفتوحة على هواجس الفرد واضطراب الساحات وهلع الحروب الأهليّة. وهران هي «الباهية» المسترخية على ساحل المتوسط. موسيقى الراي والأغاني الشعبيّة في كلّ مكان. صحيح أنّ مكانة ابن المدينة الأشهر «الشاب خالد» مقدّسة، إلا أنّ هناك أسماء فرضت نفسها من الأجيال اللاحقة، مثل «الشاب بلال» و«الشاب حسني». هنا، تفوح رائحة ألبير كامو (1913 – 1960)، إذ كتب «الطاعون» و«الغريب». صفية العمري وفاروق الفيشاوي وأيمن زيدان وآسر ياسين ويوسف الخال ونيكول سابا وغيرهم من ضيوف المهرجان، على موعد مع جبل «مرجاجو» الكاشف للمدينة، عبوراً إلى جانب قلعة وكنيسة «سانتا كروز». الرقص على أغاني «الفقيرات» وإيقاع «الطبابلة» في مولد «سيدي عبد القادر» تجربة لا تفوّت.

34 فيلماً من 14 دولة، تتنافس على الوهر (الأسد في المحكيّة الوهرانية) الذهبي في ثلاث مسابقات رسميّة: الأفلام الروائية الطويلة (12 فيلماً)، والأفلام الروائية القصيرة (12 فيلماً)، والأفلام الوثائقية (10 أفلام). خارج المنافسة، تُقام ثلاث تظاهرات. «عروض الهواء الطلق» (16 فيلماً) تقترح في معظمها مختارات من السينماتك الجزائري، مثل «مسخرة» (2008) لإلياس سالم، و«بلديون» (2006) و«خارجون عن القانون» (2010) لرشيد بوشارب، إضافةً إلى عناوين عربيّة مثل «أنا وأنت وأمّي وأبي» (2016) لعبد اللطيف عبد الحميد. في جديده، يدلي السينمائي السوري بشهادته عن الحرب المستعرة التي تعيشها بلاده. هي المرّة الأولى التي يخوض فيها عبد الحميد المستنقع مباشرةً، بعدما أنهى شريطه السابق «العاشق» (2012)، تأخّر عرضه إلى عام 2015) بهتاف «واحد واحد واحد، الشعب السوري واحد». «بانوراما الفيلم القصير» تضمّ 8 أشرطة. «جسر إلى قسنطينة» تقدّم 3 أفلام أنتجت في إطار «قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015»، هي: «وسط الدار» لسيد علي مازيف، و«لالة زبيدة وناس» لسوسن معالج، و«البوغي» لعلي عيساوي. «وهران 2016» يحتفل بمرور 50 عاماً (موقع المهرجان يصرّ أنّها 60) على إنتاج تحفة الإيطالي جيلو بونتيكورفو «معركة الجزائر» (الأسد الذهبي في مهرجان البندقية 1966)، التي تسجّل كفاح الجزائريين ضدّ الاستعمار الفرنسي. يحيي الذكرى 40 لإنتاج كل من «عمر قتلاتو» لمرزاق علواش، و«عودة الابن الضال» ليوسف شاهين، الذي أسهمت الجزائر في إنتاجه، وشارك السيناريست الجزائري فاروق بلوفة في كتابة حواره إلى جانب صلاح جاهين وشاهين نفسه. وهران تكرّم أبناءها «حميد ومصطفى وحزيم»، ثلاثي السلسلة التلفزيونية الفكاهية «بلا حدود»، التي رسمت الابتسامة على وجوه الجزائريين أيام العشرية السوداء. كذلك، يوجّه المهرجان تحيةً لسينمائيين رحلا أخيراً: السوري نبيل المالح، والجزائري محمد سليم رياض.

**السينمائي السوري محمد ملص يرأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة. رشيد بوشارب يشارك بجديده الذي لم يلامس التوقعات «الطريق إلى إسطنبول» (92 د.). الأم البلجيكية تهلع لإقدام ابنتها على السفر إلى سوريا، فتقرّر اللحاق بها لإنقاذها من براثن التطرّف. لطفي بوشوشي حاضر بباكورته الروائية «البئر» (90 د.)، إذ يجد سكّان إحدى قرى الجنوب الجزائري أنفسهم محاصرين بجنود الاحتلال، فيقعون بين فكّي كمّاشة: العدوّ في الخارج، والعطش في الداخل. الشريط مرثية نضال محفورة بالوجع، ومنافس مدجّج بجوائز مسقط والإسكندرية ووجدة المغاربي. ريم الأعرج تكمل ثلاثية البلد المضيف بـ «الظل والقنديل» (82 د.). ابنة الروائي الشهير واسيني الأعرج توثّق إضراب الطلبة 19 أيار/ مايو 1956، وتضحيات النخبة الجزائرية المتعلّمة في مقاومة الاحتلال الفرنسي. الحرب السوريّة تحضر في «بانتظار الخريف» (113 د.) لجود سعيد، و«فانية وتتبدّد» (120 د.) لنجدة أنزور. في الأوّل، يُخطَف سينمائي من قبل جماعة متطرّفة، فيما تصرّ قرية حبيبته على الحياة. الثاني ردّ مباشر على إرهاب «داعش» وممارساته. من لبنان، يصل ميرجان بو شعيا بـ «فيلم كتير كبير» (107 د.). شريط محكم انطلق من «مهرجان تورونتو» وحاز ذهبية مراكش. مناخ عصاباتي متبّل بالطائفية والعنف وتوحّش الإعلام، يجيد التعبير عن عبثية الواقع اللبناني وتناقضاته. عمر شرقاوي أثار الكثير من الجدل بفيلمه المنهك للأعصاب «المدينة» (90 د.)، إثر عرضه الأول ضمن مسابقة «مهرجان دبي» الفائت. من دون حقن مورفين أو مبرّرات درامية أحياناً، يعرّي هذه المنطقة الملعونة من العالم. رؤية مظلمة قد لا تروق البعض، محمولة على تيمة «العودة إلى البيت». السينمائي يقيم ويعمل ويطوّر نفسه في الخارج، قبل أن يقرّر الالتفات إلى الجذور، وقراءة الأوطان والهويّة من منظور مختلف: لنعاين الأضرار على الأرض. شرقاوي يكتب ويمثّل ويقترح سينماتوغرافيا لافتة. مجهود هائل لا يعيبه سوى التشظّي والتفرّعات المبتورة في السيناريو. في باكورته الروائية «صمت الراعي» (104 د.)، يعتصر العراقي رعد مشتت الذاكرة المثقلة بمرارة النظام السابق، مستعيداً هول الإعدامات الجماعية والمقابر الصحراوية. الصغيرة «زهرة» تدفع ثمن الاستبداد الحكومي والعشائري، وصمت الشاهد الوحيد على ذلك. المصريّة هالة خليل تتلو بيان «الغلابة» عن ثورة 25 يناير من خلال «نوّارة» (122 د.)، التي تشهد التفاوت الطبقي المرعب بين حارتها المنسيّة و«كومباوند» الفيلا التي تخدم أصحابها. باستثناء حلم ساذج بالإفادة من استرداد أموال منهوبة في عهد النظام السابق، لم تأتِ الثورة بجديد إلى عالم «نوّارة» الزاخر بالشقاء. طرح لا يشبه ذاتية إبراهيم البطوط، بل إنّه أقرب إلى «فرش وغطا» (2013) لأحمد عبد الله، فيما يحاول «بعد الموقعة» (2012) ليسري نصر الله التوفيق بين التوجهين، ولو من منظور آخر. «نوّارة» منتشلة من واقعية روسيليني ودي سيكا وفيسكونتي الإيطالية، واستمرار لواقعية محمد خان وعاطف الطيّب وداود عبد السيّد وخيري بشارة، بألوان أخرى وصورة حديثة تبعث على التفاؤل، رغم ألم الطرح والنهاية المفتوحة. «صائد الجوائز» الإماراتي سعيد سالمين يرافق الفتى سلطان الذي يبحث عن جدّته في «ساير الجنة». فيلم طريق يحافظ على وصفة العوائق والمواقف الغريبة خلال الرحلة من أبو ظبي إلى الفجيرة. هناك شبكة لتهريب المتطرّفين إلى سوريا في «خسوف» (102 د.) لابن «المسرح الجديد» في تونس الفاضل الجزيري. أخيراً، يفتح المغربي سعيد خلاف ملف أطفال الشوارع في «مسافة ميل» (110 د.) بكلّ عسفه ووحشيته. الجزائري رشيد بن علال يقود لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية القصيرة. المنافسة تنحصر بين مرشح الأوسكار الذكي «السلام عليك يا مريم» (14 د.) لباسل خليل، والمحكم «حار جاف صيفاً» (32 د.) لشريف البنداري، والكوميدي الحاذق «غصرة» (26 د.) لجميل النجار. أيضاً، يشارك فيلمان سوريان، هما: «روزنامة» (15 د.) لنادين تحسين بيك، و«تساقط» (9 د.) لعلي العقباني في الوجبة الوثائقية، يبرز «أبداً لم نكن أطفالاً» (99 د.) للمصري محمود سليمان، مع سجلّ جوائز دولية من دبي (أفضل فيلم غير روائي، وأفضل مخرج) والأقصر وتطوان وميلانو.

يلاحق رشيد بوشارب أما بلجيكية تقرر السفر إلى سوريا لإنقاذ ابنتها من براثن التطرف

> الحرب السوريّة تحضر في «بانتظار الخريف» لجود سعيد، و«فانية وتتبدّد» لنجدة أنزور

في الصالات فيلم غاري روس الذي يحكي فصلاً مكثفاً من فصول حرب تأسيس الإمبراطورية الأميركية، يضيء على تجربة ثورية فريدة قادها نيوتن نايت في أثناء الحرب (1861 ـ 1865) فيعيد تشكيل سرديتها، ولو على حساب الحقيقة والشهداء والتجربة الإنسانية.

«دولة جونز الحرّة» في خدمة الإمبراطورية!

سعيد محمد

لو كنتَ من أنصار نظرية المؤامرة، لوجدتَ بلا شك أن توقيت طرح فيلم «دولة جونز الحرّة» للأميركي غاري روس، غير بريء على الإطلاق. أو على الأقل، قد تقول إنّ مناخ التشظي الذي يحكم الداخل الأميركي، مهدداً بتشوب حرب أهلية بين ذوي البشرة البيضاء وأحفاد «العبيد» السود، يحتّم على المؤسسة الثقافية الأميركية البحث عن قصص من التاريخ الأميركي، تحكي التعايش بين مكونات المجتمع الأميركي المتناقضة. بالطبع، لن تجد المؤسسة أفضل من قصة الثائر المغوار نيوتن نايت، الذي قاد المتمردين على كونفدرالية الجنوب الأميركي، إلى تأسيس تجربة ثورية فريدة في دولة حرة، قصيرة العمر، قدمت نموذجاً نادراً في الأجواء الرأسمالية الأميركية للتعايش الاختياري بين شقي الفقر في شعب الإمبراطورية: الطبقة العاملة البيضاء و«العبيد» السود ومعهما كل الصعاليك والمهمشين والحالمين.

تلك هي إذاً نقطة انطلاق الفيلم، بغض النظر عن الدوافع الآنية، نبيلة وإيجابية دون شك. لكن المنتج النهائي جاء مغرقاً في خفته، فسقط في سذاجة إعادة تشكيل السرد لعناصر الحدث التاريخي بالأسلوب الهوليوودي التحريفي المعهود، وسقط أيضاً في اختبار كفاءة التركيبة الدرامية، فانتهى الفيلم ليكون أصغر من الحقيقة الشديدة السطوع، وأقل من الحدث العبقري المكثّف وفرصة تكاد تكون شبه ضائعة لتسويق أمل التعايش عبر الطبقة والعرق في لحظة ما قبل انشطار مجتمع أميركا المعاصر.

لنبدأ من نيوتن نايت. فلاح صغير من المسيسيبي استُدعي للخدمة في جيش الكونفدرالية الذي جمعته ولايات (دول) الجنوب الأميركي لمواجهة هيمنة مجموعة دول الشمال الأميركي التي كانت تحاول في منتصف القرن التاسع عشر تقويض أدوات قوة الجنوب من خلال استهداف منظومة استرقاق العبيد التي هي عماد اقتصاد الجنوب الزراعي حينها. هكذا غُلّف طموح الهيمنة بلبوس أخلاقي من خلال الدعوة إلى تحرير العبيد. طموح دُفع فيه ملايين البشر إلى موت بائس. نيوتن لم يجد معنى للحرب ولا للكونفدرالية ولا لنمط الإنتاج الزراعي القائم على استرقاق ذوي البشرة السوداء. هكذا فرّ إلى المستنقعات في منطقة جونز كاونتي كعشرات العبيد الهاربين من الخدمة العسكرية والصعاليك والمثقلين بالديون (أو بمشاكل الحب أو كليهما معاً). ما لبث نيوتن أن تحوّل بحكم شخصيته القيادية إلى زعيم لهم. كان هؤلاء مطاردين دوماً من جيش الكونفدرالية الجنوبي، وكثيراً ما خاضوا معه مناوشات عنيفة. اعتمدوا للمعيشة على ما يستولون عليه من الإمدادات العسكرية والسطو على مزارع الإقطاعيين البيض، وشاركوا سكان المنطقة الفقراء طعامهم ووفروا لهم نوعاً من الحماية من بطش الكونفدراليين العنصريين، فتعاظمت شعبيتهم. انتهوا إلى أن أعلنوا قيام جمهورية (اشتراكية) طوباوية فاضلة، أطلقوا عليها اسم «دولة جونز الحرّة»، ساوت بين مواطنيها البيض والسود في الحقوق والواجبات. في ظل هذه الجمهورية، تزوج نيوتن راشيل العبدة السوداء الآبقة، وأنجب منها عدداً كبيراً من الأولاد المختلطين. لكن نهاية الحرب لم تكن سعيدة للجمهورية. تم تفكيك مجتمع الدولة وتحطيمه بلا هوادة من خلال التشريعات والإجراءات الرسمية التي اعتمدتها الإمبراطورية المنتصرة. بعدما حققت هيمنتها المطلقة على جميع الولايات، صارت تفاوض وتتنازل لمصلحة مالكي الأراضي ذوي البشرة البيضاء، على حساب من ادعت أنّها تقاتل من أجل تحريرهم. انتهى نيوتن نفسه منعزلاً مع عائلته في مزرعة صغيرة، يسهر كل ليلة رغم سنواته الثمانين حاملاً بندقيته لمواجهة العنصريين البيض. المحزن أن حفيد نيوتن كاد أن يعاقب بحكم القانون في ولاية مسيسبي بعد 100 سنة تقريباً من غياب دولة جونز الحرة بتهمة الزواج بامرأة بيضاء لأن ربع دمه أسود وفق قانون الولاية البغيض ذلك الحين. مشهد اختاره المخرج روس لنهاية الفيلم، وإن كان الانتقال بكل القصة إلى القرن العشرين أتعب الصورة الدرامية للفيلم. لعب دور نيوتن بأداء لا بأس به ماثيو ماك - كونهي الذي يشبه شكلاً نيوتن كما في بعض الصور القليلة التي وصلت عنه. لكنه لم يجد تقديم شخصية شديدة العمق، قوية الشكيمة، ملتهبة المشاعر كما كان نيوتن الحقيقي. جمعت العناصر الأساسية للحدث التاريخي الذي رافق نشوء دولة جونز الحرة واضمحلال، من أبحاث سالي جنكينز، وجون ستوفيرز التي صدرت في كتاب صار مرجعاً كلاسيكياً عن التجربة، وأساسياً لروس في صياغة السيناريو الخاص بالفيلم. كذلك فإنه تعاون مع المؤرخ الأميركي المعروف في الأوساط الهوليوودية اريك فونر، الذي كلّف تزويد روس بكل المعلومات التاريخية التي قد يحتاجها. يقول روس إنّه من خلال هذا الفيلم، أراد تصحيح مفاهيم مغلوطة في الشارع الأميركي عن مرحلة ما سماه بعضهم بالحرب الأهلية الأميركية، ومنها فكرة أن قضية تحرير العبيد لم تكن المحور الأساسي للحرب (والحقيقة أنها كانت أهم أدوات الشمال لبسط هيمنته التامة على ولايات الجنوب)، وأن ولايات (دول) الجنوب كانت موحدة في الدفاع عن منظومة استرقاق العبيد (كان النظام الاقتصادي الأساسي لدول الجنوب معتمداً على العبيد وبالتالي فكل البناء الفوقي للمجتمع تمحور حوله)، وأن التعديل الـ 13 الذي قضى بتحرير العبيد حل مسألة العبودية في الولايات المتحدة نهائياً (قد جرى التراجع عن كثير من مفاعيله من خلال تشريعات لاحقة بعد انتصار الشمال النهائي) وأيضاً إن مرحلة إعادة الإعمار التي استهدفت دمج العبيد المحررين في المجتمع قد فشلت (هي بالطبع أُفشلت من قبل العناصر الفاشية وأصحاب المصالح في الجنوب).

> غُلّف طموح الهيمنة بلبوس أخلاقي من خلال الدعوة إلى تحرير «العبيد»

تقول الناقدة إيلين جونز إنّه عندما تحاول تصحيح التاريخ من خلال الدراما، أنت لا تنتهي بالضرورة إلى عمل فني باهر أو حتى تسلية مشوقة. وهذا بالذات ما حصل مع روس الذي بنى شهرته على تقديم أفلام استهلاكية ضخمة مثلHunger Games. لقد أفاد روس من نيوتن نايت لتقديم عمل تجاري مربح بالتأكيد، لكن نيوتن نايت لم يستفد من روس إلا في تحريف قصته الهائلة خدمةً لسرد الإمبراطورية المنتصرة التي تريد أساطير مؤسّسة تبيعها لفقرائها قبل الانفجار. يقدّم نيوتن في الفيلم مثلاً كأنه مسيح جديد يجمع حواريه ليلقي عليهم مواعظه. لكنه في الحقيقة التاريخية كان رجلاً عادياً صادف أن قلبه حيّ، واستفزته الرأسمالية البشعة فقام يقاتلها بسلاحه. زوجته راشيل تقدَّم كأنها زوجة جميلة خانعة تحني رأسها لبعلها وتعتني بالأولاد، لكن الوثائق التاريخية تصفها بالمرأة الشجاعة، والصلبة، فكانت تشارك في الغارات ليلاً على مزارع الرأسماليين لسرقة الطعام من أجل سكان الجمهورية. وفي النهار تمارس دور طبيبة الحيّ فتصف للمرضى الأعشاب والأوراق الطبية. أيضاً يفهم من الفيلم أن نيوتن كان حليفاً للشمال المنتصر الذي كانت الحرب بمثابة بوابته لإحكام السيطرة على الجنوب وانطلاق أميركا/ الإمبراطورية التي هي أمامنا اليوم، لكن الحقيقة أن الشمال كان فقط مجرد حليف موضوعي لثوار دولة جونز في مواجهة جيش الكونفدرالية الجنوبي، ولا دعم يذكر وصل لهم.

إذا كنت تبحث عن القصة الحقيقية لتجربة دولة جونز الحرة، ننصحك بقراءة كتاب جنكينز، وستوفيرز. غير ذلك، تفضّل بمشاهدة 139 دقيقة من دراما أميركية من أيام حرب التأسيس، مسليّة لنهاية يوم عمل طويل: مشاهد تجرح القلب لصفوف الجنود الصغار تتلقى النيران بصدورها وجثث الشهداء تتساقط كمطر حزين. لكنها بتقديمها قصة الجمهورية - قصيرة العمر - للعموم الأميركي، ستعطيه بالتأكيد نوعاً من الأمل الكاذب بأن جذور الإمبراطورية تحمل في قلبها بذرة قيام مجتمع العدالة والمساواة، وهو خداعٌ - لو يعلمون - عظيم.

Free state of jones: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

سيرة استثنائية... لفيلم عادي

بانة بيضون

في «دولة جونز الحرة»، يصوّر غاري روس سيرة نيوتن نايت (ماثيو ماك - كونهي) من مقاطعة جونز في المسيسيبي. في أثناء الحرب الأهلية الأميركية (1861 - 1865)، أنشأ نايت ولاية مستقلة محررة، تجمع الجنود البيض الهاربين من الجيش والأفارقة الهاربين من العبودية. رغم السيرة الاستثنائية لشخصية نايت التي يصورها الشريط، إلا أنه في تناوله لموضوع العبودية ونضال السود في أميركا، يبدو متواضعاً لو قارناه بأفلام أخرى صدرت في السنوات الماضية كـ «12 عاماً من العبودية» لستيف ماكوين أو «دجانغو الطليق» لتارنتينو. يُفترض أنّ الفيلم يدور بين زمنين: الحرب الأهلية الأميركية، وبعدها بنحو ثمانين عاماً حين نتابع محاكمة أحد أبناء أحفاد نايت الذي أنجبه من حبيبته الأفريقية. يحاكم الحفيد لزواجه بامرأة بيضاء، لأنه بحسب الادعاء يحمل جينات من العرق الأسود، رغم بشرته البيضاء ظاهرياً، والزواج المختلط بين البيض والسود كان ممنوعاً في حينها. ذلك العنصر من الحبكة الروائية يخرج عن الاعتيادية، وذلك يخرج الفيلم من خط إيقاعه السردي الأفقي الذي لا يخلو من الرتابة في بعض المقاطع. لكن المحاكمة التي صورها المخرج ضمن مشاهد مقتضبة لا تدخلنا إلى قلب الشخصيات والأحداث، بل تبدو كعنصر غير مكتمل في الحبكة. يجمع الفيلم الكثير من الشخصيات والأحداث بالإضافة إلى نايت، ويصوّر حيواتها على مدى حقبة ضمن تغيرات الأوضاع السياسية في أميركا، وانتهاء الحرب الأهلية، وإعلان إلغاء العبودية، ليس إلا لتستبدل بصيغة أخرى أكثر ديبلوماسية، ألا وهي إجبار الأفارقة السود على العمل مجدداً في حقول القطن مجاناً تحت مفهوم التمهن الإجباري. أيضاً، يصور الفيلم لاحقاً نشوء جماعة «كوكلاس كلان»، وقتلهم للسود، ومنعهم من ممارسة حقهم بحسب القانون كالتصويت. من الثيمات الأساسية في الفيلم علاقة الحب بين نايت والأفريقية راشيل (الممثلة غوغو مباثا رو) التي تعمل في منزل أحد الملاكين البيض الذي كان يغتصبها. العلاقة بين نايت وراشيل تستمر رغم عنصرية المجتمع والقانون الذي لا يسمح بزواجهما. لكن قد تبدو مشكلة الفيلم في كثرة شخصياته وأحداثه والثيمات الذي يتناولها. كلها على الدرجة نفسها من الأهمية في الفيلم، يدرجها المخرج ضمن الإيقاع الدرامي الموحد نفسه، فلا يبرز أي منها بشكل خاص. أيضاً، ما هو قابل للجدل، الزاوية التي ينطلق منها الفيلم لمعالجة موضوع العبودية والعنصرية، من خلال المبالغة في التركيز على بطولة نايت الرجل الأبيض الذي يقع على عاتقه بحسب الفيلم تحرير السود من العبودية، من دون أن يصوّر المخرج صراع الأفارقة في المقابل لتحرير أنفسهم بالثقل الدرامي نفسي، رغم أنّ الفيلم يستند إلى سيرة حقيقية. كذلك، تميل الحوارات أحياناً إلى شيء من الخفة التي قد لا تتلاءم مع الثيمات المتناولة كجملة نايت المتكررة التي يعيدها في خطاباته «كلنا زنوج»، ويقصد بنظر الطبقة الحاكمة المسيطرة من الملاكين البيض. إذا كان السود يُستَعبَدون في الحقول، فالفقراء من البيض أيضاً كانوا يرسلون ليقتلوا في حروب الأغنياء وتنهب أيضاً محاصيلهم المتواضعة لتمويل تلك الحروب. ولو أنّ المفاهيم التي يعرضها الفيلم ليست بسيطة فعلياً، وأكثر تشابكاً، فالحوارات لا تفيها حقها في بعض المقاطع.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 25 تموز 2016 العدد 2943

صورة وخبر

غريس جونز اقتحمت «مهرجانات بيبلوس الدولية» امس كـ «إعصار». جاءت لتذكرنا بالثمانينيات الصاخبة، يوم اعتلت امرأة سمراء شاهقة عرش الموضة والاستعراض وتصدّرت المشهد الباريسي المسكون بالهذيان والجرأة والاستفزاز. كان الجمهور اللبناني على موعد استثنائي مع إبنة الاسقف الجامايكي المحافظ التي صارت صديقة اندي وارهول، وملهمة عز الدين عليّة وجان كلود غود مكتشفها وصانعها، من عالم الأزياء والاعلانات والسينما، عبرت غريس جونز إلى الغناء. بدأت بالديسكو لتعود إلى الريغي والنيو وايف والبوب... وقد أشعلت البارحة المدرج عند الميناء القديم، بطاقتها الجسدية، وصوتها الرخيم والعريض والأجش، وايقاعاتها الراقصة التي ألهبت الجمهور. ماذا تبقّى من الأيقونة الواقفة على أبواب السبعين، وقد أصدرت مذكراتها أخيراً في باريس؟ حفنة أغنيات عبرت الوقت، استعادت لنا أشهرها: «نايتكلابينغ» و«هذا هو» وMy Jamaican guy و«رأيت هذا الوجه من قبل» و«الحياة الورديّة» أغنية بياف التي شهرتها، و«دم ويليام» عن والديها... تبقى أسطورة الفتاة الجامايكية التي تمرّدت بصخب على العالم...

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

نشاز

أبداً، لستُ مضطراً للاعتذار؛
أنا لستُ جاحداً, ولا ناكراً للجميل.
كلُّ ما في الأمر
أنّ حقولَكمُ العزيزةَ «دائمةُ الاخضرار»؛
أما أنا، بين الوقتِ والآخر، وعلى غيرِ ما تنتظرون مني،
فأَستَثْقِلُ ضوضاءَ ألوانِ الربيع
ويُبهجني التَنَصُّتُ إلى
تَمْتَماتِ اللونِ «الأصفر».
..
انتهينا!

2015/4/30

مثل مومياء

مثل مومياء في غيبوبةْ:
ما أجملها الحياة
لو أمكنَ أنْ يولدَ الإنسانُ ميْتاً
ويظلَّ على قيدِ موتِهِ إلى الأبد.
وَحدَهمُ الأمواتُ لا يتقدّمونَ في العمر
ولا يُؤرِّقهم الخوفُ من الموت.
!الأمواتُ خالدون

2015/5/2

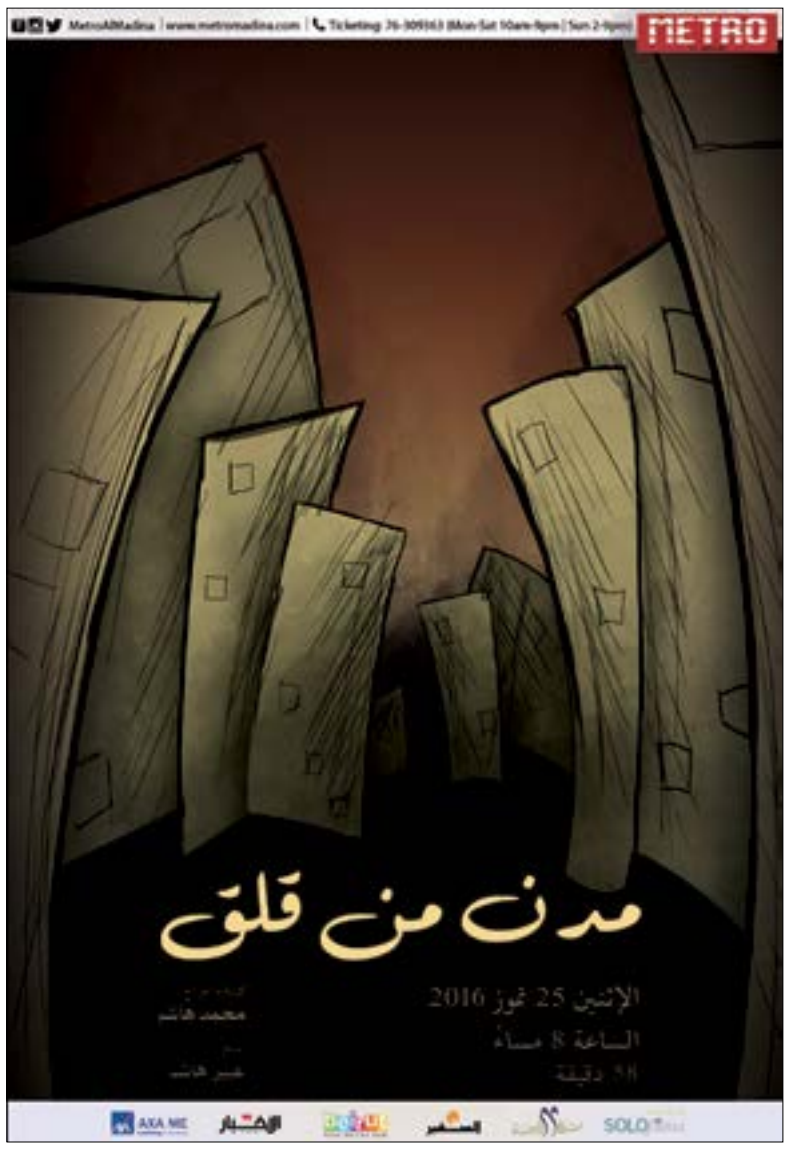

فوتبول و«كاس» في «هنغار أمم»

يدعو «نادي السينما اللبنانية» وجمعية «أمم» في 29 تموز (يوليو) الحالي إلى عرض فيلمين في «هنغار أمم»، هما: Lebanon wins the world cup (لطوني الخوري وأنطوني لابي ـ 23 د.) و Moneta (لجاد داني علي حسن ـ 23 د.). الأوّل وثائقي قصير يتمحور حول الحرب وكرة القدم من خلال خصمين سابقين يجمعهما حبّهما للمنتخب البرازيلي. أما الثاني، فشريط إثارة درامي قصير، تدور أحداثه بعد الليلة «المشؤومة» في حياة «طارق»: مدمن للكحول يجد صعوبة في تذكّر ما يحدث معه بسبب الإفراط في الشرب.

* عرض الفيلمين: الجمعة 29 تموز ـ 18:00 ـ «هنغار أمم» (الغبيري ـ ضاحية بيروت الجنوبية). للاستعلام: 03/054423